حوارات جامعية

ربيع الحب

Spring of Love

عبدالرضا معاش

عبدالرضا معاش

ربيع الحب

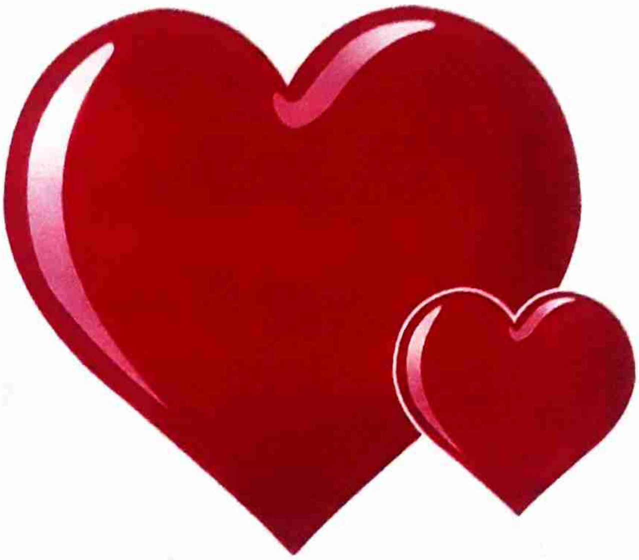

دار القارئ
للطباعة والنشر والتوزيع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

الحب سعادة

تعتبر العلاقات الإنسانية من أهم مكوّنات بناء المجتمع، فهي تحفّز على التواصل المستمر بين الأفراد فيما تعتبر هي المحور الرئيس للحوار والتعايش.

فمن أروع ما خلق اللَّه عزّ وجل في الإنسان، هي تلك المشاعر والأحاسيس وما يعبّر عنها بالعاطفة، وقد جعلها الباري تعالى من أجمل عناوين سعادة الإنسان لو تم توظيفها بصورة صحيحة، كما أنها تتحول إلى دموع وألم وكراهية وانتقام لو أُسيئت الاستفادة منها.

فان الحب من أهم عوامل الإرتباط باللَّه عزّ وجل، حينما تتوجه المشاعر والأحاسيس الى اللَّه عزّ وجل وتنصهر بكل خشوع وخضوع.

والحياة لا يمكن العيش والاستمتاع بها من دون هذه الأحاسيس والمشاعر الصادقة، فالحب في الأسرة هو الأساس الأول في سعادتها، وكذلك حب الزوجين بعضهما للآخر من أهم عوامل نجاح حياتهما الزوجية، إذ لا يمكن أن تنجح العلاقات الزوجية من دون الحب.

ربيع الحب

فالحب عنوان سموّ المعنى للإرتقاء لسموّ الذات، وقد أمرنا الباري عزّ وجل بمحبة ومودة الرسول الكريم ﷺ وأهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) إذ يقول تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾(1) وحب الوالدين، وحب الأبناء، وحب الإخوة والأخوات، وحب الأصدقاء، وحب المجتمع، وحب الوطن، كلّها حقائق مهمة توصلنا إلى السعادة التي نبحث عنها.

من خلال ندواتي الحوارية التفاعلية في مختلف الجامعات، ولقاءاتي المتواصلة مع الشباب وطلبة الجامعات، وارتباطي المستمر معهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي،، وجدتُ أن العلاقات العاطفية تحولت إلى أزمة في حياتهم، وتحولت مشاعر الحب الصادقة إلى وسيلة للتعب والألم، فبعد سنوات من الحب، لم يصل الشاب والبنت إلى نتيجة تتوّج بالزواج، وإنما أحسّوا كأنهم يمرون بمرحلة مراهقة لا يحسنون التعامل معها، فعوامل اثارة الغريزة والشهوات تعددت وتنوعت وفي كل مكان، والشاب في هذه المرحلة العمرية يعاني من ضغط الغريزة، كيف لو تم إثارتها؟!، ومن جانب آخر نجد البنت تعاني من الجوع العاطفي أو تشتت المشاعر والعواطف سيما في العوائل التي لاتحسن التعامل مع البنت ولاتدرك مشاعرها وعواطفها ولاتُحسن الإهتمام بها ورعاية وجودها الرقيق، فهي ريحانة وليست بقهرمانة، وبحاجة ماسة إلى من يفهمها ويُصغي لها ويلبّي إحتياجاتها، وهذه أولى مسؤولية الوالدين وباقي أعضاء الأسرة، فعندما لايسود الجو الإيجابي التربوي يعم التخبّط العاطفي، وتكون النتائج وخيمة.

(1) الشورى، الآية: ٢٣

لقد كان لقائي مع أحبتي الطلبة حواراً مفتوحاً لما يختلج في واقعهم، ومعالجة لمعاناتهم، أكثر مما هي محاضرة، فكانت هناك مجموعة من المداخلات من أساتذة الجامعة أو من الطلبة والطالبات من أجل إثراء الموضوع والخروج بنتيجة جيّدة، وكانت بعض المشاركات والاسئلة عن طريق القصاصات الورقية، وقد وعدتُ أحبتي الطلبة أن أجيب عن الأسئلة ضمن كتاب، لتكون المعالجة شاملة من جوانب متعددة، مما يفيد الطلبة الشباب في التعامل مع الواقع الذي يعانون منه، فكان (ربيع الحب).

إن الهدف من هذه الندوات الحوارية والتفاعلية هو إيجاد قناعات مشتركة قدر المستطاع، للوصول إلى حالة من الوعي والثقافة، لذلك كانت المواضيع تطعّم تارة بالمادة العلمية وتارة بقواعد التنمية البشرية أو العلوم الأخرى لإثراء البحث مما يعود على الطلبة وهم قوام المستقبل وقادته بالإستفادة والإفادة.

وجدتُ من الضروري أن أقف مع الشباب في هذه المرحلة الحساسة، وتوجيههم لسبُل الخير والسعادة، حتى لا يستغلوا هذه المشاعر للتلاعب بأحاسيس الفتيات وأن لا يجعلوا هذه العلاقات مجرد نزوة يقضون بها وطرهم ومن ثم يدعون الفتيات يعانين الخيبة والألم والدموع.

فالعواطف والمشاعر هي النعمة الإلهية العظيمة والتي يجب الاستفادة منها بصورة إيجابية لتكون عاملاً للراحة النفسية والاطمئنان والاستقرار.

بدأت أكتب هذه الاسطر بعد سهرة جميلة مع شباب من بلدة يانوح الواقعة في جنوب لبنان، وسرحتُ بأفكاري، عن مستقبل هؤلاء الشباب وعن كل شبابنا كيف يمكن مساعدتهم في حياتهم والوقوف إلى جنبهم في معاناتهم وآلامهم؟

نعم إنّهم جيل المستقبل الواعد، ومسؤوليتي ان أكون عوناً لهم الى طريق النجاح والفلاح، فبدأتُ مشواري بهذا الكتاب، وما انتبهت إلّا وأنا متفاعل في الكتابة حتى سمعتُ صوت القرآن الكريم من مأذنة البلدة، فتركتُ الكتابة وتوجهت إلى تجديد وضوئي لأصلي صلاة الليل وأدعو لشبابنا بالصلاح والخير والسعادة.

أسأل اللّه عزّ وجل أن يوفقني لإتمام هذه الاسطر لينتفع أحبتي الشباب لمعالجة واقعهم الفكري والنفسي، عبر العقل والكتاب والسنة النبوية الشريفة وسيرة أهل البيت ﷺ، من أجل حياة أفضل وأكثر سعادة، واللّه الموفق المستعان.

عبدالرضا معاش

لبنان «صور » بلدة يانوح

الحب فعل أم مشاعر؟

قد يستغرب الكثيرون من هذا العنوان، كيف يكون الحب فعل وليس مشاعر؟! فنحن تعلمنا منذ الصغر أن الحب مشاعر وأحاسيس نتفاعل معها، وذلك من خلال التعامل مع الاخرين.

فعلاً هذا المعنى من الحب هو الذي أوقع الشباب والفتيات في هذا التصور غير الصحيح.

وأما اذا أردنا أن نفهم وندرك أن الحب الحقيقي - وليس السراب - إنما يكون بفعل فاعل والقيام بعمل معين.

يقول ستيفن آر كوفي: أثناء إحدى الندوات كنت أتحدث بهاعن مفهوم المبادرة، نهض رجل وقال: ستيفن، يعجبني ما تقول ولكن كل موقف يختلف عن الاخر، خذ زواجي مثلاً، إنني قلق بشأنه، لأنني وزوجتي لم نعد نكن لبعضنا البعض المشاعر ذاتها كسابق عهدنا، واعتقد انني لم أعد أحبها كما أنها لم تعد تحبني أيضاً، ما الذي يسعني القيام به؟

فسألته: ألم تعد بينكما أي مشاعر؟

فأجابني مؤكداً: هذا صحيح، لدينا ثلاثة أطفال ونحن قلقان بشأنهم. ما الذي تقترحه؟

فأجبته: أحبها

لقد أخبرتك لم تعد بيننا أي مشاعر

أحبها.

ألا تفهم لقد انتهت المشاعر بيننا.

إذن أحبها. فالمشاعر إذا لم تكن موجودة فهذا سبب أدعى لتحبها.

ولكن كيف تحب عندما لاتحب؟

ياصديقي ان الحب فعل، والحب «المشاعر» هو ثمرة الحب، أي الفعل. لذا أحبها، وأخدمها، وضحّ من أجلها، وأستمع اليها، وقدّرها. هل انت قادر على ذلك؟

وفعلاً ان الحب هو فعل وليس بمشاعر، ولو ان كتّاب السيناريو في هوليوود دفعونا الى تصديق اننا لسنا مسؤولين واننا نتاج لمشاعرنا، ولكن سيناريوهات هوليوود لاتصف الواقع.

فلو حكمت مشاعرنا تصرفاتنا فهذا نتيجة لتخلينا عن مسؤوليتنا وزيادة قوة مشاعرنا لتدفعنا الى هذا.

ان مايفهمه الشباب اليوم هو معاكس للحقيقة اذا تصوروا ان الحب هو مشاعر واحاسيس فقط لذلك نرى ان هذا الحب الجيّاش بعد الزواج يبدأ بالضمور وقد يؤدي الى تهديد الحياة الزوجية ان لم تكن هناك عوامل وكما ورد في الحديث الشريف عن رسول اللّه ﷺ: اذاجائكم ترضون خلقه ودينه فزوجوه.. هذا يعني ان عامل الدين والأخلاق هما عوامل ثبات واستقرار الحياة الزوجية. فكم من حياة بدأت بالحب والمشاعر الجياشة وكانت نهايتها الفشل والانفصال.

فالشاب الذي يوجد علاقة عاطفية لا يسأل نفسه: الى أين يريد الوصول بهذه العلاقة؟ وماهي نتيجتها؟ هل مجرد علاقة للتسلية وقضاء أوقات الفراغ وارضاءاً للشهوات والغرائز؟!! نعم انه سؤال محرج للشاب الذي يبحث عن فريسة ليوقع بها ولاينظر الى عواقب الأمور. ولكن سؤال يجعل العلاقة تتجه نحو الثبات والاستقرار، وذلك بأن اقدم فعلاً على خطبة البنت من أهلها ومن دون أي اعذار وتبريرات.

فكم من بنت صارت تجر اذيال الحسرة والالم والندم على الساعات والأيام والسنوات التي قضت فيها اجمل لحظات عمرها مع شاب لم يرد منها الا التسلية وقضاء الوقت، وعسى ان تكون هذه الصفحات رسالة ووعي لشباب المستقبل !. ليخطو نحو طموحهم بكل ثبات وعزيمة.

يقول ستيفن آر كوفي: الناس المبادرون يجعلون الحب فعلاً، والحب هو شيء تقوم به وتضحيات تبذلها والتخلي عن الانانية كما تفعل الام التي تلد طفلاً الى العالم.

واذا اردت دراسة الحب لابد ان تقرأ عن هؤلاء الذين بذلوا تضحيات من اجل الاخرين، حتى من أجل أولئك الذين هاجموهم ولايحبونهم، واذا كنت والداً انظر الى الحب الذي تكنّه لأبنائك والتضحيات التي تبذلها من أجلهم.

والحب هو قيمة تتحول الى واقع من خلال الأفعال التي تدل على الحب.

والناس المبادرون يضعون المشاعر في مرتبة أدنى من القيم، ومن ثم يتسنى لهم استعادة الحب والمشاعر.

هذه هي الحقيقة التي يذكرها آر كوفي التي لو وجدها كل من خطب فتاة له وشعر ببرود تجاهها او كل زوج وزوجة تحوّلت الحياة الى صحراء خالية

من الحب والمشاعر لبلغ الى الغاية المنشودة ولحافظ على حياته وسعادته وابتعد عن الانفصال وقلّت حالة الطلاق.

كما يقول أحدهم اني احب اللّٰه عزّ وجل ولكن لاتصدر منه أي أفعال تدلّ على ذلك، فهو يعيش في وهم الحب، والحب الحقيقي للّٰه عزّ وجل لما يتبدل الى سلوك عملي.

الحب في الجامعة..
بين الحقيقة والخيال

إن انتقال الطالب والطالبة من الإعدادية إلى الجامعة تجعلهما فريسة لأفكار وسلوكيات قد تعود عليهما بالسلبية، وهناك أسباب عديدة منها:

١- الفضول

إن الفضول أهم الأسباب التي تجعل الشباب يرتبطون عاطفياً في الجامعة، فكلٌّ من الطرفين لديه فضول شديد للتعرف على الطرف الآخر، سيما وأن في مرحلة الإعدادية يتهيؤون نفسياً لذلك، ويعطي الاختلاط الكبير بين الجنسين الفرصةَ لإشباع ذلك، و أنهم في أغلب الأحوال غير جادين في الارتباط، فالشاب يجرِّب نفسه وتأثيره على الفتيات اللاتي يسعدهن سماع الكلام الجميل والمعسول.

وكل مافي الامر أن الشاب لا يبالي بعواقب هذه العلاقة على شخصية الفتاة وما يسبب لها من تبعات سلبية، والأخطر أن الفتاة لم تعد تخاف على نفسها هي الأخرى.

٢- الإهمال الأسري

إن إهمال الأسرة لفتاتهم عاطفياً وتباعد أفرادها يعتبر من أهم الأسباب الدافعة للانجرار وراء العلاقات العاطفية، فالفتاة لا تجد من يستمع إليها أو يهتم بها من أفراد أسرتها، في حين تجد زميلها على استعدادٍ أن يسمعها ويهتم بها ويتابعها خطوة بخطوة، وهو ما لا يحدث من الأهل، كما أن هناك من الأهالي من يتغافل عن هذه الارتباطات باعتبارها «لعب أطفال» فيكونون على علم بالأمر ولكن يرفض الأهل من الطرفين اتخاذ إجراء لأسباب مختلفة سواء مادية أو اجتماعية.

٣ -الثقة

إن جانباً من هذه العلاقات تقع مسؤوليتها على الأهل لأنهم لم يعطوا الفتاة الشعور بالثقة بالنفس فأصبحت تحتاج في كل تحركاتها إلى شخصٍ يقف إلى جانبها وهو غالباً ما يكون الشاب الذي ترتبط به، حتى إن إحداهن تقول: إحدى صديقاتي تعبّر عن علاقتها بقولها: لقد تعودت أن أرتبط بشاب، إن لم يكن فلاناً فغيره، المهم ألا أعيشَ بدون شخص يحبني وأحبه ونعيش تفاصيل الحياة معاً.!!

وأحياناً تلجأ الفتاة إلى هذا الحب نتيجة الكبت غير المنطقي الذي تمارسه عليها أسرتها، فتأخذ الاتجاه العكسي عناداً لهذا الكبت.

٤- البحث عن النصف الآخر

إن هذه الارتباطات تحرم الطلاب من مرحلة عمرية مهمة، فينشغلون عن حياتهم الجامعية الدراسية أو الأنشطة الطلابية بالبحث عمن يحبون، فيظل

الشاب والفتاة طوال الأربع سنوات في الجامعة يبحثان عن النصف الآخر، وهناك قناعة سائدة بين الشباب أن بعد انتهاء الجامعة سيصبح من الصعوبة العثور على شريك العمر، فأين سيجدون هذا العدد الكبير ليختاروا من بينه؟، كما أن طول مدة الدوام يعطي الفرصة لتكوين انطباعات أدق عن بعضهم البعض، مع أنهم لا يتعرفون إلَّا على الظاهر من دون التعرف على أجزاء أخرى من حياتهم..

٥- التفكير الخاطئ

إن السبب الرئيس للحب في الجامعة أن الشاب مهيأ نفسيّاً للزواج بعد التخرج، وبالتالي فهو وقت مناسب للبحث عن شريكة حياته، كما أن سنّ الجامعة هو سنّ الحب والرومانسية، وهناك من الفتيات من لم يرتبطن في الجامعة، وبعد التخرج لم تجد الزوج المناسب وأصبحت تقول: يا ليتني ارتبطت في الجامعة، مع أن أكثر العلاقات الجامعية لم تصل إلى الزواج، إما من الشاب أو البنت أو رفض الأهل أو أسباب أخرى.. فنجد أن هذه العلاقات إنما هي مجرد تسلية وليس أكثر من ذلك.

٦- فشل هذه العلاقات

يعود سبب فشل هذه العلاقات أن الشاب يعيش ازدواجية نمط الحب الغربي والنمط الإسلامي، فالإسلام يعطي للإنسان أهمية خاصة وقيمة كبيرة للحفاظ على نفسه وعلى ارتباطه بالآخرين، ويجعل العلاقة مقدسة عندما تكون ضمن إطارها الشرعي والذي تقوده إلى السعادة، ففي النمط الغربي طالما أن الطرفين قد أحبا بعضهما فمن حقهما أن يتعاملا بما يرضي كلاًّ منهما حتى لو وصلت إلى العلاقة الخاصة بينهما، ومع انخفاض سقف العفة

والحياء فلا دخل للمجتمع في هذه العلاقة،، ففي الماضي كانت البنت على علاقة بشخص ما فإن هذا يهدد سمعتها، وستجد صعوبة في الزواج، بل إنه قد يسبب لها مشاكل ضخمة حتى لو تزوجت، أما الآن تجد عوامل كثيرة قضت على هذه القيم الأخلاقية التي كانت تحافظ على العلاقات بين الناس.

كما أن العنصر الأخطر أن الأب والأم لم يعودوا قدوة لأبنائهم فانهار رمز الأبوة والأمومة في نظر الأبناء.

٧ - المصداقية

الحب لا يعتمد على مكان أو زمان معين سواء كان في الجامعة أو في مواقع الإنترنت أو مواقع التواصل أو المجمعات أو الأماكن العامة، الحب يعتمد على مصداقية الشخص سواء البنت أو الشاب، فالعلاقة في بدايتها تكون إعجاباً وليس حبّاً، والحل يكمن في حسم الأمر وعدم تأجيله، لو كان الطرفان صادقين في مشاعرهما تجاه الآخر يتوجب على الشاب التوجه فوراً إلى أسرة الفتاة وخطبتها قبل أن تتطور الأمور، وفي حال تمت الموافقة بين الأسرتين يتم العقد الشرعي وتكون الأمور على خير ما يرام، وإن لم تتم الموافقة فكل واحد يذهب إلى حال سبيله.

وأما إذا كان أحد الطرفين غير صادق فبالتأكيد سيكون الفشل حليفهم وما نلحظه هذه الأيام أن الطرفين أحدهما يكذب على الآخر ويريدان فقط قضاء أوقات الفراغ.

٨ - التستر على العيوب

إن العلاقة العاطفية بين الجنسين تؤدي غالباً إلى التغاضي عن عيوب

الآخر، حتى ولو كانت عيوباً كبيرة، بحيث لو تقدم إلى خطبة الفتاة شاب فيه عيب من هذه العيوب فمن الطبيعي أن ترفضه ولكن لأنها تحبه فهي مستعدة للتضحية من أجله، ومستعدة لتحمل كلّ هذه العيوب كيفما كانت، حتى لو سمعت عنه أنه يشرب الخمر ويلعب القمار وعنده علاقات مع أخريات وأنه عاق الوالدين وغير ذلك فهي لن ترفضه، ولكن أي مشاعر هذه حينما تقول: أنا مستعدة أن أعيش معه على الكارتون في الشارع!! هل هي كلمات صادقة؟هل تعيش معه على الكارتون؟ نعم إنه سراب الحب سريعاً ما ستظهر الأمور وتنكشف على حقيقتها.

نعم هناك زواج قد ينتج عن علاقة نشأت في الجامعة ونسبته قليلة جداً، وأيضاً الزواج الناتج عن الحب قليلاً ما يكون وفق القواعد السليمة، وهذا مجازفة ليس إلَّا.

ومن هنا نرى أكثر علاقات الحب تنصدم بالواقع، وتتحول إلى آلام ودموع، فأين المشكلة؟ أليست هذه المشاعر الرومانسية، هي أروع ما خلق اللَّه تعالى؟.

نحتاج إلى مراجعة وقراءة صحيحة لهذه العلاقات، وهل يتم فعلاً التعامل معها بصورة صحيحة أم لا؟.

فمثلاً الشاب ينظر إلى فتاة في الجامعة ويُعجب بها، ويفصح عن مشاعره تجاهها، في المقابل هناك فتيات يرفضن ذلك لإيمانهن أن هذه العلاقة هي فورة عاطفية سريعاً ما تخمد، ومعرضة للزوال، لذلك يصدون الشاب، ومن جانب آخر يحاولن عدم إفساح المجال لمشاعرهن لكي لا يتعلقن بشاب معين.

وهناك من لا تمتلك ذلك الوعي والثقافة السليمة، فتقبل بمشاعر الآخر، وهي لا تنظر إلى عواقب ذلك، وهذا الأمر قد يهدّد مستقبلها وسعادتها، فتحرق مستقبلها بيدها ثم تُلقي باللوم على أهلها لأنهم جعلوها تشعر بالجوع العاطفي فكانت الضحية، وهذا لن يبرر عملها، فلو أخطأ أهلك لا يعني ذلك أن تخطئي أنت، فالخطأ لا يواجه بالخطأ.

ولكن السؤال الذي يوجهه الكثير من الشباب والفتيات، لماذا لا يوصلنا الحب إلى أهدافنا ولا ينتهي بالزواج؟ الأمر هنا يتعلق بالشاب أو الفتاة الذي أوجد هذه العلاقة، فماذا يهدف منها؟ هل فعلاً يريد الزواج أو أنها مجرد تسلية؟

الفتاة هي الأخرى ماذا تريد من هذه العلاقة هل مجرد قضاء وقت أو فعلاً تريده أن يكون شريكاً لحياتها وأباً لأولادها؟ وأكثر الفتيات يفكرن بالاستقرار من وراء هذه العلاقة وتتويجها بالزواج، وهكذا تبذل الفتاة للشاب كل ما بوسعها ولكن هو لا يفكر كما تفكر.

ثم إن الفتاة ليست صاحبة القرار، فإن القرار النهائي أولاً هو لأهلها، فكيف أقدم على علاقة، وأنا لا أضمن واحداً بالمئة من نجاحها؟ وثانياً هل أهل الشاب يوافقون عليها أم لا؟ وثالثاً قد يغيّر الشاب رأيه، فيرى الأجمل منها أو من تمتلك مواصفات أفضل، فيتركها، وهكذا البنت قد تتخلى عن الشاب وإن كانت هذه النسبة قليلة جداً.. فنحن نحتاج الى التأمل والتريث في خطواتنا.

فالبعض قد يقول: ما هي المشكلة أن تكون هناك علاقة ومن ثم تنتهي.. ونذهب إلى آخر أو إلى أخرى؟

والجواب إن مشاعر وعواطف الإنسان لها تأثير خاص في شخصيته وهي لو تعرضت للإنكسار أو الإيذاء أو الجرح، فإن هذه السلبيات قد تؤثر عليها إلى آخر لحظة في حياتها، وهذا الإنكسار ليس أمراً هيّناً حتى نمرّ منه مرور الكرام.

ومن جانب آخر فإن الباري تعالى حرّم الحب بين الجنسين من دون علاقة مقدسة ألا وهي الزواج، وذلك لأنه يسبّب إثارة الغرائز والشهوات وهذه تبعاتها خطيرة.

إذن الحب هو نعمة عظيمة لو كانت في إطار الزواج، ولكنها تتحول إلى نقمة إذا استُخدمت في غير ذلك.

إلهيّ لئن أدخلتني النار
لأخبرنّ أهلها أنّي أحبّك.
الإمام زين العابدين عليه السلام

الحب والزواج

ما من شاب أو شابة إلَّا ويحملان في واقعهما الحاجة إلى تكوين أسرة سعيدة قوامها المحبة والتفاهم، وهذه فطرة أودعها اللَّه في البشر، نعم قد نرى أُسراً مليئة بالمشاحنات والمشاكل والأزمات، وهناك أُسرٌ قد يختلفون في وجهات النظر ولكن سريعاً ما يتآلفون وترجع إليهم المودة والمحبة.

إن الاختيار الصحيح هو العنوان الرئيس في السعادة الزوجية وقد قال رسول اللَّه ﷺ: «تخيّروا لنطفكم فان العرق دسّاس»، وهذا يعني ان هناك عوامل عديدة لها مدخلية كبيرة في حياتنا ومستقبلنا ومن أهمها هو الاختيار الصحيح.

وفي حديث اخر قال رسول اللَّه ﷺ: «إياكم وخضراء الدِّمن، قيل يارسول اللَّه وما خضراء الدمن؟ قال ﷺ: المرأة الحسناء في منبت السوء».

والمراد هو المرأة الحسناء في منبت السوء وقد أُخذ هذا المعنى من كلمات نتعرف عليها معاً:

اولاً: خضراء المقصود منها النبتة الجميلة.

ثانياً: الدمن هو فضلات الابل وغيرها من الحيوانات.

فيكون المعنى اياك ان تغتر بجمال النبتة وخضرتها فقد تكون هذه النبتة قد نبتت في فضلات الحيوان.

ما اجمل واروع هذه الكلمة التي اختصرت الكثير من الكلام واعطت للشاب الضابطة في اختيار الزوجة المناسبة الا وهي «عليك بذات الدين تربت يداك» فحري بنا ان نأخذ هذه الكلمة مقياساً في الاختيار في زمن اصبح فيه المال والجمال هو المقياس الاوحد.

لا يمكننا أن نكوّن أسرة بنظرة عابرة أو ابتسامة عريضة أو علاقة على الإنترنت، إنما الاختيار الصحيح يجب أن يتم على أساس عقلي، وتتدخل العاطفة لتدعم العقل، هكذا جعل اللّٰه عزّ وجل، الزواج رباطاً مقدساً.. ولا علاقة للقسمة والنصيب بذلك، والبعض يتوهم ويخطئ لما يجعل الزواج ضمن دائرة القسمة والنصيب وهذا يعني أننا مكرهون ومجبرون في حياتنا وهذا يناقض الأمر الإلهي في كون الإنسان مختاراً وليس مجبوراً.. نختار حياتنا كما نشاء ومن ثم نجني ثمار اختيارنا.

وقد روي عن رسول اللّٰه ﷺ انه قال: «إختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين»، وعن الصادق عليه السلام لبعض أصحابه حين قال: قد هممت ان أتزوج: «انظر اين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك، فان كنت لابد فاعلاً فبِكراً تنسب الى الخير والى حسن الخُلق»، وعنه عليه السلام: «إنما المرأة قلادة، فانظر ما تتقلد، وليس للمرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن، فأما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة، هي خير من الذهب والفضة، وأما طالحتهن فليس خطرها التراب، التراب خير منها: ولا ينبغي ان يقصر الرجل نظره على جمال المرأة وثروتها، فعن النبي ﷺ انه قال: «من تزوج امرأة لا يتزوجها إلّا لجمالها لم يرَ فيها ما يجب، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلّا له وكله اللّٰه اليه، فعليكم بذات الدين»

كما ينبغي للرجل ان يهتم بصفات من يختارها للزواج كذلك ينبغي للمرأة واوليائها الاهتمام بصفات من تختاره لذلك، فلا تتزوج إلّا رجلاً ديّناً عفيفاً حسن الاخلاق، فعن رسول اللّه ﷺ: «النكاح رقّ فاذا انكح احدكم وليدة فقد أرقها، فلينظر احدكم لمن يرقّ كريمته»، وعن الصادق عليه السلام: «من زوّج كريمته من شارب الخمر فقد قطع رحمها»، وعن الرضا عليه السلام في جواب من كتب اليه: ان لي قرابة قد خطب اليّ وفي خلقه سوء: «لا تزوجه إن كان سيّء الخلق».

قال رسول الله صلى
اللّٰه عليه وآله وسلم:
الزموا مودتنا فإنه من لقي الله
عز وجل وهو يودنا دخل الجنة
بشفاعتنا .
النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم

الحب والصداقة

الصداقة تحمل في طياتها الكثير من المعاني والسمات النبيلة، حيث إنّ الصداقة الحقيقية تعني الأخوّة، والمحبة، كما تعني الوفاء والتسامح، ومن أكثر الأمور صعوبة في الحياة هي القدرة على إيجاد صديق يستحق صداقتك، حيث إن الرسول الأعظم ﷺ قال: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»، يتضح من هذا الحديث أن الصديق قد يدفع بصديقه إلى الطريق الحسن، كما أنه يدفع به أيضاً إلى طريق الخطأ.

اختيار الصديق لا يعني الاطمئنان السريع له والبدء في مشاركته أحاديثك الخاصة والعائلية منها، وإنما تأتي هذه الأمور بعد التأكد من مدى ثقتك في التعامل معه في بعض الأمور الحساسة التي تمتلك طابعاً سرياً، كما أن الثقة بين الأصدقاء هي من أهم الأمور التي تبنى عليها الصداقة.

فكم من صديق أنقذ صديقه من الوقوع في العادات السيئة، وأبعده عن رفاق السوء، وكان عنواناً للقرب من اللّٰه عزّ وجل، وكم من صديقة أنقذت صديقتها من الوقوع في شباك الشباب، والانجرار وراء خدعهم.

وكم من صديق أبعد صديقه عن طريق الصلاح، وأوقعه في الانحراف، وكم من صديقة جاءت برقم شاب لصديقتها، وكانت فاعلة «خير» ولكنها كانت فاعلة شر ودمار لها، وكم منهن توسطن للعلاقة مع شاب آخر وكان ضائعاً فضيعها معه، وكم وكم من ضياع إلى ضياع من الصديق والصديقة.

إذن لا بدّ أن يكون الاختيار دقيقاً ولا يكفي الاهتمام من الجانب الآخر، والكلمات المعسولة، فقد يكون من ورائها آلام ومصائب جمّة.

ما هو الحب الحقيقي؟

قبل أن أتكلم عن الحب أريد أن أوضح شيئاً، وهو: فليتخيل كل منكم الحياة بدون الحب كيف ستكون وعندها سوف يعلم أن كلمة الحب شيء كبير لا يمكن أن يعبّر أو يكتب عنها على ورقة أو صفحة، والدليل على ذلك عندما يحب الإنسان حبّاً حقيقياً يرى أن كلمة الحب لا تكفي للتعبير عمّا في داخله.

الحب الحقيقي هو الشعور الصادق، والإحساس الطاهر، ولن يكون إلّا فيما ارتضاه اللّه وباركه والناتج من علاقة شرعية شرّعها ربنا.

الحب هو مزيج من الحاجة، والتعويض، الحب غير المشروط. يمكنك أن تحب شخصاً لأنك بحاجة إليه، لأنه يعوّضك عن أشياء لم تكن لديك أو لأنك تحبه بدون شروط. ومع ذلك فإنه كلما ابتعدت العلاقة عن التعويض كلما كانت أقرب إلى الحب الحقيقي. أعتقد أنه من المستحيل وجود علاقة ليس بها هذان العاملان (الحاجة والتعويض) ولكن الأهم هو أن تكون نسبتهما قليلة بالمقارنة مع الحب غير المشروط.

الحب يعني أن لا تكون أنانياً

لا تحب غيرك من أجل مصلحتك

الحب الطاهر الصادق:

حب اللّه عزّ وجل

حب الرسول وأهل بيته ﷺ

حب الأم لولدها

حب الزوج لزوجته

حب الزوجة لزوجها

حب الخير

حب الوطن

فالتضحية تنبع من الحب

والسعادة تنبع من الحب

والحنان والإحساس ينبعان من الحب

فالحب هو مخلوق يتنفس من الإحساس

ويأكل من المشاعر

من قبل اثنين جمعهما الأمل في الحياة

والشيء الجميل فيه أنه ينمو من التضحية

ويكبر وينمو مع الإخلاص

ويعيش ما دامت الحياة موجودة

فالحياة هي الإنسان والإنسان هو الحب

ففي الحب تتصادق القلوب

وتتصافح العيون

وينمو الحب بسرعة البرق

وهذا أخطر مافيه !

فالسرعة تعني: انعدام العقل

وتحكّم العاطفة

وهذا مكمن الخطر

لان الاختيار لن يكون صحيحاً

وهنا الصدمة والالم !

فهو عناق دائم بين روحين

تكمل الواحدة الأخرى

نعم هناك مشكلات كبيرة ومؤلمة

وتسبّب الحزن وفقدان الأمل

لكن يبقى على الفرد أن يكون أمام مرآة نفسه

وأن يتحمل مسؤولية تصرفاته

ويكون قادراً على فهم العلاقة ضمن مفهومها الصحيح.

الحب الحقيقي هو القائم على التضحية، والتضحية لن تكون إلّا من أجل

قيم السماء..

وأما حب الشوارع والإنترنت ومواقع التواصل والجامعات والمدارس، فهي فقاعات صابون، وسراب في سراب.. لأنه أقرب من الخيال إلى الحقيقة.. ولن نتمكن أن نعيش في شيء من الوهم وهو من عالم الخيال.

كان الرسول الأعظم ﷺ حريصاً على إظهار حبه لأم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد ؆، مصرحاً بحبه جاهراً بمكنون قلبه، فكان ﷺ يقول: «إني قد رُزقت حبَّها».

الكثير من الأزواج اليوم يخجل من أن يظهر حبه لزوجته ويستحيي من أن يعبّر لها عمّا يكنه لها من محبة؟! او من خلال حياته اليومية والتي تحوّلت الى روتين يفقد حماسة الحب وهيجان العاطفة تجاه زوجته، وهذا خطر يهدد السعادة بين الزوجين، فلابد من تجديد مستمر في العلاقة بين الزوجين مما يضمن استمرارية حرارة الحب الدافيء بينهما.

يوم فتح مكة والناس ملتفون حول الرسول الأعظم ﷺ وقريش كلها تأتي إليه ليسامحها ويعفو عنها فإذا به يرى سيدة عجوز قادمة من بعيد.. فيترك الجميع ويقف معها يكلمها ثم يخلع عباءته ويضعها على الأرض ويجلس مع العجوز عليها، فسئل رسول اللّه ﷺ عن ذلك فقال: هذه صاحبة خديجة. ولما سُئل عن الحديث معها؟ قال ﷺ: كنا نتحدث عن أيام خديجة وكان النبي يكثر من ذكرها حبّاً ووفاءً لها، وربما كان يذبح الشاة ثم يقطعها ويبعثها إلى صديقات خديجة ؆، وكان يقال لرسول اللّه ﷺ: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلّا خديجة؟ فيقول: إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد.

وروي عن أبي سعيد الخدري: إنّ رسول اللّه ﷺ قال: إنّ جبرئيل ؈ قال

لي ليلة أُسري بي حين رجعت وقلت: يا جبرائيل هل لك من حاجة؟

قال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من اللّه ومنّي السلام.

وحدّثنا عند ذلك أنّها قالت حين لقيها نبي اللّه ﷺ فقال لها الذي قال جبرئيل، قالت: إنّ اللّه هو السلام ومنه السلام وإليه السلام وعلى جبرائيل السلام.

وروي أنّ عجوزاً دخلت على رسول اللّهﷺ فألطفها، فلمّا خرجت، سألته إحدى زوجاته، فقال: «إنّها كانت تأتينا في زمن خديجة وإنّ حسن العهد من الإيمان».

وعن أمير المؤمنين عليعليه السلام قال: «ذكر النبيﷺ خديجة يوماً وهو عند نسائه، فبكى، فسألته إحدى زوجاته: ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد؟

فقال: صدّقتني إذ كذبتم، وآمنت بي إذ كفرتم، وولدت لي إذ عقمتم.

قالت عائشة: فما زلت أتقرّب إلى رسول اللّه ﷺ بذكرها».

..إنه فعلاً الحب الصادق، والعهد الواثق، والإجلال والتقدير، والإكرام والتوقير. هذا هو الْحُبّ الراقي، والدواء الواقي، الذي تطير له الأرواح، وتهتز له الأشباح في ملكوت الخلود، وعلى بساط رب الوجود.

الإهمال يقتل الحب
والنسيان يدفنه.

كيف تستطيع نسيان من تحب؟

مهما يكن الإنسان منتبهاً وحذراً، ولكن هناك لحظات تنتابه وتصيبه بالغفلة، فإن العلاقات بين شخصين باختلاف جنسياتهم (ذكر وأنثى) تعتبر من أجمل العلاقات البشرية، ولكن قد تكون عناوين هذه العلاقة بعيدة عن الواقع.

فكلٌّ منا يحب شخصاً معيّناً ويحب أن يكون شريك حياته وهو ما يسمى الحب، والحب يأتي من دون استئذان يحمل معه الصورة الجميلة التي يرسمها كل شخص للشخص الآخر وهو أمر جميل جداً، والحب عندما يذهب تأتي الكآبة والضيق والحزن والأمراض النفسية.

ومن أهم هذه الأمراض هي الوسواس القهري الذي يكون فيه نقص بالسيروتونين الموجود في المخ وهو موصل عصبي له العديد من الوظائف النفسية وهو مسؤول عن عدة اضطرابات نفسية منها الاكتئاب والقلق وأيضاً الوسواس القهري.

قد ندرس مجالاً معيناً في الجامعة بتخصص لمدة أربع سنوات وتأتي الأيام لتكتب لشخص أن يدرس في مجال بعيد كل البعد عن تخصصه، فيوماً بعد يوم ينسى الإنسان المعلومات التي كان يعرفها بالجامعة لعدم تذكره واستخدامه لها.

من أهم الأمور التي يجب أن يفعلها الشخص لكي ينسى من يحب والذكريات أن يبتعد عن كل شيء يذكره به.

كيف تنسى من تحب؟ يأتي هنا دور العقل الباطن ليعالج ثغرات الإنسان وتوجيهه نحو الطرق السليمة، الحب الحقيقي بعد ذهابه هو الوسواس القهري بحد ذاته، فمن أهم علاجات هذا المرض الذي يحدث بعد ترك الحب علاجه بطريقة نسيان الأفكار القديمة والتغيير من السلوكيات وإدخال أفكار جديدة تجلب السعادة للإنسان وتشغله كل الوقت حتى لا يجد وقتاً ليفكر في الماضي فما عليك الا قطع التسلسل الفكري وعدم الاستمرار به بالقيام بأي عمل او فكرة او حركة، فمثلاً لا تحتفظ بصوره ولا بأرقامه ولا بذكرياته واشغل نفسك ببدائل تجعلك بعيداً عنه، ومن الجميل أن تقرأ كتاباً وقت فراغك أو تذهب لزيارة العتبات المقدسة أو أن تصل أرحامك لناحية أهلك وأقربائك أو زيارة مريض، أو التعرف على أشخاص جدد وبناء علاقات طيبة معهم، فأهم علاج للماضي والذكريات ونسيان من تحب هي أن تشغل وقتك بالكامل من دون التفكير بالماضي.

قد نبكي على ذكريات قديمة وأحلام قديمة أو إنسان أحببناه في الماضي وقد رحل، ولكن علينا نسيانه وعدم التفكير به، ولاتقل لنفسك انك غير قادر على نسيانه، لان ذلك يعني تغذية العقل الباطن بما يبقيه في فكرك، وكن على ثقة انك ستنساه وتكوّن حياة أجمل، هكذا هي الحياة فليس كل مانتمناه سنناله، وليس كل أمنية ستتحقق، وقد تكون أمنياتنا لاتؤدي الى سعادتنا ولكن نعيش في وهم السعادة، ومن نعم اللّه عزّ وجل التي أنعمها علينا هو النسيان، فلو مات شخص عزيز علينا، فإن المصيبة تكون كبيرة ولكن بمرور الأيام تخف المصيبة، ونستمر بحياتنا، فهذا شيء طبيعي يزيل من التوتر والآلام الموجودة بداخلنا، ولكن لا أن نغرق فيها لدرجة أن نتذكر شخصاً إلى درجة الإدمان وأن لا ننسى أنفسنا، فكل إنسان في هذا الكون يجد طريق السعادة إن كنت في حياته أو لا، فضع في رأسك فكرة أن لا أحد يبقى سوى ما كتبه

اللَّه لك، فلا تقلق على حبيب قد أخذه الزمان منك فصدقاً سيعوضك اللَّه بشخص يزيل كل الهموم من قلبك.

بناء العلاقات بين الأصدقاء والعائلة وتطويدها وتطويرها لكي تأخذ حيزاً كبيراً في حياتك ولكي تشغل نفسك إلى درجة تنسى فيها إن كنت سعيداً أو تعيساً، فالحياة رحلة قصيرة فلا تستحق أن تبكي عليها من أجل شخص لم يصنك أو أبعده الزمان عنك.

ابنِ حياتك على أهداف لا على أشخاص، وان كان البعض من الشباب لايستسيغ هذه الجملة ولكن هي الواقع الذي سيصل اليه، فمن أعظم الحكم التي قالها آينشتاين: (إذا أردت السعادة فاربط حياتك بهدف وليس بأشخاص أو أشياء)، وفعلاً هي من أنجح الأمور التي تجعل الإنسان بعيداً كل البعد عن غدر البشر وطبيعتهم وبناء مستقبل مشرق جميل بعد كل انكسار.

كل ذلك سيقودك الى حقيقة وهي ان كل حب على هذا الكون متعب إلّا حب اللَّه، فله لذة جميلة، وشعور قد يعجز الفرد من وصفه، فما عليك الا ان تردد هذه الكلمات في دعاء الجوشن الكبير بكل خشوع وخضوع لخالق السماوات والأرض: يا حبيب من لا حبيب له، ويا طبيب من لا طبيب له، ويا سند من لاسند له ويا أنيس من لا أنيس له ويا أمان من لا أمان له.. فإن اللَّه عزّ وجل هو الحب الحقيقي، الذي أنعم عليك من دون مقابل، ألا يستحق الحب والطاعة وأن نذوب بكل وجودنا وأن لا نعصيه بأفعالنا وسلوكنا، فكن مع اللّه ولا تبالِ بما يحدث لك، فصدقاً الحياة أروع وأجمل مع اللَّه، فبالصلاة تزول الهموم عندما يلامس الجبين الأرض وتشعر بأنك في حضرة رب رحيم رؤوف غفور، وبذلك تبني حديقة كلها زهور بذكر اللَّه، فالبعد عن اللَّه هو السبب الرئيسي لا غيره للأمراض النفسية التي تصيبنا، فاحذر أن

تخسر حياتك من أجل شخص واكمل طريقك وستجد من هو أروع، ورسول الله ﷺ يقول: أرحنا يا بلال.. لما تهجم عليه الهموم والأحزان، ويقول أمير المؤمنين ﷺ للأعرابي: صلها واسترح. فعلاً الصلاة هي من عوامل الراحة النفسية التي لن نجدها في أي مكان آخر..

كيف نتعرف على حقيقة الشاب؟

السؤال والبحث عن الشاب هو أمر هام ولكن قد لا يصل رب الأسرة إلى نتيجة حقيقية.. لأن كل شخص تسأله عن الشاب يقول إنه جيد.. ولا يحكون حقيقته.. والمسكينة البنت تقع في الورطة عندما يظهر الشاب على حقيقته فيكون شاباً غير صالح مما يعرّض البنت للمشاكل والأزمات والدخول إلى المحاكم وقد يؤدي الأمر إلى الطلاق.. وحينما تسأل الناس كيف تقولون إنه جيد وحقيقته شيء آخر؟ الكل يظهر عدم علمه وتخليه عن المسؤولية وتبقى أسرة البنت يجرون حسرات الخيبة والألم!!.

أليس المجتمع هو المسؤول عن هذه التزكية الخاطئة مما يدمر مستقبل البنت..؟ فالشاب بإمكانه الزواج من أخرى ولكن مجتمعاتنا تقول عن البنت: إنها مطلقة.. وينظرون إليها بنظرة غير سليمة.. مع أنه أمر طبيعي.. فإن البنت دخلت في تجربة ولم تتوفق فيها.. لا يعني ذلك أن نغلق أبواب المستقبل بوجهها وإنما أن نجد فرصة مناسبة لها.. فإن الحياة مدرسة والكل يتعلم فيها.

أهمّ شيء في الحياة
أن نتعلّم كيف
نحبّ بعقولنا
قبل قلوبنا

القانون لا يحمي المغفلين؟

دائماً ما نسمع ما بين الحين والآخر مقولة: (القانون لا يحمي المغفلين).

وقصة المقولة هذه فيها من العجب مصحوبة في الذكاء والمكر والدهاء في الوقت نفسه.

يحكى أنه كان يوجد رجل أمريكي الجنسية يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية وكان يعاني من الفقر الشديد هو وعائلته، وفي يوم من الأيام خطرت على باله فكرة جهنمية.

ولكن ما هي هذه الفكرة؟

فكرة تبعده عن الفقر التي عانى منه طويلاً..

فكرة تغير حاله ويصبح من حال إلى حال..

فكرة تغير مجرى حياته..

فكرة تثبت للإنسان أن العقل حقاً هو المدبر والمخطط..

فكرة تثبت أن هذا الرجل يمتلك عقلاً جباراً لا في صناعة صاروخ وليس الصعود على سطح القمر، بل فكرة بسيطة هي إطلاق بعض الكلمات وتوظيفها في المكان المناسب.

فقد قرر أن يعلن في الصحف الأمريكية عن إعلان، ولكن أي إعلان هذا؟

القانون لا يحمي المغفلين؟

دائماً ما نسمع ما بين الحين والآخر مقولة: (القانون لا يحمي المغفلين).

وقصة المقولة هذه فيها من العجب مصحوبة في الذكاء والمكر والدهاء في الوقت نفسه.

يحكى أنه كان يوجد رجل أمريكي الجنسية يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية وكان يعاني من الفقر الشديد هو وعائلته، وفي يوم من الأيام خطرت على باله فكرة جهنمية.

ولكن ما هي هذه الفكرة؟

فكرة تبعده عن الفقر التي عانى منه طويلاً..

فكرة تغير حاله ويصبح من حال إلى حال..

فكرة تغير مجرى حياته..

فكرة تثبت للإنسان أن العقل حقاً هو المدبر والمخطط..

فكرة تثبت أن هذا الرجل يمتلك عقلاً جباراً لا في صناعة صاروخ وليس الصعود على سطح القمر، بل فكرة بسيطة هي إطلاق بعض الكلمات وتوظيفها في المكان المناسب.

فقد قرر أن يعلن في الصحف الأمريكية عن إعلان، ولكن أي إعلان هذا؟

إعلان يبعده عن الفقر ويحول مسيرته من فقر إلى غناء وثراء.

حقاً، فقد أعلن في الصحف..

إن أردت أن تكون ثرياً فأرسل دولاراً واحداً فقط على صندوق بريد رقم:...... وسوف تكون ثرياً.

فبدأ الملايين من الناس يتوافدون ويرسلون دولاراً واحداً على صندوق بريده، لعل وعسى يحصل على الثراء خصوصاً أن دولاراً واحداً غير مكلف على الشخص الواحد، ولكن دهاء عقل الرجل الفذ، في الحصول على الثراء من خلال دولار واحد فقط جعل العملية سهلة وتسير كما يريد، وبعد زمن حصل الداهية على مبتغاه، فحصد الملايين من الدولارات، وأصبح من أكبر الأثرياء وبعدها أنزل إعلاناً آخر بعد حصوله على الملايين.

وكان العنوان: «هكذا تصبح ثرياً» وشرح به كيفية الحصول على الملايين من خلال إرسال كل واحد دولار.... الخ.

وفي نهاية شرحه قال: هكذا تصبح ثرياً..!!

وبعد الإعلان.. رفع الناس الاحتجاج عليه ورفعوا قضية عليه في المحاكم، ولكن كان رد المحكمة عليهم فيه نوع من الاستهزاء في المقولة الشهيرة التي تنصف ذلك الرجل صاحب العقلية الفذة: «القانون لا يحمي المغفلين».

هكذا نقول للتي أوجدت علاقة مع شاب وطالت فترة طويلة ووهبته أغلى ما عندها وقلبها، ولوثته بحبه، حيث ما كان يستحق ذرة من مشاعرها الرقيقة، ليرميها ويتركها أسيرة أحزانها وآلامها، ويتحول الحب الطاهر إلى حقد وكراهية!!

من المسؤول عن هذا الضياع لشبابنا وفتياتنا؟ أليس من عدم الإنصاف أن نرى فتياتنا يتجرعن الأسى والحسرة والألم مع اعتقادنا بأن الشرع حرّم العلاقات العاطفية، لكي يحمي المرأة في الدرجة الأولى من الضياع ومن الخيبات تخلفها نهايات قصص الحب المليئة بالدموع والخذلان.

إن الإسلام نظام متكامل جاء ليسعد الإنسان، ويبعده عن الشقاء، وليس تشريعه بحرمة العلاقات العاطفية الا ليضمن لنا صفاء النفوس وطهارة القلوب من أجل حياة أكثر سعادة.

قصص
من الواقع

الحب
هو الذي نهايته الزواج
والشراكة الحقيقية

تأنيب الضمير

في إحدى ندواتي الجامعية جاءتني إحدى الطالبات في الجامعة وهي تشعر بعذاب الضمير في داخلها فقالت: سمعتُ حديثك عن العلاقات العاطفية وأجمل ما في الحديث أنك تحدثت بلغة العقل قبل أن تُحدثنا عن العقاب الإلهي، ولكني أنا ضحية من ضحايا هذه العلاقات.

أنا أقيم في القسم الداخلي لجامعتي، والبنات اللاتي معي في الغرفة بل حتى في السكن الكثير منهن لهن علاقات في الحب، وأنا واحدة منهن، وأشعر دائماً بتأنيب الضمير، وخاصة بخيانتي لثقة أهلي.. فقد منحوني الثقة الكاملة ولكنني خنتها !! انها الحقيقة التي يجب ان تعترف كل من تكوّن علاقة خارج اطار الاسرة.

كانت تتحدث ودموعها تصب ألماً وحسرةً..

فقلت لها: بعد معرفتك بأن هذه العلاقة لن توصلك إلى السعادة الحقيقية فما عليك إلّا قطعها وعدم تبريرها أو العودة إليها، امحي كل أرقامه، وإن اتصل بك من رقم آخر لا تعرفينه، قومي بتغيير خط هاتفك، وهكذا قومي بتغيير حسابك في مواقع التواصل الاجتماعي..

قومي وصلي ركعتين للسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء(ع) واطلبي منها أن تعينك على الاستمرار في دراستك الجامعية والابتعاد عن أي شيء يسبب تلوث روحك ويبعدك عن اللّه عزّ وجل.

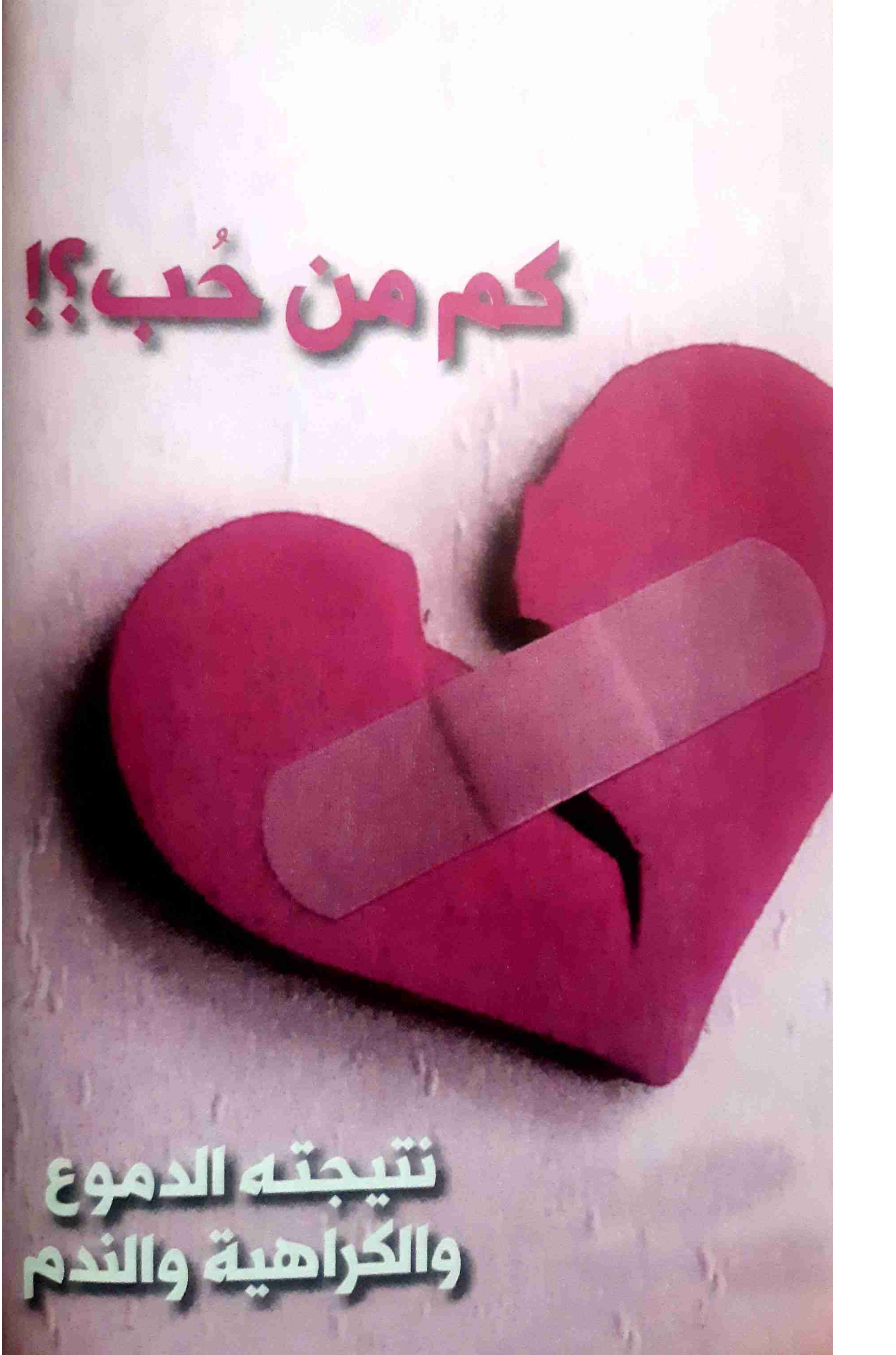
كم من حُب؟!
نتيجته الدموع
والكراهية والندم

لن أتزوج ممن مسكت يدها ولم تمنعني

كنت في المرحلة الأولى.. وهو في المرحلة الثالثة تقرّب مني وتكلم بحجة زملاء وأي شيء تحتاجينه لا تترددي بسؤالي.. شيئاً فشيئاً بدأ بالتقرب أكثر فأكثر، بدأ من سلام بالجامعة ثم مراسلة في الفيسبوك ثم عن طريق التواصل عبر التليفون ومواعيد في الجامعة حيث نجلس معاً ونذهب كل يوم إلى مكان مختلف.. لم أفهم لماذا كان يشتري لي الورود وغيرها من الأغراض ذات اللون الأحمر الذي يبعث في نفسي الراحة والاطمئنان والرومانسية.. ذات مرة تقرّب بشكل تجاوز فيه الحدود ومسك بيدي قائلاً: نحن حبيبان ولا ضير فيما نفعله فسأخطبك قريباً.. وهكذا أصبحنا لا نمشي إلّا يداً بيد والجميع ينظر إلينا.. بعدها بفترة رأتني صديقتي وفاجأتني قائلة: صدقيني لن يتزوجكِ! مسك يدك في الحرام ولن يمسكها في الحلال اتركيه فما تفعلينه خطأ.. لم أتكلم بشيء أمامها فهي تغار مني، ذهبتُ وتركتها.. ولكن كلماتها بقيت في ذهني وتجول في خاطري.. بدأت بمقاطعته وعدم التواصل معه ولكن بعد فترة وجيزة، لم أتحمل ذهبت إليه وقلت له: أريدك أن تخطبني من أهلي لا أريد أن تبقى علاقتنا هكذا كالهامش أريدها بالحلال!.. صدمني بكلمة إلى الآن تجرحني من الداخل: من سابع المستحيلات أن أتزوج من فتاة مسكت يدها ولم تمنعني.. كسرتِ ثقة أهلك، كيف أثق بك إذاً..؟ قولي ما تشائين عني: كاذب، استغلالي، خائن، كلها صحيحة ولكن لا تنسي أن غباءك كان السبب الرئيسي فيما أوقعت نفسك فيه، ثم تركني وذهب!..

لا أستطيع وصفه بأي كلمة، فأنا تعلمت درساً منه.. وقد عانيت الكثير حتى نسيته.. لم يكن عمري سوى ثماني عشرة سنة!.. حذفت حسابي من الفيسبوك تركت رقمي القديم.. تركت كل شيء وذهبت إلى ربي هو الذي يتوب على عبده ويحب التوابين.. وسيأتي اليوم الذي سيعوّضني فيه بأحسن ما يكون..

إن الهدية إذا كانت باسمك لن تصل إلّا إليك.. وكن متيقناً بأن اللّه يهبك ما لم يكن في حسبانك، يهبك أفضل من توقعاتك، اللّه الواسع إذا أعطى أدهش، فقط ثق باللّه..

تخيلوا معي ماذا لو كانت هناك قنابل حُبّ! حين تنفجر تتطاير الورود، وينسى كل ذي همٍّ همّه.

صدقاً كل ما نحتاجه هو رفيق واحد نتخطى معه بشاعة هذا العالم، لا أن نرافق من يزيده علينا بؤساً وجحيماً، وهو لن يكون الا شريك حياتي الذي يقاسمني الحياة بكل تفاصيلها وهو الذي يأتي من الباب وليس من الشباك وهو الذي لايتلاعب بمشاعري ثم يتركني اجرّ اذيال الحسرة والندم.

كلمتي بصدق الى كل بنت: ان كنت تعانين من جوع عاطفي من اهلك واهمالهم وسوء تعاملهم، لاتوقعي نفسك في غرام كاذب وامال زائفة، انتبهي ان لاتستبدلي الخطأ بالخطأ.

المراهنة على بنت

في إحدى الليالي وبعد انتهائي من المجلس الحسيني جاءني شاب وحكى لي قصته في ايام دراسته في احدى الدول وهي تحكي عن واقع يمرّ به البعض من طلبة الجامعة فقال:

كنت في آخر سنة بالاعدادية أخبرني أحد الطلاب أن هناك بنتاً متّزنة وملتزمة بحجابها ولا تفسح المجال لأي شاب للتقرب إليها، فقلتُ له أنا قادر عليها، فقال: أتحداك! قلت له: سأريك كيف أجعلها ترتبط بي..؟

في اليوم التالي لبستُ أجمل ثيابي وخرجت بأناقة متميزة وستايل جديد، وتعطرت بعطر مثير، وركبتُ سيارتي الحديثة، وانتظرتها حتى خرجت من المدرسة، فلحقتها بسيارتي وكلما حاولت لفت انتباهها لم تلتفت إلي، ثم دخلت إلى الشارع الذي يؤدي إلى بيتها، وصرتُ أسير خلفها، حتى وصلت إلى باب البيت، فأرادت أن تدخل، فقلت لها: لو سمحتِ هل من الممكن أن أتعرف عليك؟ وتعطيني رقم هاتفك؟ لم تلتفت إلي ولكني سمعتُ صوتها تقول: انتظر قليلاً.

فانتظرت خارج البيت وأنا أتوجس، ماذا سيحدث، قد تأتي بأبيها أو أخيها أو أمها، وجعلت أمامي احتمالات متعددة، وقد تأتي بالرقم!! ما مرّت إلّا لحظات، حتى تفاجأت بشيء لم أفكر به أبداً، وإذا بها تخرج كلباً من بيتهم، وإذا به يهجم عليّ، فسقطتُ على الأرض وتمزقت ثيابي، وعضّني من

قدمي، فسالت الدماء منها، وأنا أهرب بين خوف وألم ودماء!! كل ذلك من أجل ملاحقتي لبنت!! أهكذا تجعلني نفسي الأمارة أذل نفسي، وأكون عبداً لشهواتي..

استصغرت نفسي، وشعرت بذلة في أعماقي، رجعت إلى البيت، لما شاهدتني أمي استغربت، ماذا جرى عليّ، ولكني لم أخبرها الحقيقة، وكيف أخبرها؟ هل أقول لها: كنت أتبع بنات الناس! ووقع رهان بيني وبين أصدقائي، فلو أخبرت أمي فهي حتماً ستؤنبني وتزجرني وهي قالت لي أكثر من مرة: لا تتعرض لبنات الناس ولدي، فكما تدين تدان.

مرت الأيام والليالي.. وهذا الدرس لم يُمحَ من ذاكرتي، كأنه حلم مرّ علي، بعد تخرجي من الإعدادية، ودخولي إلى الجامعة، وفي يوم تعارف بين الطلبة، وقفت على المنصة، لأحكي للطلبة موقفاً طريفاً في حياتي، فتذكرت هذه القصة، وبمجرد أن بدأت بسرد القصة، وإذا بي أرى البنت موجودة في القاعة! ولما حدثتهم وبلغت إلى هذا الموقف، سألت الطلبة، ذهبت إلى البيت لتأتي بالرقم: فمن الذي جاء إلي برأيكم؟ أحدهم قال: جاء أبوها والآخر أخوها والآخر أخرجت خيزرانة وهكذا تعددت الآراء.. حتى توجهتُ إليها فقلت: فلانة (وذكرتُ اسمها) ماذا أخرجت له؟ فقالت: الكلب!! ضجت القاعة بالضحك وانصدم الجميع من الموقف، وكيف أن هذه البنت تمتعت بقوة في الشخصية، وأنها ما جعلت الشاب بزيّه وهندامه يؤثر عليها ولا بكلماته المعسولة.. هذا درس في حياتنا علينا أن نُحسن فهمه.

بعد الانتهاء من حفلة التعارف توجهتُ إليها وسلّمت عليها، وردت علي، ثم قالت لي بالحرف الواحد وهذه كلمة أتمنى لكل أحبتي من طلبة الجامعات أن يسمعوها ويفهموها جيداً:

هذه السنوات الأربع بالجامعة هي مكان العلم والدراسة وليست مكاناً للحبّ والغراميات، وبعد السنوات الأربع إن كنت تريدني فهذا بيتنا يمكنك أن تأتي وتخطبني من أهلي..

ما أروع هذا الكلام وهذا المنطق، إنه العقلانية بذاتها، فهي بنت كبقية البنات لها أحاسيس ومشاعر وعواطف، ولكنها بإرادة وعزم تفوقت على غريزتها وأثبتت إنسانيتها وعزة نفسها.

ثم أخبرني ناقل الحكاية هذه: شيخنا العزيز، كل واحد من طلبة الجامعة كان يقول: من أراد بنتاً للزواج فهذه نعم الزوجة الصالحة.

وفعلاً الزواج ليس للتخلص من ضغط الغريزة الجنسية فقط، وإنما هي شراكة حقيقية، ومسؤولية عائلة وأسرة، وهذا يتطلب أن يكون الاختيار دقيقاً.

لا يكون العبد مؤمنًا حتّى
أكون أحبّ إليه من نفسه
ومن ولده وماله وأهله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

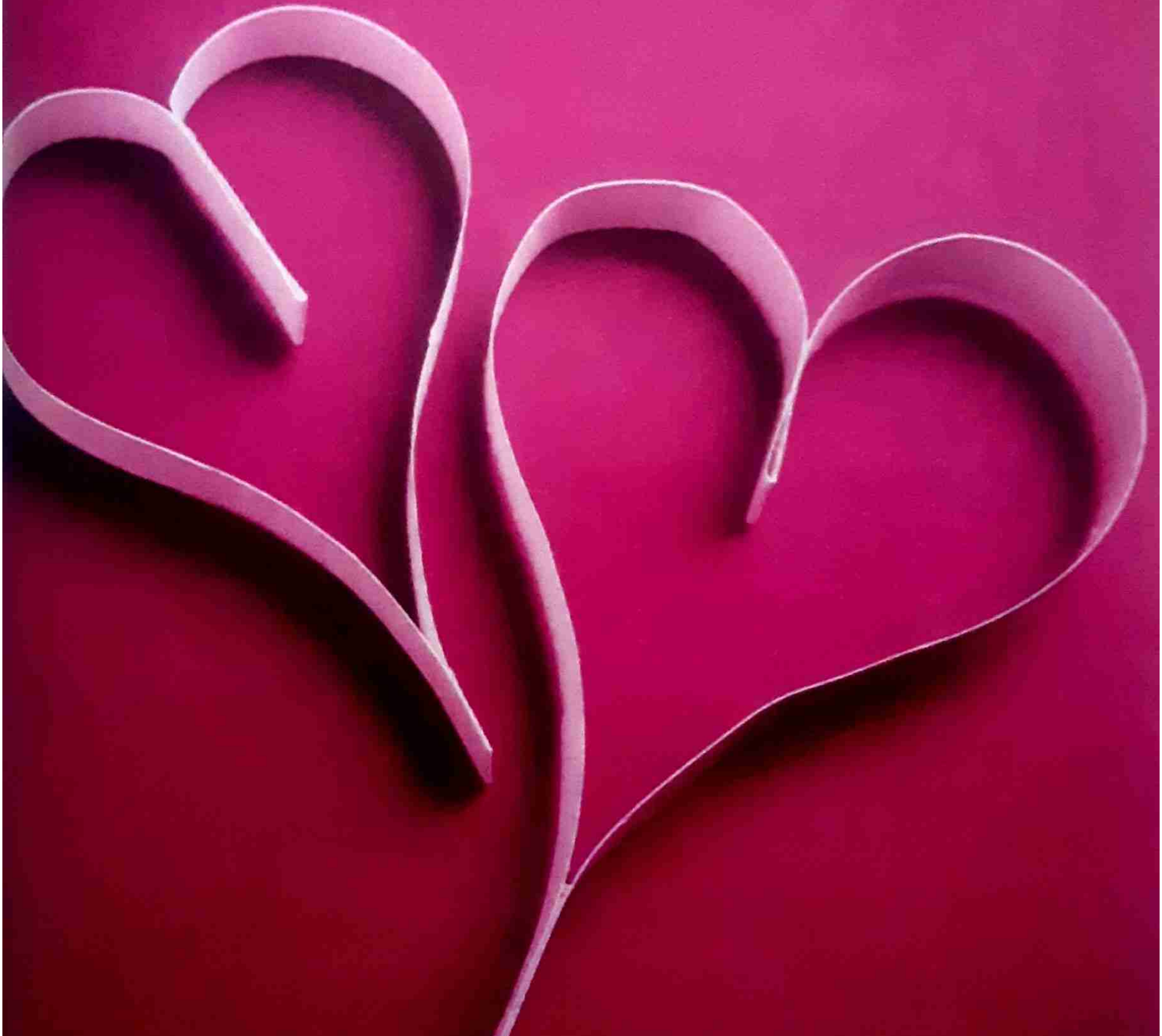

نشر صورها لأنها لم تخرج معه

جمعتهما مواقع التواصل، فكانت البداية إعجاب بما ينشر كل واحد منهم، وقال لها: أتشرف أن أكون أخاً وتكونين أختاً، فكانت البداية علاقة أخوّة! وبمرور الأيام بدأت المشاعر تأخذ مجراها كما هو العادة بين الكثير من اهل الحب، وكثُر الاشتياق، ومن وردة إلى قلوب إلى صباح الورد وصباحك عسل! بدأ الحب يتفاعل بينهما، وطلب منها أن ترسل صورها له، لينظر إلى جمالها الظاهري بعدما عشق جمالها الباطني، في البداية امتنعت، وقالت: كيف أفعل ذلك. ولكن الشاب بدأ يتوسل إليها، ويزيدها جرعات أكثر وأكثر في الغرام والحب، حتى استسلمت له، وقالت: أرسلها لك ولكن بشرط أن تمسحها مباشرة، وتقسم على ذلك فأقسم لها، فأرسلت له صورة وهي محجبة، ولكنه لم يقتنع بها، وقال: أريد أن أرى شعرك الطويل الذي طالما حدثتيني عنه، وبعد أخذٍ ورد، أرسلت صورتها وهي متبرجة، والحبيب الغالي يطلب منها المزيد، وفي يوم طلب منها أن يراها ويلتقي بها فامتنعت، فأصرّ عليها ولكنها قالت أخشى من أهلي، ولو عرفوا إخوتي لقتلوني! ولكن الشيطان وسوس له فصار يلح ويلح وهي ترفض وترفض، إلى أن حدث ما لم تفكر به يوماً من الأيام أن حبيبها يخونها أكبر خيانة، فهددها بنشر صورها على الفيسبوك، ولكنها كانت متأكدة أنه لن يفعل ذلك، لأن الحب بينهما يمنع ذلك، وأخيراً تفاجأت لما شاهدت صورها منشورة فعلاً على الفيسبوك وهي متبرجة، وكانت الصدمة الكبرى، صارت تقول: هذا الخائن (بعدما كان

الحبيب الغالي) كيف فعل فعلته، لا تعرف ماذا تفعل؟ وبينما هي في دوامة من الخوف والحيرة، دخل عليها إخوتها، بعدما علموا أن صورتها منشورة بمواقع التواصل الاجتماعي، فأرادوا الإمساك بها ليقتلوها، ويغسلوا هذا العار الذي لحق بهم، ولكنها فرّت من الدار هاربة، وصاروا يلاحقونها، وهي تركض بأقصى سرعة، إلى أن وصلت إلى جسر قريب من بيتهم، صعدت عليه، وألقت بنفسها، وانتحرت.. أخذها إخوتها إلى المستشفى وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة، وسمعوها تقول: سامحني يا ربي، أستغفرك يا رب، وفي الطوارئ لفظت أنفاسها، ورحلت من الدنيا..

إنه الحب الذي يتكلمون عنه بالطاهر والعذري، إنها الأخوّة المزيفة، إنه الحب القاتل، الفتاة صدّقت من وهبته قلبها ليفضحها على مواقع التواصل، ونهايتها الموت والانتحاروخسران الدنيا والاخرة، أهكذا يؤدي بنا الحب.. فهل من معتبر..؟

هدد بفضحها عند أبيها!

في لقاء بين طلبة جامعتين اعجب احد الطلبة بطالبة ملتزمة من عائلة محافظة، فتقدّم إليها وأخبرها أنه معجب بها ويريد الزواج منها، وطلب منها حسابها على الفيسبوك، وافقت البنت بدون تردد، واثقة بكلام الطالب، متوهمة أنه صادق معها، مع العلم أنها ليست لديها أي خلفية عن الطالب، ولكنها سمعت كلمة الزواج، كأنها لم تصدّق، وافقت على طلبه من دون أن تعرف شخصيته وهل هو صالح أو طالح، يناسبها أو لا، أهلها سيوافقون عليه أم لا، وهل ان اهله سيوافقون عليها ام لا؟ وهل أنه صادق فعلاً في موضوع الزواج أم أنه كاذب في ذلك؟.

بدأ التواصل بينهما تحت عنوان الاتفاق على الخطبة والزواج، وبدأت المشاعر كالمعتاد تبدأ وتنطلق، واشتدت العلاقة فبدأت الكلمات الغرامية، والأجواء الرومانسية، وتبادل الصور، من دون تريّث إن هذا قد يستفيد من صورها لتهديدها، وهي لا تعرف عشيرته ولا أهله، وبإمكانه أن يستفزها في أي لحظة، ولكن سذاجتها عمّت عليها، ونداء العقل توقف عند القلب.

تقدم الطالب للزواج منها عبر أهله، وقامت أم الشاب بخطبة البنت وهي تعلم أن هنالك علاقة بين ابنها والبنت.. ولكن أهل البنت رفضوا، تحت ذريعة أن الشاب من محافظة أخرى، ولا يعرفونه معرفة كاملة، ومن الطبيعي أن يتم الرفض، فكيف يزوّجون ابنتهم لشخص لا يعرفونه، فهذا حق عقلي وعرفي لأهلها ؟

وكان من المفروض أن تُقطع العلاقة بينهما لما انقطعت الآمال بالزواج، ولكن الكلمات الغرامية استمرت بينهما وحدث مايُخاف منه، فقد قام الشاب بتهديد البنت وذلك بفضحها عند أبيها!! وهذا أمر طبيعي، فالتي تحب شاباً من الشارع وبنظرة واحدة، تكون هذه النتيجة.

أُصيبت البنت بخيبة أمل كبيرة، وندمت، كيف أعطت قلبها لذلك الشاب الخائن، الذي لم يحافظ على الأمانة، والتي تبادلت معه الحب بكل مشاعرها.

استيقظت البنت من غفلتها، وصارت تعاتب نفسها على مارتكبت من خطأ فادح، وتجرعت الألم والمرارة واستغفرت ربها على هذا الذنب الذي ارتكبته، وتدعو اللّه دائماً بالمغفرة.

رحلة الحبّ المقدس

وعندما أعاد الاتصال تأكدت.. أنه هو

رفعت الهاتف لأسمع صوته الخشن..

قائلاً: لماذا لم ترفعيه في المرة الأولى؟

أخبرته.. كان قصاصاً لك.. لماذا لم ترفعه أنت؟

قال ضاحكاً: كان قصاصاً لكِ، أيضاً لماذا تأخرت بمراسلتي؟

فضحكت أنا أيضاً.. وأخذ بنا الحديث ساعات طوال..

وأصبحت أكلمه كل ليلة!.. حتى تتعدى الساعات للنهار المقبل.

كنا متشابهين إلى حدٍّ كبير.. كصوته الخشن كانت هيئته خشنة أيضاً.

يشبه أحد الضباط أو القادة في الجيش.. كانت لديه هيبة من صوته! كان يتكلم معي بكل ما يحدث في حياته.. ذات مرة جعلني أتكلم مع أخته.. حتى التقيت بهما.. تواعدنا في متنزه قريب وجاء هو وأخته.. حينها كنت أعيش بحلم أو بجنة لم تخطر على بالي.. تلك اللحظات من عمري جعلتني أبتسم من القلب.. في تلك اللحظة أخبرتني أخته أنه يريد التقدم لخطبتي!.. أنا لم أخرج من الصدمة كيف التقيت بأحد كنت أسمع صوته وأحببته من كلماته.. الآن ألتقي به وتخبرني أخته أنه يريد الزواج بي أيضاً !! هل حقاً ما يحدث لي

الآن؟ هل سيبتسم لي الحب الآن؟ أخبرتها والدموع تطرق عيني.. نعم أقبل تكلموا مع والدي.. سيقبل بكل تأكيد.. رجعت إلى المنزل وأنا مبتسمة لكل ما حدث ومتأملة ما سيحدث بعدها.. بدأت أنسج الخيال والأحلام معه.. بعد أسبوع من لقائنا.. أرسلت لي أخته رسالة تسألني فيها عن مذهبي! ترى هل أنا من مذهبهم وتقاليدي تشبه تقاليدهم أم أختلف معهم..؟ أليس لكل أحد منا اختيار ما يريده.. وترك ما يفرض عنه قسراً.. وبسبب أن أخاها صاحب الأفكار المتطورة إلَّا أنني لا أنسى أنه رجل شرقي مهما تطورت أفكاره سيبقى ملازماً لتقاليده.. فرض الحياء عليه أن لا يسألني هكذا سؤال وأرسل أخته لتتأكد من مذهبي وتقاليدي.

وبالفعل كنا نختلف بالمذاهب ونتشابه بالقلوب، واختلاف المذاهب عند البعض لا تأثير له وعند البعض الآخر يكون تأثيره أقوى ويكون سبباً في مشاكل كثيرة وهذا ماشاهدته في الكثير من صديقاتي حيث تزوجن من مذاهب أخرى وكانت حياتهم مليئة بالمشاكل، لا سيما الأبناء، فكانت سبب خراب ما كان بيننا من علاقة..

.. وبعدها مضى كل واحد منا بطريقه.. تعرفت عليه بنقرة زر من هاتفي.. وتخلصت منه بعدما أحدث نقرة في قلبي.. وهذا طبيعي فالعلاقة التي تبدأ من دون مقدمات صحيحة تنتهي الى نتائج خاطئة.

كل ما فعلته هو إغلاق حسابي على الأنستقرام.. وأخبرت والدي بأني أريد السفر مع رفيقاتي للسياحة.. فوافق فوراً على ذلك، في البداية كنت أحسبه يرفض، فمن الصعب أن تسافر بنت مع صديقاتها، ولكني استغربت من موافقته.. وكنت محتاجة لتغيير في حياتي.. جلست أمام البحر أفكر فيما قد يحدث لي بعد سنين هل سأستمر فيما أفعله!؟ هل سأكون منغلقة

أكثر؟ أم هل سيتغير وضعي..؟ كان عليّ أن أفكر في نفسي.. سأنسى ما كنت أبحث عنه وأفكر في هذه النفس التي أرهقتها طوال سنين.. وهذه النفس التي أرهقتني وأرهقتها من دون نتيجة...

عندما عدت إلى البيت بعد السفر أقسمت على نفسي أن حياتي ستكون لي وحدي! ولن أسمح لأحد أن يضيع ما غيرته بها.. وكان لي درس مهم في حياتي، إن الحب العابر سيمر عابراً ولن يتوقف...

كان أول طلب لي عندما رجعت.. أن ألتزم بمنصب المحاسبة وأعمل بهذه الوظيفة.. وكان والدي سعيداً بقراري.. لأني سأكون بقربه بالعمل ولن أكون وحيدة في البيت...

وهكذا التزمت بالعمل وكنت نشيطة جداً.. وكان كل من يعمل هناك يعاملونني بالطيبة والابتسامة.. وبسبب إيجابيتهم هذه رجعت إليّ ابتسامتي.. كنت أتكلم معهم وأجلس في جمعاتهم ونذهب إلى الدعوات معاً.. كنت أنا العزباء الوحيدة فيهم ولكن الآن لا يهمني..

في أحد الأيـام جاء شاب معه ولد صغير كان واقفاً عند استعلامات الشركة.. كانت لديه معاملة وتم تأخيرها.. كنت أشبه هذا الشاب بأحد ولكن لا أتذكر أنني قد أعرف أحداً لديه طفل.. رأيته واقفاً ومستديراً.. لم أعط أهمية للأمر وهممت ذاهبة إلى مكتبي.. حتى رأيته ينتظر عند مكتب والدي.. يا إلهي هو نفسه هو نفسه! كيف أتى إلى هنا وما الذي حدث له ومن هذا الطفل الذي معه؟

نعم لقد كان أحمد! الشاب الذي عرفته في مرحلتي الدراسية الأولى وكيف رفضته! تذكرت كل شيء في لحظة..

عندما صرت أمامه تفاجأ هو أيضاً.. منى؟!

أنتِ مُنى.. زميلتي؟ هل تذكرينني أنا أحمد؟ زميلكِ؟ كيف حالك ما الذي تفعلينه هنا؟

أجبته: أهلاً أحمد نعم أنا هي منى.. أنت ما الذي تفعله هنا.. هذه شركة والدي؟

أحمد: ما شاء اللّٰه لم أكن أعلم، كيف أصبحتِ؟

أنا بخير الحمد للّٰه من العمل إلى المنزل وبالعكس، من هذا الطفل الجميل؟

أحمد: هذا ابني ذهبت لآخذه من الحضانة.. وأتينا إلى هنا بسبب معاملة معرقلة..

أنا: آه تزوجت إذاً.

أحمد: وطلقت أيضاً.

أنا ضحكت وقلت: لا بأس تفضل بالجلوس سأفعل ما بوسعي لكم.

كنت فرحة أشد الفرح بوجوده كانت السعادة تغمرني.. كان أحمد أول شاب يتقرب مني ورفضته وكسرت قلبه حتى أني في بعض الأحيان أفكر.. كل الذي حدث معي كان سببه كسر قلب أحمد.. ترى هل كان قلبه ممن يحبه اللّٰه، فهو تقدم إلى أهلي ودخل من الباب وليس من الشباك، فنحن نرفض من يتقدم إلى أهلنا ونقبل بعلاقة حبّ بالسر وثم يحدث ما يحدث.

رجعت إليه لأخبره باكتمال ما جاء من أجله.. شكرني وطلب مقابلتي

والخروج معه ومع طفله ذات يوم! فلم أرفض ذلك....

خرجنا معاً وجلسنا نتكلم في أمورنا السابقة وحدثني عن زوجته وكيف تركت طفلها عنده وطلبت الطلاق وأخبرته بكل ما جرى معي.. بلحظة من لحظات الحديث أصبحت أبكي وأعتذر له عن كل ما جرى بيننا.. وطلبت منه أن يسامحني.. لكنه اشترط عليّ شرطاً.. وكنت سأقبل أي شيء ليسامحني..

كان شرطه هو قبول الزواج منه والتعويض عما فاتنا.. أخبرني أنه لم يكف عن حبي وكل هذه السنين لم تنسه إياي.!

كان رجلاً بحق رغم ما فعلته به، لكنه انتظرني وانتظر هذا اليوم.. لقد ازداد إعجابي به وطلبت منه أن يقابل والدي ويأخذ موافقتي منه.

وفعلاً لم يصبر إلى اليوم الثاني فقد ذهب بساعتها إلى والدي يطلبني منه.. ولم يعترض والدي على شيء سوى وجود طفله ومن سيربيه.. تكلمت أنا بكل جرأة.. أنا سأربيه يا أبي.. سأعتبره كطفل لي.. وسأربيه كما رباني والدي، وسأحبه كما يحبني والدي، والحمد للّه تمت خطبتنا على خير..

مَن كان يُصدق أنه سيجدني وسيطلب مني الزواج بعد رفضي إياه قبل سنين؟

بعدها بأشهر تم زفافنا بخير ويسر.. يمكنكم رؤية السعادة من بريق عيني.. كان حبنا حقيقياً.. فهو زوجي وشريك حياتي.. أبذل له كل ما لدي.!

كل ما سأقوله.. هو أن لا تنتظر الحب، طالما نحن على قيد الحياة سيأتينا الحب عاجلاً أم آجلاً، لذلك لا تبحث عنه بل دعه هو من يبحث عنك.. كل ما عليك هو أن تحسن اختيارك حتى تأمن قلبك ولا تؤذ مشاعر أحد... والحب

العظيم سيكون عظيماً حين لا يعترف بشرط أو أعذار.. فثقافة القلب يجهلها الكثيرون بقدر ما يعلمها العاشقون.. والإيمان بأن اللَّه يدخر المؤمن لمؤمنة أفضل من السعي وراء المجهول مستفيداً وعاملاً بقوله تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾[1].

إن الحب الحقيقي ليس في أروقة الجامعة، وبين الأشجار وفي الكافيتريات وعلى صفحات النت، وإنما بعد الزواج، حينها تبدأ الشراكة الحقيقية.. وتبدأ رحلة الحب المقدّس..

(١) النور، الآية: ٢٦

ألم الفراق

لم يرُق لي يوماً الجو المحافظ الذي تعيش به عائلتي والذي كان يُعدُّ بنظري تعقيداً وتخلفاً لذلك كنت أعيش حالة من انفصام الشخصية بين عالمين مختلفين.. عائلتي في بيتنا وحياتي الجامعية التي ما أن أنتقل إليها في الصباح حتى يتغير كل وجودي وأنا أحاول أن أجاري زميلاتي المنفتحات والمتحضرات بنظري من حيث الملبس المتحرر وأسلوب الكلام والعلاقات مع الشباب والاختلاط، والكلام الجميل الذي يُلقى على مسامعهن جعلني أتمنى أن أحظى باهتمام أحد الشباب كما هُنّ حظين بذلك.!!

في كل مرة أجد نفسي أكسر قيداً من قيود عائلتي التي كبلتني بها من مُثل وأخلاق أراها تخلفاً لا نظير له ! كل هذا محاولة مني أن أجرّب ما كانت تحكيه لي وتشوقني له صديقتي المقربة من كلام حب وعاطفة جيّاشة يصبها عليها زميلها الذي تعرفت عليه في الجامعة.. وفي كل مرة تطلب مني وتعرض علي أن تقوم بالتنسيق بيني وبين صديقه الذي اشتهر بيننا بترف عائلته وانفتاحهم الذي كان جلياً في علاقته بكل زميلاتنا من ضحك وممازحة ورحلات فردية خارج الكلية إلى أماكن ترفيهية.. الأمر الذي جعلني أتوق وبشدة أن أرتبط به وأتذوق طعم الحياة الحقيقية.. لكن في كل مرة أرفض عرضها خوف أن يصل الأمر إلى عائلتي وأقع في المحظور.

مرّت الأيام سريعاً حتى بلغنا المرحلة الثانية في الجامعة وأنا أرى نفسي تهفو إليه أكثر وأصبحت أحبه حباً لم أعطه لغيره مسبقاً وأنتظر رؤيته في كل

يوم، والمفاجئ بالأمر أنه أرسل لي كلاماً لطيفاً على حسابي في الفيسبوك وعاتبني في اليوم اللاحق لأني لم أرد على كلماته بالمثل، فاجأني بكلماته التي قالها لي وجهاً لوجه كونه يعلم بعشقي له ومراقبتي الدائمة له وهو يبادلني الأمر ذاته لم نلبث أياماً إلّا وصار تواصلنا في كل ليلة حتى الصباح نتبادل كلاماً في الحب، كان هو الأشطر فيه، وكأن له معيناً لا ينضب، وكنت أتساءل كيف تحمّل هذه الفترة دون أن يخبرني بمشاعره وهو يحمل فيضاً منها يبثها إليّ الآن؟ وكأنه يعشقني منذ سنين، الأمر الذي جعلني أعشقه عشقاً لا مثيل له وأتباهى بين صديقاته بإخبارهن بكلام الحب الذي يخبرني إياه وأغفو في الليل على صورته ويخبرني أنه يغفو على صورتي التي أرسلتها له حتى صار الكل يعلم بعلاقتنا وعشت أياماً ظننت أن جمالها سيدوم ويتوج حُبّنا بزواجنا خاصة وأننا في المرحلة الأخيرة من الدراسة الجامعية وكثير من زميلاتي تزوجن واستقرت حياتهن.

لم أنتظر طويلاً وبقرب انتهاء السنة الأخيرة فاتحته بالموضوع وطلبت منه أن يحدد موعداً لقدوم أهله وطلب يدي من أهلي، وهنا حلّت الكارثة والصدمة التي أفاقتني من حلمي الذي ألفيته سراباً، وهو يقول لي: إنه لا يفكر بالارتباط الآن، ويحب أن يبقى متنقلاً من زهرة إلى زهرة من غير تقييد لحريته، وإن كنتُ أنا قد شعرت بالملل فبإمكاني أن أبدأ علاقة أخرى بغيره، طبعاً انا لا ألومه فيما حدث، لأنني أنا من أحببته ورغبت بتكوين علاقة به ولم يعدني يوماً بالزواج.

لم تصل الأمور إلى هذا الحد من السوء فقط بل إن ما أشيع عني في الجامعة بأنني أعطيته ما يريد بكل سهولة وإني أقيم علاقات متعددة مع الشباب، كل ذلك قد وصل إلى عائلتي، وأنا الآن أصارع الأمرين: تركه لي وخوف العواقب من عائلتي.

دمرّتَ حياتي

كنتُ في الطريق الى البيت بعد انتهاء الدوام في الجامعة، وكنتُ أنتظر سيارة الأجرة، وإذا بي أنظر إلى طالب وطالبة من جامعتي، يتكلمان مع بعضهما وبدا الانزعاج واضحاً على البنت، وإذا بها ألقت بنفسها على الأرض وصارت تلقي بالتراب على رأسها، وتصرخ وتبكي بصوت عالٍ، تقول: اتركني، اتركني لقد دمرت حياتي، أريد الانتحار..

تألمتُ لهذا الموقف، ماذا يجري، كيف أن هذا الشاب يتلاعب بمشاعرها، تقدمتُ اليها وصرت أعتب عليها، أنتِ من فسحت له بذلك، والا كيف يتجرأ شاب بالتودد من البنت من دون ان تسمح له وتفتح له الباب، قالت: وعدني مرات ومرات، ورفضت الكثيرين من أجله، ولكنه خذلني.

إنها وعود الزواج الكاذبة، وعهداً لن أعود له، وسأحذّر كل بنت من هذه الوعود الفارغة..

أتى قوم إلى الإمام الباقر (عليه السلام) من خراسان، فنظر إل رجل منهم قد تشقّقت رجلاه، فقال له: ما هذا؟ فقال: بُعد المسافة يا بن رسول الله، ووالله ما جاءني من حيث جئت إلاّ محبّتكم أهل البيت (عليهم السلام).

قال: "نعم، ما أحبّنا عبد إلاّ حشره الله معنا ، وهل الدين إلاّ الحبّ؟ قال عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾

هددته بصور أخته ! فاعتذر

شاب ينتقل من زهرة إلى أخرى وما أن يرتوي من واحدة حتى يذهب إلى أخرى.

ذات مرة ذهب إلى فتاة فأسمعها عذب الكلام كما يفعل مع كل واحدة يعرفها.

فقال لها ذات يوم: لا يكفيني الكلام أريد أن آخذك إلى مكان بعيد عن أعين الناظرين أريد أن أرى جمالك لوحدي فقط.

أبت الفتاة فحاول أن يقنعها وعندما رأى عدم إجابة منها هددها أنه سوف ينشر صورها.

بقيت الفتاة في حيرة وقلق، ما الذي تفعله وكيف تتخلص من هذا الشِباك الذي أوقعت نفسها فيه؟.

كان للشاب أخت معها في الجامعة فقالت لها: أريد أن ألتقط لك صوراً تبقى ذكرى.

فوافقت أخت الشاب وأخذت لها صوراً.

عند ذلك جاءت إليه وقالت له: هل ما زلت مصراً أن تنشر صوري.

قال لها: نعم سأنشرها اليوم إن لم تفعلي ما أريد وهو لا يعلم بأن الدنيا «كما تدين تدان» فيها.

فقالت له: أطلب منك قبل أن تنشر صوري أن تدقق في هذه الصور بعدها تقرر نشرها أم لا، فلما رأى صور أخته تغير لونه وقال لها: سامحيني أخطأت بحقك وصورك سأمحيها وتكون نسياً منسياً.

الأنستقرام وخدعة الحساب

كسائر البنات كنت أحلم بذلك الفارس الذي سيأتي حاملاً معه كل أنواع الفرح والسعادة وسيكون هو الوحيد الذي يمكنني أمامه أن أتفوه بكلام رومانسي بحت، نعم قد لا يظهر عليّ أني فتاة رومانسية أو حتى لا أعرف معنى هذه الكلمة؟ كنت مثالية لأهلي طيلة ١٨ سنة بالمتوسط والإعدادي لا يهمني سوى أهلي وصلاتي، ودراستي مثالية بكل معنى الكلمة غير أن حياتي تفتقر للمسة من الحب تخرجني من روتيني.. الغريب حتى أني لم أعرف معنى المراهقة وكنت أحسب نفسي بعيدة عن البنات وما يفعلن أو بالأحرى لا أشبه أحداً منهن.

بعدما تقرر قبولي في الجامعة في مكان مليء بالفتيات تحت مسمى كلية العلوم وإلى جانب كليتنا كانت كلية التربية للبنات.

رضيت بما كتبه اللّٰه لي رغم حلمي بأن أكون مهندسة معمارية جيدة يمكن أن تخدم بلدها وأن تصمم بيت أحلامها بطريقتها الخاصة وكيف تجعله مليئاً بالورود البيضاء التي تشبه قلبها الأبيض الطاهر.

بدأت الأيام تتوالى وانشغلت بروتيني الجامعي إلى أن رجعت يوماً إلى البيت كالعادة وكان هناك طلب متابعة في برنامج الأنستقرام الخاص بي، الطلب كان لشاب يدرس في جامعتنا وكان دوامه بكلية الهندسة !

قررت أن أقبل طلبه وأتابعه أيضاً، دخلت إلى حسابه ورأيت كل صوره،

كان يبدو عليه الوعي والثقافة، وحتى اختياره للصور، لا أعلم لِمَ أحسست أنه شاب مثالي من حسابه! ربما لأن هذه هي مشكلة البرامج الالكترونية، مجرد مظاهر خداعة كثيرة لا يمكنني أن أظن بأحد سوى أن آخذ فكرة حسنة عنه.. لربما أخذت عن هذا الشاب النظرة الحسنة والمثالية وكانت سذاجة كبيرة مني..

مرت الأيام ونسيت وجود هذا الشاب في صفحتي إلى أن وجدت رسالة منه في الخاص يقول فيها: السلام عليكم..

لا أعلم لِمَ شعرت بالسعادة حينها، هل هو نقص لدي أم أني كنت سعيدة فعلاً؟

أجبت على رسالته سريعاً: وعليكم السلام، تفضل

لم أعلم ماذا أقول غير هذه الكلمات..

بدأ يتكلم ويعرفني عن نفسه بدون أن أطلب منه ذلك تجاوبت معه وبقيت أدردش معه لساعات طويلة مستمتعة بالحديث وهو أكثر مني.

يوماً بعد يوم تطول ساعات حديثنا، حينها «أيقنت أن الشيطان يساعدنا كثيراً في معصية اللّه».

كنت أستطيع أن أرفض الدردشة معه ولكن سولت لي نفسي كثيراً وكنت ضعيفة.

أحسست على نفسي كثيراً وقررت أن أبتعد عنه تفاجأت بكلامه وباهتمامه الذي أراد به أن يبقيني معه لكني سرعان ما فهمت ماذا أراد وأعطيته المساحة لكي يقول كل ما يحلو له.

قال لي نفس الذي يقوله الشباب لصديقاتي: أنت جميلة وقد أعجبت بك.

في أي عصر نحن؟ أين تقاليدنا أين ديننا الذي كفل جميع الحقوق، لماذا نحن بعيدون عما نريده ويريدنا، لماذا نسعى وراء المجهول والنهاية معروفة بالفشل دائماً؟

وختم كلامه بأنه لا يتحمل البقاء والمراسلة عبر الشات ويريد رؤيتي في الجامعة!!

رفضت أشد الرفض وتركته يتكلم ولم أفتح البرنامج لمدة أسبوعين، إلى أن رأيته في نادي الكلية جالساً وحده يظهر عليه الهدوء كأن في داخله أمواجاً أتعبته من التكلم، فأصبح أهدأ من السماء بعد ريح عاصف.. لا شيء أفعله سوى أن أبتسم أمامه وكأني أعرفه منذ سنين، فتلك الساعات من الأحاديث والنقاشات كانت كثيرة جعلتني أعرفه أكثر من نفسه، وجعلتني أبتسم تلقائياً غير أنه نظر إليّ ولكني أدرت وجهي فأنا لست بتلك الجريئة التي تنظر بعين أحدهم حتى دردشتي معه كانت جرأة إلكترونية لا أكثر!

رجعت إلى البيت متعبة ولا أريد شيئاً سوى فتح البرنامج وأن أراه هل أرسل شيئاً؟ أم نسيني؟

للأسف كما توقعت لقد نسيني ولكنه كان على ثقة أني سأرسل له.. وبالفعل سذاجتي جعلتني أرسل له عتاباً لماذا لم يراسلني كل هذه المدة؟ وقال لي: كان لدي امتحانات ولم أتمكن من الدخول إلى أي برنامج وأنا صدقته! وجعلت نفسي أخبره أني رأيته اليوم في نادي الكلية، الشيء العجيب تذكرني وتذكر شكلي وحتى لون ملابسي.

تُرى هل يعرفني من قبل أم هي صدفة؟! كلها تساؤلات منعت نفسي من

الإجابة عليها، كلها مدة شهر وأنا أتواصل بشكل متقطع معه.. إلى أن أتى ذلك اليوم الذي رأيته أمامي واقفاً في طريقي، كأنه ينتظر خروجي من كليتي، تكلم مبتدئاً بالسلام ورديت سلامه باحترام، أصبح يتكلم عما حدث بيننا وطلب مني شيئاً وهو أن أنتظره وأكون معه هذه الفترة إلى أن يتخرج تحت مصطلح الحبيبين، رفضت رفضاً قاطعاً وقلت له: إذا كنت تريد أن يتم هذا الموضوع حسب أصولنا تكلم مع والدتي..

لم يرفض بكل صراحة قال: نعم سأتكلم وأنا لا أخاف من أحد وسأخطبك منها.. هنا توقف كل شيء عندي تذكرت عالمي الوحيد وتكلمت في قرارة نفسي هل هو فارس أحلامي الذي أنتظره؟ هل هو الحبيب الذي يبقى لي.. إلى أن يكتبه اللّه زوجاً لي؟

الآن أنا أكره هذه الأفكار المستعجلة والأحلام الوردية التي تجعلني أنصدم بواقعي وأنكسر، فأنا لست ضعيفة ولست قوية.. فقط هناك من يجعلني ضعيفة أو قوية.

بعدها بمدة قصيرة تكلمت مع والدتي بشأنه ورغم عصبيتها تمكنت من إقناعها بأن تقابله وبالفعل حدث ذلك وقابلته والدتي وتكلمت معه وكان محترماً أمامها ولكنه يحتاج إلى التخرج والوظيفة لكي يتمكن من الزواج أصبحت هذه هي الشروط:

الشهادة !

العمل !

كم راتبه؟

هل لديه سيارة؟

هل لديه بيت؟

لماذا نسينا إذا كان ذا دين وخُلق فزوجوه؟ لماذا ارتباطنا بالماديات الزائلة؟

كلها تساؤلات لا بدّ من الإجابة عنها.

بعد ما شعرت بالراحة معه وقد أخذ كلمة من والدتي: «هي لك عندما تأخذ شهادتك وتتوظف» جعلته خطيبي بسبب كلام والدتي هذه وهو جعلني خطيبته وحبيبته التي لن يجد واحدة مثلها رغم معرفته للكثير من البنات وعلاقاته الأكثر!

أكملت مرحلتي الدراسية الأولى بنجاح والحمد للّه وكنت على تواصل معه في الدوام فكنا نجلس معاً ونأكل معاً.. كنا معاً في كل مكان.. الجميع يرانا ويحسدنا.. كنا متشابهين حتى في الشكل والطول.. كنا نلبس ألوان الملابس نفسها ونجعل الكل ينظرون بحسرة!! كنا وكنا وكنا..

هناك بدأت المشاكل، وبدأت تظهر الوجوه الحقيقية وتختفي تلك الأقنعة الزائفة، لا هو بقي الأمير والفارس المثالي ولا أنا بقيت الملكة الناعمة.. لم أتحمله أبداً.. غيرته الزائدة بدون سبب، تجاوزه الحدود معي، كأنه يقول لي: أنا ملكتكِ ولن تستطيعي الفرار مني.. وما أفعله بك وما أريده هو أن تنفذي ما أطلبه فأنا الرجل والمسيطر وأنت المخطئة دائماً حتى لو كنت أنا المخطئ.. رغم أخطائي وأنا أعترف بها، كنت أتغاضى عما يفعله وأذكره بنفسه القديمة وكيف كان معي.

نسي أن للمرأة جانباً لو ظهر لكسر كل القيود فهي إنسانة قوية يجب عليها

أن تبحث عن نقاط قوتها كما في نقاط ضعفها.

كانت صديقتي الوحيدة سبب قوتي فأنا بعد كل مشاكلي معه أحتاج إلى حضنٍ أفرغ طاقتي السلبية فيه، وقد وجدته عندها، لقد احتضنتني عندما فرّ مني الجميع وكانت بجانبي عندما تركني الجميع وإلى الآن لا زالت معي، بوقتها لو خيروني بأن أختار فارس أحلامي المثالي أم صديقتي.. كنت سأختارها بدون شروط.. يمكنني أن ألتقي بحبيب آخر فغدا عالمنا لا يخلو من الحب.. لكن لا يمكنني أن أجد صديقة وفيّة مثلها.

بلحظة وبصدفة وجدت أن لديه علاقات كثيرة ولديه من الصديقات أكثر.. فقط نسيت الكلام وعشت في أيام صمت طويلة أفكر إذا كانت لديه علاقات وصديقات لماذا أنا؟ لديه الكثير!! هل أن طيبة قلبي أعمتني عن رؤية حقيقته..

كنت مجرد احتياط له.. كان من النوع المتاح للجميع! أي كان مقرفاً!! لا أعلم كيف أصفه جعلني احتياطاً له كفتاة وكان يقول لي دائماً: لن أجد مثلك أبداً..

أقول له: لا لن تجد مثلي ولن تجدني أيضاً.

بتلك اللحظة ورغم انكساري وضعفي، كلام صديقتي جعلني أقوى لأواجه ما كنت فيه من ألم وحسرة وندم كبير!

فكرت بكل العواقب وبكل ما فعلته وجدت نفسي مقصرة في ذكري للّه، قمتُ وتوضأت واستقبلت القبلة وجعلت نفسي أبكي فأنا واللّه قد أحببته ولم أر أحداً غيره لكنه استغلني واستغل قلبي الأبيض الصغير.. جعلني أضع يدي على قلبي وأقول: «باسمك اللّهم انسني إياه» وأعلنت التوبة للّه الأحد، وأني لن أفعل ما فعلته أبداً.. وأني سأتركه وأذهب إلى ربي هو سيهديني.. أحسست

بلحظتها أن اللّه قد غسل قلبي وأني لا أتذكر شيئاً من ذكرياتي معه سوى أني لا أريده، شيء مثل المعجزة لا أتذكر شيئاً أبدًا! لا أعلم كيف ولكن للّه يد خفية في ذلك، سبحانه إذا قال للشيء كن فيكون.

قررت إبعاده من كل البرامج وإخفاء رقمه أيضاً وأرسلت رسالة له قبل كل ذلك أنهي ما بيننا أنهيتها بكلمة مع السلامة.

عندها عادت لي الحياة عادت تلك الطيبة التي قد يظهر عليها الهدوء ولكن أي هدوء، لقد كان الهدوء بعد العاصفة فما عانيت منه ليس قليلاً.. رجعت قوية، سبحانه القوي المتين.. سبحانه من يعطي القوة بعد الضعف.. سبحانه من قوي ما أحمده!

حتى والدتي قلت لها: لا أريده غيرت رأيي وكل أحد منا في طريق، لم تقل لي شيئاً سوى: هذا أحسن لك..

وبدأ نداء الضمير يخاطب أمي: أمي عزيزتي إذا كان هذا أحسن لي لماذا لم تمنعيني؟؟ ولو منعتيني لكنت لم أتعلم درسي جيداً فشكراً لك دائماً.

عندما قرأ رسالتي وأني أنهيت كل شيء بيننا لا يمكن أن أتخيل كيف أصبح لون وجهه.. ولا كيف بدأ لون عينيه لقد كان على ثقة أني لن أتركه!

ولكني تركته وتركته وفعلتها بقوة، جاءني بعد العطلة الصيفية وفي الدوام منكسراً ومتعباً يريدني أن أتحدث معه منعته ورفضت قلت له: أنا لست تلك القديمة، اذهب عن طريقي لا أعرفك فقط أسأل اللّه أن يغفر لي ولك، وجدت الحب مع اللّه ولا أريدك ولا أريد كلامك الذي يبغض اللّه.. اذهب لأمثالك فأنا طاهرة رغم خطئي ولكن اللّه يغفر الذنوب جميعاً.. لا أريد رؤيتك، ابقِ الاحترام وماء وجهك واذهب من هنا، جعل ينظر إلي بغضب

وقال: كما تريدين لن تري وجهي أبداً، كأنه يهددني.. لم يعلم أنه أول وآخر شيء أطلبه من اللّه هو أن يبتعد عني ولا أراه في طريقي.. ولو رأيته سأحسب أن اللّه يذكرني بخطيئتي لِأستغفره وأتقرب منه وأشكره دائماً.. إن قلبي الآن لا يعرف سوى حب مالكه صدق الامام الصادق ﵇ حين قال: «القلب حرم اللّه، فلا تُسكن حرم اللّه غير اللّه».

كل الذي استفدته أني تعلمت صلاة الليل وهو علمني ولم أتركها إلى الآن.. أصبحت أقوى وأقرب إلى اللّه وإلى أهلي.

.. لقد صنعت من حزني قوة أواجه بها الجميع.. رغم انكساري إلّا أني أشعر بقوة غريبة بداخلي لا تجعلني أستسلم بسهولة، فإن الذي خلق التعثر خلق النهوض.. والحمد للّه على نعمة القوة التي تجعلنا نتجاهل رغبات القلب واتباع رغبات العقل.

.. سبحان من غيّر الشعور وأبدله.. سبحان من ضمد الجرح وزمله.. سبحان ربي تغيّر الحال فما أجمله.

حوارات جامعية

هذا الفصل يحتوي على مجموعة من القصص الواقعية التي حصلت للشباب والفتيات وارسلوها لي لأجيبهم عليها وههنا انشرها لتعميم الفائدة مع بعض التغيير فيها .لكي لاتتضح شخصية السائل الحقيقية

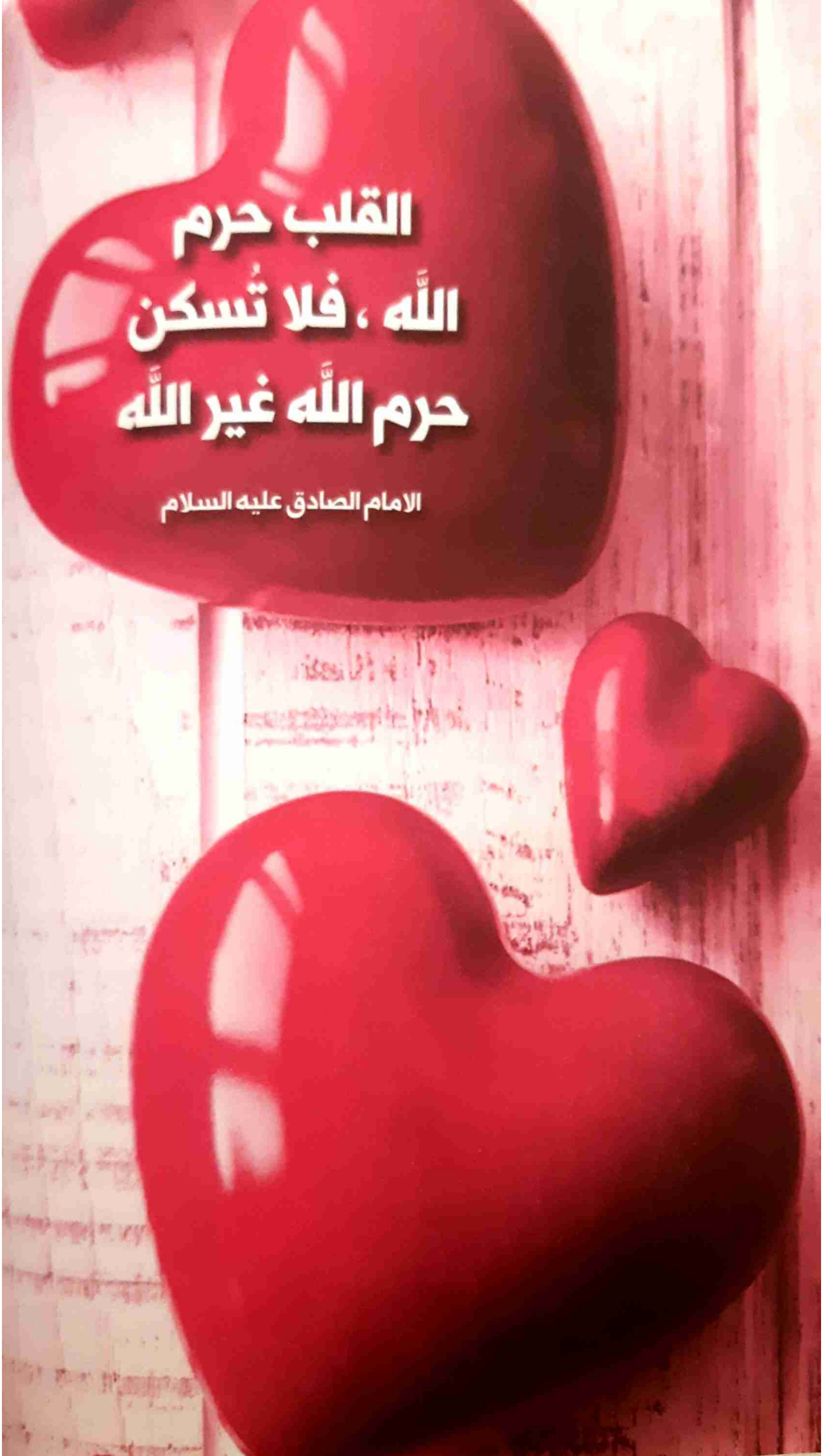
القلب حرم
اللّه ، فلا تُسكن
حرم اللّه غير اللّه
الامام الصادق عليه السلام

قلبي يخفق لحبيبي

مشكلتي:

غالباً ما كنت أصف نفسي بالفتاة الأكثر حظاً في هذا العالم والأسعد بين قريناتي كيف لا وقد اختارتني خالتي زوجة لإبنها الذي طالما حلمتُ أن أكون زوجته لأن فيه كل ما تتمنى وتحلم به أي فتاة.. وقد اتفق والدي مع زوج خالتي أن يكون الزواج بعد قبولي في الجامعة حيث يكون ابن خالتي قد أنهى دراسته الجامعية..

لم يكن بيننا أي تواصل لأنه على دين وخُلُق ويخشى الوقوع في الكلام المحرم لذلك جلّ ما كان بيننا سلام عابر في المناسبات، يغشاه الخجل وتعثر الكلمات.

كنت اجتماعية جداً وامتلكت دائرة كبيرة من الصداقات من الفتيات.. أما االشباب في جامعتي فكنت أنظر إليهم نظرة عابرة وكأني أمتلك منتهى الرجال وخلاصتهم في رجل..

لا أنكر أني أعيش مساحة شاسعة من الفراغ العاطفي عندما أسمع صديقاتي يتكلمن عن قصص حبهن مع الشباب فأعود إلى المنزل وكلّي رغبة أن أتكلم كلام حب مع من أحب لكن هيهات فهو ليس من هذا النوع.

خلال سنتي الأولى في الجامعة تقدم عدة شباب ليصارحوني بحبهم وإعجابهم بي لكني كنت أجابه تلك الرغبات بكوني مرتبطة برجل وفي داخلي

أتمنى لو كان يملك جرأتهم بحبه! كان الكل يرحل حينما يسمع اني مرتبطة بشخص آخر إلّا أن هناك شاباً أصرّ على أن يحادثني عدة مرات وقد كلمني بطريقة مؤدبة ولبقة جداً لم تترك لي مجالاً لصدّه، ثم إن طلبه كان غريباً إذ لم يرغب بعلاقة ولا كلام حب كرفاقه إنما أصرّ بعد سماعه بارتباطي أن نكون كالإخوة في علاقتنا!! نتبادل المعلومات الدراسية وكان يبوح لي بمشاكله العائلية وكل شاردة وواردة في حياته، وكل تفاصيل يومه وأنا أشاركه الأمر ذاته وعلي أمان وتصديق بأخوّته لي.. ترددت قليلاً قبل أن أعطيه رقم هاتفي لكنه أخبرني أن الوقت في الجامعة لا يكفي لنتحدث عن موادنا الدراسية كلها وأموره الخاصة التي يريد رأيي بها حيث جعلني مستشارة حياته يفعل كل ما أمليه عليه، الأمر الذي لم أجربه مع رجل إطلاقاً أن أكون الآمر الناهي في حياته! صدقاً لم يقلّل أدبه معي أبداً ولم يخل أبداً بالشروط حتى بدأ قلبي بالخفقان لرسائله وحديثه، لا أعرف كيف ومتى بدأ الأمر بالتحول من أخوّة إلى حب غير بريء أكنه له، وهكذا تبدأ العلاقات العاطفية التي في بدايتها الاخوة والتواصل العلمي فقط !!.. الأمر أرعبني فوراً أخبرته دون سابق إنذار أن علينا أن نوقف هذا التواصل لأنني أصبحت أخشى من نظرات زملائنا في الجامعة التي ربما تحمل شكّاً بعلاقة لنا معاً ثم إني أخشى أن يتطور تواصلنا إلى اتصالات ويحدث المحظور؟

حاول أن يفهمني العكس ويهدئني لكني أعلم أنه ليس السبب الحقيقي لذلك بقيت مصرّة على طلبي فانسحب بكل هدوء وأجابني كما ترغبين، مرّ أسبوعان وأنا أتّقد ناراً وشوقاً إليه ولكلامه ورسائله حتى أضاء هاتفي برسالة منه يسألني إن كنت بخير فسارعت وأجبته: كلا لست بخير فأجابني: وأنا كذلك لست بخير وإذا به ينهال عليّ بكلام كله حب ولهفة واشتياق وأنه عاش أقسى أسبوعين في حياته يقاسي فراقي، أخبرني بأنه أحبني منذ أول

يوم دخلت إلى الجامعة وأخفى حبه خائفاً أن أصدّه ولم يجد عذراً أقبله به غير الذي اقترحه علي ووافقت عليه، وكأنه أعطاني جوازاً أن أبوح بحبي وأشواقي له..

ها هي السنة الثانية تشارف على الانتهاء وبيتنا يتحضر لزفافي من ابن خالتي من غير حول مني ولا قوة وهل أملك إلّا السكوت أمام والدي الذي إن تفوّهت برفضي سيعلق مشنقتي ولا يبالي.. أيعقل أن يزف الجسد لشخص والروح لآخر؟!! نعم انه خطأي لما سمحت لزميلي بالجامعة بهذا التواصل.

الجواب: إني أتفهّم أنك تشعرين بالجوع العاطفي، وتبحثين عن إرضاء هذا الجوع وسدّه، وأن خطيبك لم يمنحك هذا الكلام المعسول، لعلمه أن هناك ضوابط شرعية تحذر من هذا الكلام، فمن دون العقد الشرعي بينكما لايمكن الحديث بالكلام الغرامي وان كنتِ ستكونين زوجته المستقبلية، لان العلاقة الشرعية هي الوحيدة التي تُجيز هذا النوع من هذا الحديث.

بداية الخطأ كان لما سمحتِ للشاب بالتواصل وذلك تحت أي عنوان، التواصل وإن كان عنوانه أخوياً، لأنه سرعان ما يتبدل إلى مشاعر، سيما وأنك تعانين من الجفاء العاطفي، ووجدتِ من يهتم بكِ، وهذا كفيل بتوجيه مشاعرك وأحاسيسك إلى من لا يستحقها، لأنها ملك لخطيبك وزوجك المستقبلي.

فنحن البشر نمتلك المشاعر والاحاسيس والتي تتحرك بمجرد ان تجد المناخ المناسب لظهورها، والنفس ترغب في ذلك وتستلذ به، وهذا ما يجعل الفرد يضعف في مواجهة طغيانها.

عندما أخبرتيه أن المطلوب هو إيقاف الرسائل كان ذلك هو الموقف

الصحيح ولكن يا حبذا لو كنتما تنفذان هذا الأمر، ولكن الضعف في كليكما هو الذي جعل هذا القرار مهزوزاً.

وإسراره إليك أنه أحبك من أول لحظة ومنذ دخولك إلى الجامعة يعني أن حبه فاشل ولن يوصل إلى نتيجة، هي مشاعر تتحرك من مكانها ولكن لا تعلم أين ستستقر، ويبقى الإنسان ضائعاً بين المشاعر وحقيقة الواقع الذي يعيشه، فأنت مخطوبة لرجل وستكونين بذمته قريباً، فلايُسمح لأي رجل آخر بالاقتراب منكِ، فأي مشاعر من خارج هذه الاطار تعتبر جرس خطر وانذار.

فهل تجرأت وسألتِ نفسك: ماذا بعد إطلاق هذه المشاعر؟

وإلى أين سننتهي؟

أليس لك خطيب ينتظرك؟

فكيف أسمح لنفسي أن أُبادل شخصاً آخر هذه المشاعر؟

أليس سيدتي هذا ظلم للشاب الذي تصور أنك ملكه وأنك شريكة حياته، وأنك أمٌّ لأولاده.. ويتفاجأ أنك منحتِ كل ذلك لشخص لا يستحقه، لعابر سبيل لا تعلمين إلى أين ينتهي مصيره؟.

والحل يكمن في اتخاذك قراراً من ثم مبادرة حقيقية بإيقاف هذه المشاعر، بحظر أرقام الحبيب المزيف، وقطع كل أنواع التواصل واستغفار اللّٰه عزّ وجل والتوبة بصلاة ركعتين، ومعاهدة اللّٰه عزّ وجل أن تكوني وفية لخطيبك، وأن تجربي خطأك بأن تعطيه كل وجودك، وتنعمي بحياة طيبة وسعيدة.

ترك حبيبته وتزوج ابنة عمه

مشكلتي:

سماحة الشيخ المربي أذكر لك هذه المشكلة وأنتظر ردّك بفارغ الصبر:

أعجب شاب بإحدى بنات قسمه وبدأ يراقب كل تحركاتها وهي لا تعلم إلى أن قرر أن يتكلم معها، وبعد محاولات كثيرة من الرفض من قبلها وبإصرار منه وافقت أن تسمع منه فتحدث لها عن حبه وإعجابه بها، وقعت في حبه والسبب أن اهتمامه بها كان جاذباً جداً فهي كانت بحاجة إلى هذا الاهتمام لأنها فقدته من محيط أهلها فبدأت علاقتهما في الجامعة وبدآ يخرجان ويدخلان معاً ودامت علاقتهما ثلاث سنوات لكن فجأة تركها وعذره في ذلك أن أهله لم يوافقوا على زواجه منها لأن مجتمعه مجتمع عشائري لا يأخذ إلَّا ابنة عمه فماذا تفعل هذه الفتاة الآن وقد تعلقت به كثيراً ووصلت إلى حدّ الانهيار العصبي؟

حلّها:

في اليوم الذي وقعت في شِراك حبه، وأغرمت به، لأنه كان يهتم بها ويعوضها عن عاطفة فقدتها في بيت أهلها، ألم تفكر إلى أين سينتهي هذا الحب؟، ألم يمنحنا اللَّه تعالى عقلاً لنتعقل ونفكر بكل موضوعية، ونجعل تصرفاتنا تحت سيطرة العقل وبالحكمة والموعظة الحسنة، إلى متى يسير

الإنسان مندفعاً وراء مشاعره من دون أن يجعل للعقل مساحة.

فهي تعرف أن مجتمعاتنا عشائر وقبائل وهناك عادات وتقاليد، وانه يرتبط بعائلة، فلايتمكن ان يتخذ قراراً مهمّاً في حياته بعيداً عن اهله، هذا من جانب ومن جانب آخر، من يقول ان اهلك سيوافقون عليه، ثم من يقول إنه شاب يليق أن يكون زوجاً لك، هل فعلاً فيه مواصفات الزوج الذي يمتلك اخلاقاً وديناً؟ هل هو الشريك اللائق ان يكون زوجاً لك وأباً لأولادك؟ .

لو كان الشاب يعلم منذ البداية (إن كان صادقاً) أنه لن يتمكن من الزواج منها لأنه تحكمه قواعد عشائرية، فهو قام فعلاً بجريمة بحق بنت كانت صادقة معه، ووفيّة له بكل وجودها، ولكن تحولت إلى ضحية! وقد تكون أنتَ أو أنتِ ممن تقرأون الكتاب الضحية المستقبلية ! إن لم تنتبهوا وتحذروا من الذئاب المفترسة، والتي تدمر الأرواح قبل الأجساد.

أحبتي الشباب: إني أفهمكم جيداً وأدرك ما تعانون من ضغط الغريزة والشهوة وعوامل الإثارة من اللبس والموضة والأفلام والمسلسلات ولكن انتبهوا لأنفسكم، فليس الإنسان رخيصاً حتى يتم التلاعب به كما يشاء غيره.

أراد رؤية جسمي فلم أسمح له.. فتركني

مشكلتي:

صديقة تعرفت عليها عن طريق الجامعة ونحن في المرحلة الأولى، كانت تثق بي جداً وتشاركني همومها وأسرارها، أحبها شخص من طلبة مرحلتنا وبقي يلاحقها في كل مكان وهي تتهرب ولا تريد رؤيته.

أصبح يعترض طريقنا ويقول لي بكل جرأة ومن دون حياء وخجل: هيا اتركينا فأنا أريد الحديث معها، وهي كانت تمسك بيدي بقوة ولا تريدني أن أتركها فأنا أخجل من البقاء معهما أتركهما وأرحل، وكل يوم على هذه الحال إلى أن أصبح يضغط عليها في المراسلات، وحصل على رقمها ومن كثرة إلحاحه وكثرة الكلام معه بدأت تتآلف معه، لم يترك أحداً لم يخبره بأنه يحبها وأصبحت سيرتها على كل لسان، أحبها وأصبحا يلتقيان سوية أمام أنظار الكل مع العلم أن أهلها لا يرضون بشيء كهذا.

بدأت أسمع كلاماً عنها وبدأ قلبي يؤلمني وأنا أسمع كلمات بذيئة بحق صديقتي المقربة، قررت ذات يوم أن أخبر أختها لتتصرف معها وتنصحها لأني قد فشلت في نصحها لأن حبيبها المزيف قد ملأ رأسها بعبارات الغرام والحب... اتصلت بأختها واتفقت معها على لقاء، وفعلاً التقيت بها وشرحت لها كل شيء ولكن أختها فشلت أيضاً لأنها أنكرت كل شيء، وقد تعرفت على صديقة سوء شجعتها على ما تفعله وهي تلتقي به.

وفي أحد الأيام إتصلت بي وهي تبكي، ذهبت لكي أراها وإذا بها تخبرني عن شخصية حبيبها المزيف، فقد قال لها: أنتِ مجرد وقت قد قضيته! ولكنها لم تخبرني لماذا قال لها ذلك وكيف انه كشف عن سريرته الحقيقية؟، إلّا بعد شهرين، إذ قالت: هو قد تركني لأنه أراد رؤية جسمي ولم أسمح له وأراد أن يرى صوري بدون ثياب ولكني رفضت، لذلك تركني ولم يكلّمني ولكن بعد فترة تكلم معي بمساعدة صديقة السوء التي تعرفت عليها ولم أستطع أن لا أكلمه وعدت إلى كلامي معه ولا زلت أقع في مشاكل بسبب الحب وأصدقاء السوء ولكن لا أستطيع تركهم فقد تورطت.

... هذه صديقتي النقية الطاهرة التي كانت مليئة بالحياء والعفة، تُرى ماذا صنعت بها مشاعرها، فقد تعرضت ولا زالت تتعرض للمشاكل تحت ما يسمى الحب وقلبي يتفطر ألماً وحسرة عليها.

حلّها:

في مثل هذه الحالة فإن البنت هي من تتحمل المسؤولية، وليس في قاموس الحياة كلمة «لا أستطيع» نعم قد تتألم وتتعذب وتشعر بتعب نفسي كبير، ولكن تبقى الإرادة الحديدية هي الاقوى، إذ بإمكانها السيطرة على أفكارها وسلوكها، ويكون ذلك بعد أن تقرر وتبادر.

كيف تسمح البنت للشاب أن يعترض طريقها مع صديقتها بكل وقاحة !، ويطلب بأن ينفرد معها؟ أي جرأة هذه؟ لماذا تسمح البنت التي تريد المحافظة على نفسها بذلك؟

في مثل هذه المواقف تحتاج قوة وصلابة وثباتاً، لكي لا تفتر عزيمتها وتتصدى لكل محاولة من شاب طائش، يريد إرضاء غريزته على حساب فتاة بريئة.

فكل بنت أوجدت علاقة عاطفية عليها أن تنتظر ذلك اليوم الذي يقول حبيبها: أنتِ مجرد تسلية انتهى وقتها ! وان لم تكوني الا مجرد ملأ لأوقات الفراغ !.. واذا كان يريد ان يتظاهر ببرائته يقول: ان اهلي لم يوافقوا وانهم يجبروني على الزواج من ابنة عمي !

والجواب: انك أيها الشاب مادام ان القرار ليس لك لماذا تورّط بنت الناس؟.

فالإنسان غير السليم والذي يكون عبداً لغرائزه وشهواته سينطق حتماً بذلك، ويطالبها بمشاهدة جسمها وصورها، فهذه حقيقة على البنت أن تعرفها في يوم من الأيام.

ويجب الحذر من صديقات السوء اللاتي وقعن في الرذيلة نفسها ويحاولن إيقاع الأخريات في المستنقع نفسه، ولكن سريعاً ما ستندم وتبكي دماً على ما فرطت من حياتها، حينما ترى صديقاتها قد تزوجن واستقرت كل واحدة في بيت زوجها، وأنجبت أولاداً، أو تلك التي تكمل الدراسات العليا وتحصل على الدكتوراه، وهي بقيت أسيرة لشهواتها وغرائزها، وخسرت الدنيا والآخرة.

الصديقة التي تشجع على العلاقات هي مسكينة لا تعرف مصلحتها، ولا تعرف الخير من الشرّ، ولا تعلم أنها تحفر قبرها بيدها، فالمشاكل التي تحدث لا يمكن أن نبررها بالجوع العاطفي داخل البيت، وإن كان هناك جوع عاطفي فهل يعني هذا أن نبيع أرواحنا وأجسادنا لشباب ضائعين لا يريدون إلَّا تمضية أوقاتهم وإشباع شهواتهم التي لا تشبع أبداً.

المهم في كل ذلك هو العبرة والاعتبار، والوقوف على حقيقة مهمة، وهي أن العقل والعرف والشرع يرفض ذلك، والسير بخلاف ذلك يعني السير بعكس التيار السليم، وله ترسبات خطيرة في حياتنا الزوجية، فإن الكثير من العلاقات الزوجية تتهدم وتتحطم والسبب يعود إلى الماضي الأسود، علينا أن ننهض ونبحث عن سعادتنا وهي لن تكون إلَّا بالسعي لمرضاة الله عز وجل.

يحب صديقة زوجته!

مشكلتي:

تعرفت بنت على شاب وأصبحت بينهما علاقة حب، قرر الشاب التقدم لخطبتها لكن أهلها لم يوافقوا وغيّروا رقم هاتفها ومنعوها من الخروج، مما ادّى الى انقطاع التواصل بينهما.

فقررت البنت أن ترسل صديقتها إلى الشاب تسأله عن أخباره، وأصبحت الصديقة كالمراسل، إلى أن مرت فترة من الزمن حيث وقع حب بين الشاب وصديقة البنت وتقدم لخطبتها فوافق أهل البنت على الشاب وتم الزواج على أحسن ما يكون، لكن المصيبة الكبرى أن الشاب لا زال يحب صديقة زوجته وحتى البيت لا يأتي إليه كثيراً أصبح يكره زوجته وهي الآن حامل وتشتكي من تصرفاته الجافة فماذا تفعل الآن وكيف يمكنها إرجاع زوجها إلى ما كان عليه في السابق؟

حلّها:

هناك جانب يتعلق بالزوجة، وهو الاهتمام بزوجها وتوفير عوامل الراحة له والابتعاد عن عوامل الخصام والنزاع ولو أن الأمر يتطلب أن تتنازل عن متطلباتها من أجل أن يعود الوئام والحب إلى البيت، وأن لا تكثر ظن السوء به وعدم تعييره وانتقاده وتذكيره بالسلبيات، وأيضاً يأتي هنا دور الشاب وهو الزوج في أن التي أحبها في المرحلة الأولى قد لا تكون هي الزوجة صاحبة

المواصفات المتميزة وأن يشكر اللّه حيث رزقه زوجة يكمل بها دينه.

إن التفكير بمن كان يحبها لن ينفعه ولن يجني منه فائدة، فقد تقدم لخطبتها ولم يوافق أهلها، وقد تزوج فتاة أخرى، ليعرف أنه يعيش مرحلة جديدة، ودوره الان أن يحافظ على عش الزوجية، فلو دبّت المشاكل من الصعب إرجاع الأمور إلى نصابها، وأن لا يحرم نفسه من السعادة ولا يظلم زوجته التي وهبته كلّ وجودها.

سلّمته كل شيء

مشكلتي:

شيخنا العزيز أحكي لك عن صديقتي التي ضلّت الطريق لكي تساعدها وتخرج من حيرتها وهذه هي قصتها:

لقد كانت بنتاً ملتزمة جداً، أعرفها حق المعرفة ثلاث سنوات لم تقف مع أي شاب، لكن في السنة الأخيرة لاحظتُ أن البنت قد تغيرت كثيراً، سألتها ما السبب؟ قالت: دخل في حياتي شاب، أحبه ويحبني وتقدم لخطبتي لكن أهلي لم يوافقوا عليه فماذا أفعل ماذا أصنع وقد سلّمته كل شيء حتى صوري الشخصية، تعجبتُ من قولها: سلمته كل شيء!!! فسألتها ماذا تقصدين بذلك؟ تغيرت فجأة ملامحها وتركتني دون أن تجيب، وقفت حائرة لا أعلم كيف أساعدها..؟

حلّها:

هذا منزلق وقعت فيه الكثير من الفتيات، وهي أنها حافظت على نفسها فترة زمنية وقاومت الإغراءات والميول والرغبات، وهي تتصور أنها ستبقى محافظة على نفسها ولم تحصن نفسها بالأمور التالية:

أولاً: التواصل والارتباط بين الطالب والطالبة في الجامعة يبدأ تحت عناوين متعددة منها ملزمة الدرس الى السؤال العلمي الى الاحتفال بعيد

الميلاد والاكل سوية والمزاح والضحك وغيرها مما يتم تداولها اليوم في الجامعات بين الطلبة كأنه امر حتمي، وهكذا يبدأ التواصل، في قروبات مشتركة لتدوال كل مايتعلق بالمواد العلمية ومن هنا تبدأ الارتباطات تحت مسميات متعددة، ويبدأ الدخول على الخاص والاعجاب بين الطرفين، وكما نعلم ان العاطفة سريعاً ما تتأثر بالاخر سيما لو وجهها من يهتم به ويبدي له المشاعر التي افتقدها في الاسرة، وسبب كل ذلك هو ان علينا التعامل مع الأمور بدون تعقيد، كما يقولون، فالتواصل بين الزميلين في الأمور الدراسية لا مانع منه، ولكن: لو انجذب احدهما للاخر وبدأ يشعر كل واحد منهما انه المكمّل لحياته وانه نصفه الاخر ويشعر براحة لم يجدها من قبل، هل ستنتهي الأمور، أم أن العلاقة ستتطور أكثر فأكثر؟، وهذا مكمن الخطر، إذ ان تبعات الحب كثيرة، سيما أن الغالب لن تكون فيها نتائج إيجابية.

ثانياً: المكان المختلط من الطبيعي أن يحدث فيه ما يسهل التواصل بين الجنسين، من هنا لا بدّ على البنت أن تصرف جهداً مضاعفاً في إغلاق الطرق على الذين يريدون الوصول اليها، ولو بأسلوب الاستهزاء والسخرية وإصدار السلوكيات والحركات غير اللائقة، وتفهم الجميع أن شخصيتها أقوى مما يتصورون، فلا يمكنهم اختراق قلبها الطاهر بكل وسائلهم.

وما اكثر الطالبات التي دخلن الجامعة وحافظن على طهارة قلبهن، مع وجود الكثير من محاولات الاختراق، الى ان تخرجن من الجامعة.

ثالثاً: التحصين اليومي المستمر بقراءة آية الكرسي ١١ مرة وسورة التوحيد ١١ مرة وسورة القدر ١١ مرة وافضل أوقات القراءة بعد صلاة الفجر كما ورد في الحديث الشريف، وقول: بسم اللّه الرحمن الرحيم ١١ مرة يومياً، وقراءة القلاقل الأربع (الفلق، الناس، التوحيد، الكافرون) صباحاً مرة ومساءاً مرة، ودفع الصدقة اليومية والأفضل ان تُدفع في الصباح والمساء.

فان الاستمرار على هذا البرنامج يحفظها من الإساءة إليها والتعرض لها منذ خروجها من البيت حتى عودتها إليه، فهي في حماية اللّٰه عزّ وجل.

رابعاً: الابتعاد عن صديقة السوء، التي تسبب ابتعادها عن الخط السليم، والوقوع في مصيدة الشيطان وهوى النفس، وهي التي تهوّن عليها ارتكاب المحرمات، تحت عنوان: لا تكوني معقّدة، ولا تكوني متخلفة، فإن الذين لا يسمعون الغناء ولا يشاهدون المدبلجات ولا يكونون علاقات يعانون من عقدٍ نفسية !!.

يا للعجب التي تحافظ على نفسها وشخصيتها وكرامتها ولا تكون دمية بيد غرائزهم وأهوائهم، يسمونها معقّدة ولكن التي تبيع نفسها لهم، وتصنع ما تسوّل أنفسهم، تعتبر حضارية وعصرية.

هذه هي حقيقة التخلّف الفكري والثقافي، فقد تعلمنا من الغرب الذوبان في ثقافتهم وتركنا التقدُّم العلمي والحضاري والتقني والتكنولوجي.. فهمنا من الحضارة الغربية الرقص والغناء والتبرج والاستهتار وتركنا القيم الأخلاقية والحضارية للمجتمعات المتقدمة، أخذنا منهم الستايل والموضة وتركنا عبقريتهم العملية وإبداعهم واختراعهم.

خامساً: خطورة تسليم الصور الشخصية، فهي كيف تتجرأ في تسليم صورها لشاب تعرفت عليه في الجامعة،، فلو تعرّضت العلاقة لأي اشكال بينهما قد تكون العواقب وخيمة، فهذا يعتبر من السذاجة المفرطة أن تسلم صورها لشخص، يأتي في يوم من الأيام ليهددها بها، وهو غافل عن الانتقام الإلهي انه سيهدد في يوم بمثل ذلك، فكما تُدين تدان.

وأقول له: احذر وانتبه يا بن آدم لا تغرنك الدنيا، ولا تخدعنك عضلاتك وشخصيتك وعشيرتك، فإن الدنيا ترغم أنفك مهما حصل، فاحذر من

التلاعب بأعراض الناس، ولا تهددهم، فإياك ثم إياك..

سادساً: لما نقف عند كلمة: «سلمته كل شيء» فإن الذهن يتبادر إلى أمور كثيرة وخطيرة، مما يهدد مستقبلها وخدرها وعفتها، هذه قمّة الغباء من البنت، التي تحبّ شاباً فتسلمه كل شيء، كيف تواجهين ربك؟ وماذا ستقولين لأهلك؟ وماذا عن زوج المستقبل؟ لأن هذا الشخص لن يكون زوجك، لأن الذي تزوجك قبل أن تكوني زوجة لن يكون زوجك.. فتأملي جيداً، ولا تجعلي شهواتك تدمر حياتك..

سابعاً: الآن عليها أن تستيقظ من غفلتها، وتنتبه لسلوكها، ولا تجعل نفسها أسيرة لغرائزها، لتقطع كل تواصلها، حتى لو أدّى أن تغير رقم هاتفها وحساباتها في مواقع التواصل، واستغفري اللَّه وتوبي إليه توبة نصوحاً، لا تعودي إلى أخطائك، اسجدي لربك وخالقك بكل خشوع وخضوع، فإن اللَّه عزّ وجل أبوابه مفتوحة للعصاة من عباده، وهو غفار الذنوب وأرحم الراحمين، يقول عزّ وجل:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾(١).

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾(٢) فالباري عزّ وجل يقول: أسرفوا وهي تحمل مضامين عظيمة في عودة المذنبين إلى رشدهم وهدايتهم.

ثم يستمر ربنا في آياته بين وعدٍ ووعيد، لنتأمل في كلام الباري تعالى ونقرأه بخشوع وتدبُّر، لكي نعود إلى رشدنا ونتوب إليه، فقد خلقنا ربنا

(١) الزمر، الآية: ٥٣

(٢) الزمر، الآية: ٥٤

ليسعدنا ويرحمنا وليس ليعذبنا، ولكن تبقى زمام المبادرة بشيء قليل من الإرادة، لأفوز برضا اللَّه عزّ وجل، يقول تعالى:

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[1]

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[2].

﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[3].

﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[4].

﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[5].

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[6].

يابن آدم عُد إلى رشدك، ولا تبع آخرتك بدنياك..

---

(١) الزمر، الآية: ٥٥

(٢) الزمر، الآية: ٥٦

(٣) الزمر، الآية: ٥٧

(٤) الزمر، الآية: ٥٨

(٥) الزمر، الآية: ٥٩

(٦) الزمر، الآية: ٦٠

الحب الصادق .. هو أن تزرع
في طريق من تحبهم وردة
حمراء.. وتــزرع في خيالهم
حكاية جميلة.. وتــزرع في
قلوبهم نبضات صادقة.. ثم
لا تنتظر المقابل.. !

ساعدني فأنا أشعر بالذنب

مشكلتي:

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٢ عاماً لم أتزوج بعد وأشعر بحاجة لزوج أسكن إليه وأعف به نفسي، فإني أفعل الحرام وأنظر للمحرمات ويمنعني ذلك من الشعور بالقرب من اللّه وأهل البيت عليهم السلام ويحول أحياناً دون أدائي للفرائض، أبكي بين يدي اللّه ندماً على خطيئتي، ولكني ما ألبث أن أعود إلى أخطائي، ساعدني شيخنا الفاضل فأنا أشعر بالذنب وكثيراً ما قررت أن أترك هذه العادات المنحرفة ولكني أعود بعد فترة.

ماذا أفعل؟

بماذا تنصحني؟

وهل هناك طريقة أطلب فيها من اللّه أن يعفو عني ويغفر ذنبي؟

فإني أشعر بتأنيب الضمير وأستحي من إمام زماني «عجل اللّه تعالى فرجه الشريف» حينما تعرض أعمالي بين يديه، وكل أملي أن يرضى ربي عني، لا تنساني من دعائك مولانا فأنا بحاجة له.

حلّها:

الزواج حاجة بشرية ومن طبيعة الإنسان أنه يحتاج إلى الآخر سواء كان

ذكراً أم أنثى، وهذه حقيقة فطرية وغريزية.. فالشعور الذي تشعرين به ليس غريباً.. وإنما البعض من الفتيات تبوح بهذا الشعور والبعض الآخر قد يمنعها الحياء أو العادات الأسرية التي تجعل من الإفصاح بهذه الحاجة عيباً.

فالفتاة بحاجة إلى زوج يكون هو الأب والأم والأخ والأخت والحبيب والصديق.. فلا شك أنها تعيش في كبتٍ داخلي.. وهذا ينعكس سلباً عليها، لذا عليها أن تخبر من تجدها قريبة منها كالأم أو الأخت أو الصديقة الصالحة بحاجتها الى زوج صالح يكون شريكاً لها في حياتها.

وفي نفس الوقت يلزم ان تحذر من اخبار صديقة السوء التي تستفيد سلباً من هذا الكلام فتسعى لإيجاد علاقة مع شاب آخر بحجة أنه سيكون زوج المستقبل، وهذه خدعة مشهورة، فالبنت التي تأتي برقم شاب إلى زميلتها تحت عنوان: فاعلة خير!! كيف تكون فاعلة خير وهي تربط بنتاً بريئة تشعر بجوع عاطفي بشاب قد يكون ذئباً فيفترسها ويقضي على مستقبلها ويدمر حياتها، بعيداً عن علم أهلها وأسرتها، تحت عنوان الحب الصادق، والحب العذري، والحب الطاهر، وتحت ذريعة التعرف على الاخر قبل الخطبة والزواج، لا أعلم هل الحب الذي بطبيعته إثارة الغرائز والشهوات، وما يتحمل من تبعات سلبية تؤثر على الشاب والبنت كيف يكون طاهراً؟ يا تُرى حينما يقول الشاب للبنت: إني أحبك.. وأنت حياتي وعمري وأنت كل وجودي، ولا قيمة للحياة من دونك وغير ذلك من الكلام المعسول هل يبقى في جسده شيء لا يتحرك ولا يصاب بالإثارة؟!! هل هو جسد فيه مشاعر وأحاسيس أم صخرة صماء؟!

عندما تخاطب البنت حبيبها الشاب وتهمس في أذنيه وبذلك التغنج الأنثوي: أنت حبيبي وأنت حياتي وعمري وقلبي وأموت فيك وكل الكلمات

الرومانسية التي يتقنها أهل الحب والتي تهيّج الشهوة بين الشاب والبنت، أي حب عذري يبقى بعد كل ذلك؟!

تمسك الهاتف بيدها وتنسى نفسها وتذوب في سراب الحب الذي ليس من ورائه أي نتيجة وإنما مجرد أمنيات لن تتحقق وضياع بعد ضياع.

قال لها: سنتزوج بعد أن نتخرج! ولكن بعد أربع سنوات من الحب والغرام وبعد أن رفضت البنت الكثيرين ممن تقدموا لها.. يأتي فارس الأحلام المزيف ويقول: آسف لن أتمكن من الزواج منك، وتكون هنا الصدمة حينما يقول لها: إن أباه يرفض زواجه منها أو أمه لا تقبل بها، وهذه السنوات العجاف من الغزل والحب والغرام تتحول إلى دموع وآهات وبكاء ونحيب وندم وأحياناً انتقام، ولكن.. بعد ماذا؟ لا قيمة للندم.. تجر أذيال الحسرة والألم إذ لا فائدة من ذلك.

عزيزي الشباب: أنت تعلم أن هذه البنت أهلها قد لا يوافقون عليك أو أهلك لا يوافقون عليها أو أن هذه العلاقة قد لا تستمر لأي سبب من الأسباب.. إذن كيف تقدم على هذه العلاقة؟ فهي التي منحتك كل وجودها ومشاعرها وآخر المطاف تتركها لتتزوج من أخرى أو تقول: إني لا أثق بها، لانها اقامت معك علاقة مما يعني انها قد تقوم بذلك مع أي شخص اخر، كيف تستغل طيبة قلبها لتفترسها بكلماتك المعسولة المخادعة.. والمسكينة تتصور أنك صادق معها ولا تدري ماذا تقدر لها الأيام..؟

واما حاجتك الملحة إلى الزواج لا تجعلكِ ان توافقي على أي شخص يتقدم لك، وتقولين هذا نصيبي.. لأنه ليس هناك ما يسمى بالقسمة والنصيب وقد صرح بالاختيار في الحياة الزوجية رسول اللّه ﷺ ونفى كل من يقول

بالقسمة والنصيب بقوله: «تخيّروا لنطفكم فإن العِرق دسّاس..» وبمفردة «تخيروا» قطع الطريق رسولنا الكريم على كل من يحكي بالقسمة والنصيب..

الزواج ليس رحلة ترفيهية وليس هو عالم رومانسية وغرام فقط، نعم في الشهر الأول من الزواج أو أيام الخطوبة قد يكون الخطيبان أو الزوجان كطيور الحب في الحب والغرام ولكن بعد الزواج بأشهر بسيطة يبدأ الفتور والبرود بينهما، إذن هي شراكة حقيقية بين زوج وزوجة والبدء بعالم مقدّس اسمه الأسرة والعائلة، وهذا لا يكتفي بنظرة عابرة أو حب على دردشة بمواقع التواصل، وإنما بحاجة إلى دقة واختيار صحيح، وإلَّا يتعرض كل واحد منهما إلى مشاكل وأزمات قد تدمر كل منهما فإذا لم يؤد إلى الانفصال والطلاق تبقى الأزمات حاكمة..

إذن الزواج مشروع مقدس بحاجة إلى رعاية خاصة واهتمام وتريّث وعدم استعجال.

فمن حق الشاب الزواج ومن حق الشابة أيضاً ولكن الاستعجال في الأمر قد يؤدي إلى مجازفة فيها الخسارة والندم.. فلو أوكلنا القلب في البدء بالاختيار لوقعنا بالندم.. وإنما ان يكون عن طريق العقل ثم يدعمه القلب بالمشاعر والأحاسيس.

ثم إنكِ تقولين أفعل وأنظر إلى الحرام !

ممكن أسألكِ لماذا؟

ألا تشعرين أنك في محضر اللَّه عزّ وجل وأنه يراقبك وينظر إليك وتسجّل الملائكة كل واردة وصادرة، لماذا تفعلين ذلك؟ فكري وتأملي وراجعي نفسك إن هذا طريق للوقوع في مصيدة الشيطان، اقطعي الطريق على النفس الأمارة بالسوء عبر قطع طريق المعصية.

احذفي كل الصور الموجودة في هاتفك و ابتعدي عن الصديقة التي ترسل لك هذه الصورة، حذريها مرة ومرة ومرة وإلّا اقطعي علاقتك بها، لأن الصديقة التي تبعدك عن اللّه عزّ وجل وتجعلك فريسة لشهواتك وغرائزك هي عدوّة وليست صديقة.. لأن المشكلة لا تتوقف بالنظر وإنما كما ذكرتِ يتحول الأمر إلى فعل الحرام والأمر لن يتوقف هنا وإنما سيزيد ويزيد.. إذن يجب إيقاف الأمر وعدم السماح بتكرار ذلك.. عبر الإرادة الحديدية التي وهبها اللّه لكل واحد منا.

واما شعورك بالندم فهو شيء رائع، وهذا الندم هو عنوان للتقرّب إلى اللّه عزّ وجل، فقد ورد في مناجاة التائبين للإمام زين العابدين عليه السلام:

إلٰهي إنْ كانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْب تَوْبَةً، فَإنِّي وَعِزَّتِكَ مِنَ النَّادِمِينَ، وَإنْ كَانَ الاسْتِغْفارُ مِنَ الْخَطيئَةِ حِطَّةً، فَإنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَكَ الْعُتْبى حَتّى تَرْضى..

كم هي كلمات رائعة لو يرددها الإنسان بخشوع وخضوع للّه عزّ وجل.. ثم يقول ببكاء وأنين:

إلٰهي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبْ عَلَيَّ، وَبِحِلْمِكَ عَنِّي اعفُ عَنِّي، وَبِعِلْمِكَ بِي ارْفَقْ بِي.. إلٰهي أَنْتَ الَّذي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ باباً إلَى عَفْوِكَ سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، فَقُلْتَ: «تُوبُوا إلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَصُوحًا»، فَما عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ الْبابِ بَعْدَ فَتْحِهِ، إلٰهي إنْ كانَ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ..

ما أروع هذه المناجاة التي تزيدنا قرباً من اللّه عزّ وجل، وتجعلنا نعيش الروحانية والنورانية.

شعورك بالذنب هذا أمر مهم، فهي النفس اللوامة والتي تجعل الإنسان قريباً من اللّه عزّ وجل..

إذن السؤال الذي يطرحه الكثير من الشباب: نترك المعاصي ونتوب وبعد فترة نعود !

إذن أين المشكلة؟

الجواب هو: في البداية أسألكم لو أن سيارتك ليس فيها وقود هل تسير؟ وإن كان المحرّك سليماً؟ فهي لا تنطلق، فلو وضعت فيها الوقود فهي تعمل بمقدار ما لها من الوقود ثم تتوقف، وإذا لم تنتبه للعدّاد فقد تقطع بك الطريق، هكذا نحن البشر وكلنا سواء في حقيقتنا البشرية، الذي يتوب نعم فهو كمن لا ذنب له وكما في الأحاديث الشريفة ولكن هل يكفي ذلك؟ لا.

الحل هو: علينا أن نتزوّد بالوقود، والايمان وقوده ذكر اللّه تعالى والفرائض والنوافل، مثلاً المداومة اليومية على ذكر الصلاة على محمد وآل محمد ١٠٠ مرة والاستغفار بقول: أستغفر اللّه وأتوب إليه ١٠٠ مرة وقول: لا حول ولا قوة إلّا باللّه العلي العظيم ١٠٠ مرة وهكذا الاهتمام بصلوات الفرائض في وقتها والحضور في مجالس الدعاء كدعاء كميل ودعاء الندبة ودعاء التوسل وغيرها من الأدعية المأثورة عن رسول اللّه وأهل بيته الطيبين الأطهار عليهم صلوات اللّه أجمعين، والاستماع إلى المحاضرات الدينية، والذهاب إلى زيارة العتبات المقدسة، والابتعاد عن المسلسلات المدبلجة والأفلام الغرامية التي تثير الشهوة والابتعاد عن الغناء وصديق السوء وصديقة السوء، كل ذلك يساعد في الثبات والاستمرار في الطريق الصحيح وعدم العودة إلى المحرمات، ويجعل الروح في ثبات إن شاء اللّه وهذا يؤدي إلى امتلاك ملكة التقوى.. وهي الورع عن محارم اللّه عزّ وجل، وأن تشعر دائماً أنك تمتلك عملاقاً في داخلك اسمه الإرادة.

اعترف لي بحبه !

مشكلتي:

أنا مخطوبة قبل ان ادخل إلى الجامعة وعندما دخلت إليها أُعجبت بشخص وهو اعترف لي بحبه كيف أتصرف؟

حلّها:

بما أنكِ مخطوبة لشاب وهو يُعتبر خطيبك وأنت خطيبته، وبينكما رباط مقدّس وهو العقد الشرعي، كيف تسمحين لنفسك أن تعجبي بشخص آخر؟ هل تقبلين أن يفعل خطيبك ذلك حيث يعجب بأخرى ثم يقول: إني أُعجبت بفتاة غير خطيبتي فماذا أفعل؟

من الواضح أنك ترفضين عمله وتعتبرينه خيانة وقد لا تغفرين له ذلك، إذن كيف تسمحين لنفسك بالتواصل مع شخص غير خطيبك، ألا يعتبر ذلك خيانة؟!

الخطأ من تعاملك الأول مع الشاب، وكان عليك قطع الطريق عليه منذ البداية.

نعم إذا كنتِ لا تريدينه زوجاً لك، يمكنك أن تنفصلي عنه، ثم تبحثي في أروقة الجامعة عن شاب تحبينه، لكي تكرري مأساة فتيات وقعن في هذا الشباك، وتحولن إلى دمية بيد شباب لا يفكرون إلَّا بأهوائهم.

ارجعي إلى رشدك وأوقفي مسيرة مشاعرك لأنها تهدد مستقبلك، ويعتبر عملك من أشد المحرمات عند اللَّه عزّ وجل، اقطعي كل تواصلك معه، ولا تسمحي لغير خطيبك أن يستوطن قلبك، فهو أحق الناس به، فهو شريك حياتك وسيكون والد أطفالك، وخيمة بيتك، إذن كوني ملكة قلبه، والزوجة الصالحة التي تبني جيلاً ينعم بالخير والفضيلة والسعادة.

صديقتي تحبه ولكنه يحبني !

مشكلتي:

صديقتي المقربة جداً تحب طالباً معنا من دون علمه، وهو حب من طرف واحد، وتتمنى أن تصل إليه لكن هو اعترف لي بأنه معجب بي ويحبني وقد بلغني من أحد الأشخاص أنه ينوي خطبتي كيف أتصرف؟

حلّها:

إن لم تسمعي جرس بيتكم يرنّ من أهله، فلا تصدقي هذه المقولات، ولا تعيشي وهماً يصنعه الآخرون لكِ، انزلي من هذا البرج العاجي، واعلمي أن كلام الآخرين والأخريات اضغاث واحلام ما لم يتحوّل الى مبادرة، فلاتتعبي نفسك بأمر ليس له واقع.

وما بلغك هو فقاعات صابون، ما الذي تريدين أن تعتمدي عليه، ولو سلّمنا جدلاً أنه يحبك، وماذا بعد ذلك؟ إلى أين يريد أن يصل.. لماذا أعيش آمالاً تسبّب شقائي وتعاستي وألمي؟

الشاب الصادق في قلبه وسلوكه هو الذي يطرق باب بيتكم فقط.

يثير استغرابي كون الحب من طرف واحد وهذا يزيد الطين بلّة، فإن الحب من الطرفين ليست فيه بشائر خير، فكيف لو كان من طرف واحد؟، وإن عموم الشباب لا يقبلون على هذا النوع من الحب، إلّا للتسلية، كأن تكون خليلة

ضمن قائمة خليلات!!. اذا كان هذا خيارك فتحملي عواقبه.

قد يكون صادقاً ويأتي بأهله خاطباً لك، ولكن هذا لا يعني أن توافقي عليه مباشرة، لأن قلبك يهتف له، وتتمناه كل بنت، وتقومين بالضغط على أهلك وتهديدهم أن يزوجوك منه وإلّا... هذه سلوكيات مراهقات لا يحسنّ التصرف، ولا يقوم العاقل بفعلها، أعطي الوقت الكافي لأهلك للاستفسار عنه والسؤال عن شخصيته، لأن الدخان سيدخل عيونهم قبل عينيك، لو حدث لك أي حادث في المستقبل يهدد استقرارك الزوجي.

الزواج ليس لعبة البكيمون حتى يجمع بيكومونات افتراضية، ويمشي في الشوارع والبيوت بحثاً عن بكيمون لم يلمسه.

أنتِ الأخرى لا تعيشي أوهامك حتى تتخذي قراراً مهماً في حياتك بعد تفكير واستشارة وتريّث، وهذه المرحلة المهمة في حياتك قد تكون عامل سعادة وقد تكون عامل شقاء.

اتهيّأ كل صباح للقائه

مشكلتي:

كل طموحي كان الالتحاق بالجامعة، وبمعدّل عال، وبهمّة عالية، حققت المراد، وكلما أصاب عزيمتي الفتور، تذكرت ظلام بيتنا وفقره، خاصة بعد وفاة والدي وتصورت نفسي في حياة كالتي تعيشها زميلاتي من المترفات.

وفعلاً التحقت بالجامعة وكنت أتفحص وجوه زميلاتي كل صباح وهن يتجملن بالأخضر والأحمر ويلبسن آخر صيحات الموضة وكنت أقنع نفسي بأني لي هدف عليّ أن أصل إليه، لذلك لم ألتفت للمغريات.

أنهيت المرحلة الأولى بتفوق وكنت لامعة بين زميلاتي ولم يشغلني عن دراستي شيء سوى خطرات أتذكر فيها وجه ابن خالتي الذي كان كابوساً بالنسبة لي، كلما تذكّرت كلمات أمي وخالتي وهما يدعوان لي ولإبن خالتي بالزواج بعد التخرج تصيبني نوبة من الغضب والخوف، وكلما تذكرت وجهه الخجول وكتبه الدينية ارتطمت أمواج أحلامي بجدار دعوات العائلة لنا بالزواج القريب !! وسرعان ما أطرد الفكرة من بالي، وأقنع نفسي أني سأخرج من هذه الزنزانة قريباً.

بدأت سنتي الثانية كالأولى حتى تغيرت حياتي وحدث ما ما كنت احذر منه، وإذا بي أهب قلبي لزميلي الشاب الذي بدأ يتردد عليّ بحجة أنه يسألني عن طريقة توزيع وقتي في الدراسة، وتطوّر الأمر إلى نظرات متكررة

وابتسامات خاطفة واهتمام لم أستطع أن أقاومه كيف لا والشاب الوحيد الذي أعرفه هو ابن خالتي الذي من فرط تخلّفه لم أسمع منه يوماً كلمة حب، وشتان ما بين الاثنين!

مرت السنة سريعاً وكأنها تسربت ماءً من بين أصابعي وقلبي وكل وجودي أصبح له، ووجدت نفسي مهتمة بتفاصيل كنت أعدها تافهة كالملبس ومظهر الزينة، وأتحضر كل صباح بلهفة للقائه.

صارهذا الشاب كل اهتمامي وسرّ سعادتي الذي أخفيه، وحلمي الذي أنتظره، لأخرج من قمقام بيتنا لما أطمح له، كيف لا وهو يشاركني أفكاري ووعدني بالزواج حال التخرج وأنا أعد الأيام والليالي لليوم الموعود وقد أصبح قريباً، ما هي إلّا أيام وتعلن المرحلة الأخيرة عن نهايتها، لأتخرج من الجامعة.

تخيلت أني أسيّر الأمور كما أريد حتى صحوت من غفوتي على صوت أمي التي تطلب مني أن أقوم بتحضير نفسي لأن خالتي وزوجها وابنها قادمون ليطلبوا يدي من أخي الأكبر! هنا أصبت بالهلع والذعر، من أذن لكم أن تبيعوني كصفقة تجارية ولم تأخذوا إذني بالأمر؟

أخبرتها برفضي لن أقبل به كزوج وتعالت أصواتنا ووقعت أمي أرضاً من صدمتها وهي تسمع كلماتي عن أحلامي بفراقهم ومخططاتي لحياتي، لم تدم ثائرتي دقائق حتى دخل أخي الذي إن وصفته بشيء فأقل ما أقول فيه إنه فظ غليظ القلب! ضربني ضربة أردتني أرضاً وهددني وتوعدني إن تفوهت بكلمة رفض أخرى، وإني سأتزوج من ابن خالتي لا محالة!!

لحظات واجتمعت العائلة ووافق إخوتي على الزواج وتم العقد الشرعي.

أنا على ذمة رجل لا أطيقه ولا أعتبره رجلاً أصلاً وقلبي ولهفتي لرجل آخر لا زلت أراسله ويراسلني ونبث حبنا لبعضنا حتى الصباح!

كيف أهرب من واقع ابن خالتي إلى حلم حبيبي؟

حلّها:

في البداية انا معك، ان ماقاموا به أهلك هو غير صحيح، وحتى لايجوز شرعاً، ولكن هذا واقع الحال، ولاتنسي ان مجتمعاتنا فيها هذه السلبيات، فهم يحاولون مصادرة قرارك، والتحكّم بذوقهم وقراراتهم، ولاشك ان الزواج هو حقك ومستقبلك.

ولكن:

قبل أن تهربي من واقع ابن خالتك، فكري بعقلك أن تهربي من حبيبك المزيف الذي أوهمك بحبه، إلى أن توجهي مشاعرك إلى ابن خالتك وهو زوج المستقبل.

في البداية لا داعي للمراسلة بينكما، فإن هذه المراسلة هي التي تبقي هذا الأمل، وهذا التعلّق بالآخر.

ارجعي إلى ذاتك، وفكري بواقعية أكثر، فإن العقد الذي أُجري بينكما هو نهاية الأمل في حبك الأول، فأنت الآن على ذمة رجل يعتبر هو زوجك، قومي بقوة وعزيمة بمسح أرقام صاحبك الاول من جهازك، وغيري أرقامك وحساباتك على مواقع التواصل، لتقطعي الأمل، نعم في البداية ستشعرين بالألم، وبالحاجة إليه، ولكن بمرور الأيام، سيقل الاشتياق، ويضعف الحب، وتبدئين مرحلة جديدة من حياتك العملية.

اعلمي أن مراسلتك لذاك الشاب تعتبر خيانة لزوجك، وهي خيانة ليس فوقها خيانة، قومي بتصحيح وضعك، واتركي هذا التواصل، وكوني وفيّة لزوجك، فإن اللّه عزّ وجل، سيجعل حياتكما سعيدة ومليئة بالحب والاحترام.

لا تفكري بالهروب من واقع ابن خالتك بمقدار ما تفكرين بإلغاء الفوارق بينكما، فليس من الضروري أن تكون المواصفات بين الزوجين متكاملة، فالكمال للّه عزّ وجل.

من يقول إن سعادتك مع ذلك الشاب الذي تبادلينه الحب والمشاعر، فقد يكون ابن خالتك هو الأجدر وهو الأفضل، فقد تزوجت إنساناً يقربك وتعرفينه بحكم القرابة، ولكن ذلك الغريب كيف تعرفين أنه هو الأفضل، فقط لأنه صارحك بحبه، هل يكفي ذلك للسعادة الزوجية وللعلاقة بين الزوجين؟ لاشك أنه لا.

حافظي على بيتك ولا تهدميه، والا ستندمين على كل ذلك.

وليس كل بناء مهدّم يمكن إعادة بنائه، وقد لا يكفي ترميمه، إذن قولي الحمد للّه، وحافظي على بيتك، ولو كانت هناك مشاكل بينكما حاولي معالجتها بالتي هي أحسن وبالكلمة الطيبة وروح المحبة والتفاهم.

كنتُ أضحوكة بيده

مشكلتي:

تعرفت فتاة على شاب عن طريق الفيس بوك باسم الصداقة والأخوة ويوماً بعد يوم أخذ يغريها بالكلام المعسول إلى أن وقعت في حبه، وأصبحت مجنونة لا تعي ما تفعل، تركت نشاطها في الجامعة ومستواها العلمي تراجع شيئاً فشيئاً، وتطورت علاقتهما، وبدأت تخرج معه خارج الكلية إلى أماكن خاصة، حاولتُ أن أنصحها بأن علاقات الحب فاشلة قبل الزواج، لكن لم ينفع معها، وقالت: وعدني بالزواج، واستمرت على هذه الحالة سنة ونصفاً، وذات يوم جاءت تبكي وقالت: كنت أضحوكة بيده، أخذتُ أهدئها وأتكلم معها إلى أن فهمت منها أنها عقدت معه عقداً في السر دون علم أهلها فترة شهرين إلى أن تركها وتزوج ابنة خالته كيف لها الخروج من هذا المأزق؟

حلّها:

هذه نتيجة طبيعية لهذه العلاقة، فان التعرف من خلال مواقع التواصل تكون هذه نتائجه الوخيمة، لأننا لا نعرف صدق الشخص الذي يتكلم، وكل مايجري في المحادثات قد يكون سراب وبعيد عن الواقع.

سؤالي: كيف تقعين في حب وأنت لا تعرفين تفاصيل الآخر؟ فهل يا ترى تكفي هذه المحادثات لكي تفصح عن حقيقة الشخص؟

وهذه نتيجة طبيعية لأهل الحب، فهم يتركون نشاطهم في الجامعة ويتراجع مستواهم العلمي، لأنهم في البداية يأتون من أجل العلم، ولكن الآن من أجل الحبيب والحبيبة، وهذا بحدّ ذاته يخلط كل الأوراق، فالعلاقة العاطفية دمار لها وخيبة لأهلها الذين أعطوها كل ثقتهم وآمنوا بقدراتها العلمية، حتى يتفاجؤوا أنهم أعطوا ثقتهم في غير محلها، وأن ابنتهم العزيزة الغالية لم تكن بحجم المسؤولية، وقللت من قيمة نفسها ولوّثت سمعة أهلها، ولم تحترم شيبة أبيها الذي تعب وعانى ما عانى من أجلها، فهي تخونه في وضح النهار.

ثم لا أعلم كيف تتجرأ وتخرج معه؟ ماذا كانت تفعل معه؟ وإلى أين تتجه؟ وما هو مصير هذا الخروج على انفراد؟ فهي بذلك ستقوم بتحريك غرائز وشهوات لم يحن وقتها، وإنما زوجها فقط هو الوحيد الذي له الحق بذلك، ووقتها الحقيقي بعد الزواج.

إن هناك جمراً تحت الرماد فلو تحرك فمن الصعب إخماده، هكذا هي تحرّك ساكناً وتدخل نفسها في تعب ومشقة، وهي تفهم وتعي ما أقول، وهذه الكلمات لم تكتب إلّا من أجل توعية الشباب والفتيات بعدم الوقوع في المحظور، لنضمن لهم المستقبل السعيد وتكوين رباط الأسرة المقدس.

لن تخرجي من هذا المأزق إلا بعد أن تترك ذاك الشخص الذي تركها وخدعها إلى حيث لا رجعة، وذلك بحذف كل ما يتعلق به من أرقام وصور وحسابات، وتلغيه من حياتها، لأن نفسها قد تسوّل لها وتعود مرة أخرى إليه.

حان الوقت لتجدد علاقتها مع اللّه عزّ وجل، وتسعى في ذكره من خلال الاستغفار والصلوات على محمد وآل محمد والتسبيح والتهليل، وبذلك تقوم بجبر الانكسار الذي حصل في حياتها.

تواصلتُ معه بحدود

مشكلتي:

أنا فتاة ملتزمة وليست لي علاقة ولا اتصال بالجنس الآخر وأنا في سنتي الأخيرة من الدراسة في الجامعة ولم يتقدم لخطبتي أحد، يوجد معنا طالب مؤمن ومؤدب وتعجبني شخصيته ومن خلال مواقع التواصل يظهر أنه معجب بي وبأخلاقي، هل يصح إذا تقربت منه وتبادلنا الحديث سوية (بحدود)، عسى أن يكون ذلك بداية لطريق زواجي منه؟

حلّها:

أجمل ما في سؤالك، هو أنك حافظتِ على نفسك، وعلى هذا الكنز الذي بداخلك، طوال هذه الفترة، وهذه قيمة حقيقية يشعر بها الإنسان، إن أعطى لنفسه كرامة واحتراماً.

إن عدم تقدّم شاب لخطبتك في الجامعة لا يدل أنك فقدتِ ورقة مهمة لمستقبلك، وإعجابك بشخصيته لا يسوّغ لك التواصل معه كما تقولين بحدود، لأنك لو تواصلت معه لن تبقى حدود، فإن القلب وما يهوى، ويبدأ الإيمان يتزلزل ويذهب مع الريح، هذا هو الاختبار والامتحان الذي علينا أن نخرج منه بنتيجة جيدة.

وكلمة «عسى» لا يمكن أن تساهم في اتخاذ قرار صحيح في حياتك، ثم إن هذا الشا ب كيف تضمنين أنه صالح؟ هل يكفي ظاهره في الجامعة؟ أو إعجابه بمنشوراتك في مواقع التواصل؟

بصراحة كلامك يؤلمني لانك تتعاملين بسذاجة وبساطة في أمور مصيرية في حياتك !

فكم من شاب مدحوا ظاهره وظهر بعد ذلك على حقيقته، وكان مدمراً لأسرته وبيته..

قلب في قلبين !

مشكلتي:

صديقان مقربان معجبان ببنت واحدة ولا أحد يعلم بالثاني، واعترف أحدهما بحبه لها ووعدها بالزواج وإذا تم ذلك وعلم الصديق الأول سيؤدي ذلك إلى الخصام والفراق بينهما، ماذا تفعل البنت في هذه الحالة؟

حلّها:

قد تشعر البنت بسعادة لما تعلم ان هناك من هو معجب بها، فكيف لو كان اثنان من الشباب، ولكن هذا الاعجاب ماهي حدوده؟ هل هو مجرد كلام؟ ام انه واقع عملي؟ ليس على البنت شيء في هذه الحالة، فهذا كلام يقال بين الطلبة والطالبات، وما لم يكن هناك تقدُّم رسمي إلى أهلها من أي واحد من الشابين، فإنها ستعلق أملها بهما على شيء وهمي، سمعته من الآخرين، قد يكون صحيحاً وقد يكون خاطئاً، ولو افترضنا أنه صحيح، قد يغيّر أي واحد من الشابين رأيه بها، فقد يجد من هي أفضل منها، أو تحدث معوقات، فقد يتقدم أحدهما أو يتقدم الاثنان، وأيضاً هناك احتمال أن لا يتقدم أي واحد منها، وإنما هو إعجاب من بعيد.

وما قيمة هذا الإعجاب إن لم يترجم إلى خطبتك من بيت أهلك بصورة رسمية.

وأرى ألا تفكر البنت بأي منهما، وتجعل تفكيرها فقط في الدراسة ومتابعة المحاضرات، وتنمية قدراتها العلمية والفكرية، لأن التفكير في هذا الموضوع سيتعبها، ومن دون الوصول إلى نتيجة، فلو بلغك اعجاب احد ومدحه لك لاتعيري أي اهتمام لانه قد يكون مجرد كلام، نعم يتحول الى جد لما يخطبك من اهلك.

أهلي رفضوه

مشكلتي:

أحببت شخصاً ووعدني بالزواج، ووثقت به، وأرسلت له صوري وتقدم لخطبتي وأهلي رفضوه ماذا أفعل؟

حلّها:

في هذا السؤال القصير ثمة مضامين متعددة:

أولاً: أحببت

ثانياً: وعدك بالزواج

ثالثاً: ووثقت به

رابعاً: أرسلت صورك

خامساً: تقدم لخطبتك

سادساً: أهلك رفضوه

الحل: لماذا رفضوه؟ لا بدّ أن هنالك أسباباً، وكان حريٌ بك قبل ان توجدي هذه العلاقة العاطفية تنظري الى رأي أهلك، فلايمكنك الزواج من دون اخذ موافقتهم، ولكن الحب يوقف نداء العقل وتبقى العاطفة هي من تتحكم به،

فان تقييم الاهل لشريك الحياة يختلف عنك، فهم في الاعم الاغلب يفكرون ادق من تفكيرك، من دون تأثير العاطفة على موافقتهم.

لذلك أنتِ تنظرين إلى مساوئه لو كانت، على أنها محاسن، وهذه مشكلة أهل الحب، فإن علاقتهم العاطفية تعمي وتصم، حتى لو كانت له سلبيات يحاولون تجاوزها، وتبريرها، أو أنها غير مهمة، ويمكن معالجتها، تقول: لا تظلموه، أعطوه فرصة، كأنها تجهز جيشاً للدفاع عنه، ولا تعلم أنه قد يتخلى عنها في أي لحظة.

وبعد رفض أهلك له، يتجلى شعورك بالخطأ في إعطائك صورك، كيف تقحمي نفسك في امر لاتعرفين عواقبه؟ كيف تسلّمين له عفتكِ وخدركِ وشخصيتكِ؟ وانت لم تضمني شيئاً؟

الدنيا لا يمكنك أن تضمنيها، والناس أجناس، من الخطأ أن تثقي بهذه الطريقة، حتى لو كان الشاب ثقة، لا يجب أن تعطيه صورك.

وأما أهلك رفضوه.. إن تمكنت من توسيط الكبار، وشخصيات مؤثرة عليهم فحاولي توسيطهم، وإلّا اتركيه، فالحياة لا تتوقف عليه ولا على غيره، مع علمي أنك تتألمين لفقدانه لأنك أحببتيه بصدق، ولكن هذا الخيار، ليس هو الوحيد، لذلك من الخطأ أن نحب ونحن لا نضمن شيئاً.

حب.. ندم.. عذاب

مشكلتي:

أنا طالبة جامعية تعرفت على شاب وكوّنت معه علاقة عبرالرسائل والمكالمات الهاتفية، وحصلت على تشجيع من صديقاتي، ثم بعد فترة ندمت على فعلتي، عشتُ حالة كآبة وحزن، واتضح لي أن الزواج لا يمكن أن يتم بسبب بعض الظروف، وتركت التواصل معه، واشعر الان بعذاب نفسي، خوفاً من اللّه، ومن الذنب الذي ارتكبته، وكأني في عالم آخر حتى أن مستواي الدراسي بدأ بالهبوط، علماً اني كنت من المتفوقات، وابتعدت عن الأكل والنوم وأعيش الآن حالة كآبة، فقد ظلمت الشاب لما جعلته يتعلق بي ويحبني،ثم تركته لما شعرت بخطأي، ولا أعرف ماذا أفعل ليغفر اللّه لي، وأخرج من هذه الظروف التعيسة، وأرجع إلى حالتي الطبيعية؟

حلّها:

في البداية سؤالي: كيف تعرفتِ على هذا الشاب؟ وهل من الصحيح أن تتكلمي معه مباشرة بالرسائل والمكالمات؟.. فعليك أن تعلمي إننا بشر، ولنا مشاعر وأحاسيس ويتأثر أحدنا بالآخر،وهذا التأثر بالعواطف يجعل الفرد يسير وراء مشاعره، حتى العقل مهما كان ذا قدرة جبارة لقيادة الإنسان، ولكن المشاعر قد تسيطر عليه وتجره وراءها،وهنا مكمن الخطر.

إذا كان العقل يؤثر على المشاعر فهذا هو الهدف المنشود، ولكن المشاعر لو سيطرت على السلوكيات، فهي التي تؤثر على مسيرة العقل، حتى تجعله ينقاد ورائها، فهي تبرر أي خطأ يصدر من الآخر.

ان وجودك بالجامعة يعني أن أهلك أعطوك كل الثقة والاطمئنان، وحينما أقمت هذه العلاقة، ألا يعتبر ذلك خيانة لثقة أهلك؟ آسف، قد تكون العبارة حادة وقوية ولكن هذه هي الحقيقة، وعلينا أن نحكيها بكل تفاصيلها ولا نخشى من كلمة الحق ولو على أنفسنا.

تقولين: صديقاتي وصديقاتي.. ممكن أسأل من هنّ صديقاتك؟ وهل تم اختيار الصديقة على أساس صحيح أم هكذا؟ فهل يكفي شعورك بالراحة لها؟ أو أنها تهتم بك أكثر من أهلك؟ أو أنها تملأ الفراغ في حياتك؟

الحذر كل الحذر من صديقات السوء ولو كنّ بمظهر الناصحة وفاعلة خير، فهي وقعت في الخطأ وتريد ان توقعك أيضا.

فعليك أن تعرفي أن الصديقة ليست كل شيء في حياتك وليست لها الدراية والمعرفة الكاملة بطريق الخير والسعادة فقد تورطك بعلاقة قد تدمر حياتك إلى الأبد، كوني على تواصل معها بحدود معينة،ولكن لا تدعيها تختار مستقبلك بدلاً عنك، أو تفكر نيابة عنك، فكم من صديقة أودت الى دمار حياة صديقتها، ولم تسأل عنها بل تخلّت عنها في اشد ازماتها، هل هي هذه الصداقة الصادقة؟

يجب علينا أن نعرف أن الاصدقاء لا سيما في الجامعة او الثانوية والاعدادية، لهم تأثير كبير في بناء شخصية الآخر؟، فإن تأثير الزميلة أو الزميل قد يكون أكثر من الأب والأم والأخ والأخت، وهذا يستدعي الانتباه في الاختيار.

الأصدقاء هم جزءٌ لا يتجزّأ من حياة أيّ إنسان؛ فالإنسان بلا أصدقاء كالجسد بلا روح، حيث تَكمُنُ أهميةُ الصّداقةِ في كونِها تجعلُ الإنسانَ مُطمئناً إلى وجودِ مَن يُشاطِره أحلامه، وآلامه، وطموحاته، ومآسيه، وهي قيمة لا يُستهان بها، ودور الأصدقاء دورٌ مِحوريّ في حياة الإنسان، فمن الممكن أن يجعلَ الأصدقاءُ صديقَهم في مُنتهى السّعادة، ومن الممكن أن يجعلوه في منتهى التّعاسة، لهذا فقد وَجَبَ على الإنسان أن يحرصَ أثناءَ بِناءِ علاقاتِهِ على اختيارِ الأشخاص الذين على درجة من طهارة القلب وصفاء النفس والروح ويحملون الايمان باللّه تعالى في عقولهم وقلوبهم، فالشّخص الذي بعيد من اللّه تعالى فهو بعيد من السعادة وبعيد من الخير، يجبُ الابتعادُ عنه حتى لا تتحول الحياة إلى كآبةٍ واضحةٍ قد تَجدُ لها بيئةً خصبةً في النّفس الإنسانيّة.

كما أنّ الصّداقةَ تجعلُ للإنسان مستشارين يجدُهم ويلجأ إليهم في النّوازلِ والمُلِمَّات التي تحيط به، فهم يشكّلون له عوناً وسنداً.

وكان النبيّ الأكرمﷺ يبسط رداءه لمن صاحبه، وإذا صافحه أحد لا يسحب يده منه، إلّا إذا سحب الآخر يده، ولم يلتفت إلى من يكلّمه بوجهه قطّ، بل بكلّ مقاديم بدنه، وإذا أشار إلى شخص أشار بكلّ كفّه لا بإصبعه، وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تحته، وكان يقسّم لحظاته ونظراته بين الناس بالسويّة، وكان لا يدع أحد يمشي معه إذا كان راكباً حتّى يحمله معه، وإذا لقي أحد من أصحابه قام معه، ولا ينصرف عنه حتّى ينصرف الرجل منه، وقد أُتي إليه بشيء من قبل أصحاب الصفة وهم مجموعة كانوا فقراء لا يملكون شيئاً يبيتون في المسجد، وكان إذا حصل رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) على شيء قسمه بينهم بالتساوي، فقسمه عليهم ولم يسعهم جميعاً فخصّ أُناساً منهم، فخاف أن يكون دخل قلوب الآخرين

شيء فخرج إليهم قائلا: «المعذرة إلى اللَّه عزّ وجل وإليكم يا أهل الصفة، إنّا أُوتينا بشيء فأردنا أن نقسمه بينكم فلم يسعكم فأعطيناه أُناساً منكم خشينا جزعهم وهلعهم »، وبهذا بيّن لهم أنّ عدم عطائهم لم يكن بسبب نقص فيهم بل لأنّهم لا يجزعون، وهكذا كان الرسول الأكرم يتعامل مع الناس، ولنا في رسول اللَّه أُسوة حسنة، فنحترم الآخرين لا سيّما الأصدقاء، ونقدّر مشاعرهم وأحاسيسهم، نمدح فضائلهم ومحاسنهم، ونشكر خدماتهم، ففي الحديث الشريف: «من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق»، وقال رسول اللَّه ﷺ: «يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي اللَّه عزّ وجل فيؤمر به إلى النار، فيقول: أي ربِّ، أمرت بي إلى النار وقد قرأت القرآن؟ فيقول اللَّه عزّ وجل: أي عبدي، إنّي أنعمت عليك ولم تشكر نعمتي، فيقول العبد: أي ربّ، أنعمت عليّ بكذا فشكرتك بكذا وأنعمت عليَّ بكذا فشكرتك بكذا، فلا يزال يحصي النعم ويعدّد الشكر، فيقول اللَّه تعالى: صدقت عبدي، إلّا أنّك لم تشكر من اجريت لك نعمتي على يديه، وإنّي آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتّى يشكر من ساقها من خلقي إليه ».

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لمالك الأشتر لمّا ولّاه مصر: «ولا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء».

والامام عليه السلام يمدح أصحابه قائلا: «أنتم الأنصار على الحقّ، والإخوان في الدين ».

اذن الصداقة عامل مهم في التاثير على الاخرين وقد تتحول الصديقة الى عامل سلبي في حياة صديقتها للتأثر الكبير لعامل الصداقة في شخصية الفرد، وهذا يجري للمتزوجة أيضا فقد تكون الصديقة عاملاً لإثارة المشاكل بين الزوجين، والمفروض من الصديقة أن تكون عوناً لصديقتها في حياتها

الزوجية في توجيهها وإرشادها وإسداء النصيحة لها حول كيفية التعامل بالحسنى مع الزوج والصبر معه. ولكن مع الأسف البعض يحب إثارة المشاكل بين الزوجين سواء كان بقصد أو بدون قصد..

وقد يدخل عالم الغيرة: كيف هي متزوجة وسعيدة في بيتها وأنا لم أتزوج؟ إذن فلأحاول زعزعة الاستقرار في بيتها.

ومن هنا يجب التعامل بحذر في اختيار الصديقات وعدم التحدث امامهن عن المشاكل الزوجية او مايدور بين الزوجين وعدم السماح لها ولغيرها من التدخل السلبي، فكم من أم أحرقت بيت ابنتها واشعلته بالنيران لعدم معرفتها بكيفية التعامل مع الخلاف بين الزوجين.

واما حديثك عن الندم فإن ندمك أمر مهم في توجهك إلى الصواب والابتعاد عن الخطأ، اشكري ربك أنه أنقذك من هذه العلاقة التي عرفتِ مبكراً ان هذه العلاقة سراب ووعود مفرغة، ولم تبرري لنفسك.

وحزنك جاء في محله، حتى يردعك عن علاقة عاطفية ليس وراءها إلّا الخسران والحقد والكراهية، فان العلاقة التي لا تؤدي إلى زواج فهي ندم وكراهية وحقد، وللتأكد من حقيقة هذه النتيجة المأساوية للعلاقات العاطفية إسألوا من وقع ضحية في مثل هذه العلاقات، ستجدون الإجابة الحقيقية فيما ذكرت، هذا مع قطع النظر عن التهديد بنشر صورها وفضحها ان لم تستجب لغرائزه وشهواته !.

ولاشك ان الوثوق بالشاب وارسال الصور اليه بدون وعي ومنطق بمثابة عملية انتحار.

فان الفتاة تتصور انها الملكة في مملكته.. ولكن يا حسرتي.. لا ملكة ولا

مملكة ويا ريت كان كوخاً من طين لاقتنعت ولكنها ليست بأكثر من أحلام تبخّرت.

واما حديثك عن العذاب النفسي وتأنيب الضميرالذي تعانين منه، فهو أمر مستحسن وذلك حتى لاتعودي إلى هذه العلاقة المحرمة والتي يحاسب عليها اللّٰه عزّ وجل، فقلبك الطاهر لايستحقه من يأتي بعد فترة طويلة ويقول: إن أهلي لا يقبلون بك ! وسيزوجوني ابنة عمي !! مما يوحي انه لاحول له ولاقوة في ذلك وانه مكره في هذا الاختيار، وقد لا تسمعين كل هذا الكلام وتتفاجئين بأنه وضع حظراً على رقمك أو غيّر رقم هاتفه، اوغيّر حسابه في مواقع التواصل، وذهب كل الماضي الجميل أدراج الرياح.

واسعى ان أكون صريحا لما أقول للفتاة انك أخطأت في فتح قلبك ومشاعرك في غير وقتها، ومن الطبيعي ان تكون هذه النتائج السلبية عوامل مؤثرة في التوتر والكآبة وعدم الراحة النفسية.

إذن فلنوجّه هذا القلب إلى اللّٰه عزّ وجل، ونتقرب به اليه، لنعيش الاستقرار والطمأنية، وبذلك نسمو نحو الارتقاء الى طريق الخير والسعادة.

إنه ربي الذي لن يخذلني ولن يتخلى عني ويقف معي في أشدّ المواقف وأصعبها.. ثم اختار من يحبه اللّٰه ويكون قريباً من اللّٰه ليكون شريك حياتي وأباً لأولادي..

وأما عن الشاب والظلم فلم تظلميه وإنما أنتما الاثنان وقعتما في خطأ مشترك وظلمتما أنفسكما يقول عزّ وجل: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ

الظَّالِمِينَ﴾[1] أن يرتكب الإنسان خطأً فلا يعني ذلك إلاً أنه ظلم نفسه وأخطأ بحق نفسه.

لذا فإن كل واحد منكما يتحمل وزره وخطأه، وعليه بتفادي الخطأ عبر اصلاح نفسه وعدم العودة للتجربة الماضية، فكري كيف تعوّضين هذه الأيام التي قضيتيها بهذه العلاقة العاطفية البعيدة عن اللّه عزّ وجل بالاستغفار والصلوات والتسبيحات وصلاة الليل وغيرها من الأمور العبادية..

(١) الأنبياء، الآية: ٨٧

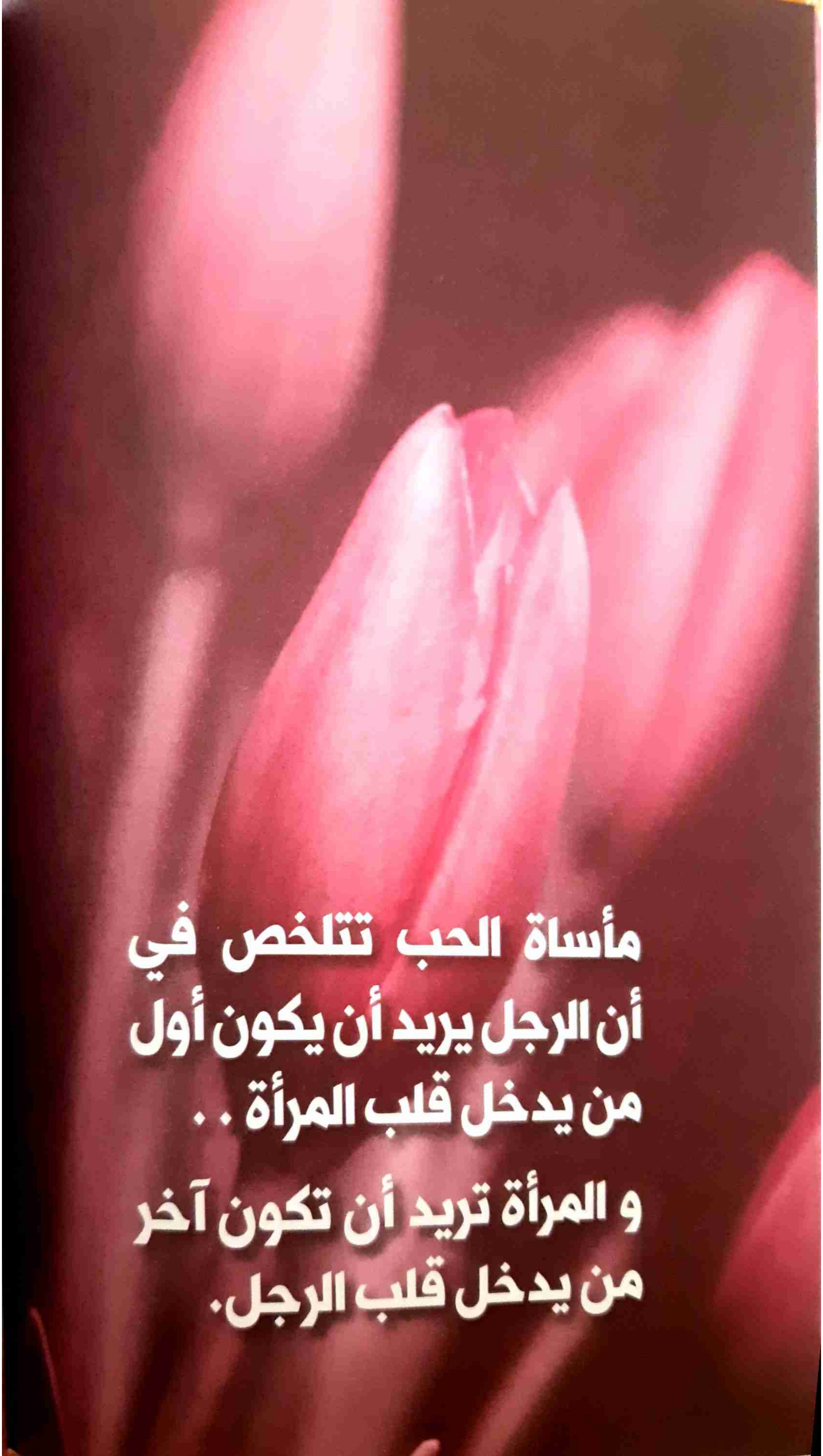
مأساة الحب تتلخص في
أن الرجل يريد أن يكون أول
من يدخل قلب المرأة ..
و المرأة تريد أن تكون آخر
من يدخل قلب الرجل.

القلب وما يهوى

مشكلتي:

أنا طالب جامعي أعجبتُ بطالبة معنا في الجامعة، وهي متبرجة سافرة، وأشعر أن قلبي يهواها، وأريدها زوجة لي، ولكني متردد وذلك لعدم التزامها بالحجاب، فبماذا تنصحني لا سيما أن أهلي سيعارضون ذلك لأنهم يرفضون انضمام فتاة غير محجبة إلى أسرتنا.. شيخنا المربي «القلب وما يهوى..» أنتظر معالجتكم لمشكلتي..

حلّها:

أعجبتني كلمتك الأخيرة: «القلب وما يهوى» فهذا يعني أنك أعطيت لقلبك إمكانية تقرير المصير، وهذا لن يوفر لك عامل الاطمئنان والراحة النفسية، لأن اختيار القلب من دون تدخّل العقل سيجعل عاقبة الامر وخيمة.

ولكن سؤالي: كيف بدأ إعجابك وحبك لها؟

فطبيعي ستقول من النظرة ! ويا تُرى هل تكفي نظرة من أجل أن تختار شريكة حياتك والتي ستنجب منها أولاداً وتكون لك الأم المربية والزوجة الصالحة؟ وهذا يشمل المحجبة والسافرة.. لأن الحجاب هو جزءٌ من التزام البنت، فلو كانت محجبة ولكنها لا تصلي فلا قيمة للحجاب، ولو كانت محجبة وتصلي ولها علاقة عاطفية فما قيمة هذا الحجاب الظاهري وما أثر

هذه الصلاة؟.

إذن ما المراد من الحجاب؟ فهو ليس للظاهر فقط وإنما للظاهر والباطن..

يقول اللَّه تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[1]، فالذي لايتقي اللَّه عزّ وجل ويرتكب المعاصي قد يكون اداؤه للعمل صحيح ولكن غير مقبول من اللَّه عزّ وجل.

وأما سؤالك عن هذه البنت، فاذا كانت غير ملتزمة بالحجاب لايعني انها سيئة، فهي قد تقوم بالكثير من الفرائض والواجبات ولكنها لم تلتزم بحكم الحجاب وهو فرض كباقي الاحكام الربانية، ومع الأسف ان البعض ينظر الى المتبرجة بنظرة سلبية، ولكنها هكذا كبُرت في اسرتها وبيئتها، فما عليك الا ان توضّح لها الحكم الالهي بكل مرونة، وتُحبب لها الحجاب، وأن تصارحها أولاً بأن الحجاب هو فرض اللَّه عزّ وجل للبنت المكلّفة شرعاً من عمر التاسعة، وعليها أن تلتزم بكل الاحكام الشرعية مع بداية تكليفها، فحكمها في الالتزام بالضوابط الإلهية حكم المرأة الكبيرة، فلو كانت مستعدة من الآن أن تغيّر حياتها إلى ما يرضي اللَّه عزّ وجل وكانت على أخلاق طيبة، فيمكنك أن تخطبها من أهلها، وأما إن قالت اترك موضوع الحجاب الى ما بعد الزواج، واكتفت بالقول: هذه حريتي الشخصية! وادعيلي بالهداية، ومن دون أية خطوات عملية، فستقع بمشاكل مع اهلك وبيئتك الاجتماعية، وبذلك ستُسلب منك الراحة في حياتك الاسرية، ويتحول زواجك الى صراعات ونزاعات لن تنتهي.

(١) المائدة، الآية: ٢٧

صارحني بحبه وصارح صديقتي بحبه !

مشكلتي:

كان حلماً أتطلع له كما أغلب الفتيات، هو يوم دخولي الجامعة، خاصة ان صديقتي المقربة كانت في نفس الجامعة، وذلك هون عليّ حرج الاختلاط.

مرّ أول أسبوع وأنا أشعر بالبهجة والدهشة من تنوع الشخصيات والتصرفات والحديث المتبادل بين الشباب والفتيات دون حرجٍ، والذي لم أعتد عليه في بيتنا المكوّن من أمي وأربع أخوات، فلا عهد لي بالتعامل مع الرجال ومحادثتهم.

في بداية الأسبوع الثاني، تعرفت على شاب في المرحلة الثانية،عن طريق صديقتي حيث كانت بينهم معرفة عائلية، جاء ليسأل عن حالها ويعطينا فكرة عن بعض المواد الدراسية، لم يكن من النوع الذي أعجبني في الجامعة حيث بدت عليه علامات التحرر اللاأخلاقي ولم يرق لي أسلوبه في اللبس ولا الضحكات المتعالية والتحايا الصباحية الكثيرة، التي كان يتلقاها من الفتيات.

أصبح يلقي عليّ السلام كلما رآني، ويسألني عن نفسي فأجيب على قدر السؤال، وأحاول الابتعاد عنه، لكنه أصبح يلاحقني، ويهتم بي بطريقة عجيبة، وتبدو عليه ملامح الغيرة عندما أحادث غيره، بسلام عابر أو سؤال عن درس، لم يدم نفوري منه طويلاً، حتى أصبحت أميل له، خصوصاً ولاحظت تغيّراً في شخصيته بصدده لبعض الفتيات، ممن كن ينتظرن كلمة منه، كيف لا وهو

متفوق دراسياً ومن عائلة مترفة، وجلّ اهتمامه الأغاني والرياضة والملابس ما كنت أجده تافهاً، لكن اهتمامه بي وجرأته بمصارحتي أني أروق له، وأنه يملك حلماً آه لو تحقق، سيكون الأسعد في العالم، وبتلميحات مستمرة جعلني أقع في حبه وأتعود اهتمامه..

أصبح يراسلني على هاتفي الخاص، بعد أن كانت صديقتي قد أضافتني لمجموعة جامعية على إحدى وسائل التواصل كان هو ضمنها، رفضت رسائله أول الأمر، وأخبرته أن الأمر سيتطور لكلام محرم ربما، لكنه وعدني أنه سيلتزم الأدب، ولن يحدث ما أخشاه، لكن هيهات كيف وقد صرت أعشقه وأتقبّل منه كل ما يفعل حتى كلمات العشق التي صار يمطرني بها.

كان دائماً يحذرني أن أخبر صديقاتي عن علاقتنا، لا سيما صديقتي المقربة، لأن الأمر سيصل عن طريقها إلى أهله، ووالده رجل حازم يرفض هكذا أمور، وربما يجبره على الزواج ببنت صديقه الثري! هكذا أخبرني وأن علاقتنا يجب أن تبقى رسمية في الجامعة كما هو الحال مع صديقتي المقربة.

مرت سنتان ونحن على هذه الحال، وعاطفتي وحبي له في تصاعد مستمر، حتى حلّت الكارثة حين جاءت صديقتي إلى بيتنا، تقدم رجلاً وتؤخر الأخرى، ابتدأت حديثها بأنني لم أخف عليك شيئاً أبداً منذ عرفنا بعضنا، وأنا الآن أشعر بالضياع بسبب أمر أخفيه منذ ثلاث سنوات !.

وكانت المفاجأة: انها تحب حبيبي ! وأضافت: نحن نعشق بعضنا ولا نستطيع العيش دون بعضنا، وعقّبت كلامها بأنها تعتذر، لكن إخفاء الأمر لم يكن برغبتها لأنه هو من طلب منها عدم البوح لأحد.

تسمّرت في مكاني وكأن على رأسي الطير، وحاولت أن أخفي ملامح

انهياري، فاستدركت وسألتها عن سبب إخبارها لي الآن، فقالت: إنها تتلظى بنار العشق له، لكنه يرفض أن يتقدم لها، بحجة أن والده يريد تزويجه ببنت صديقه الثري !.

هل أقول لصديقتي المقربة إني أعشق حبيبها؟ هل أصمت وأجعلها تستمر بعلاقة مع سافل مثله؟ أم أفضحه وأخسر نفسي وسمعتي وصديقتي؟ أم ماذا أفعل؟.

شيخنا المربّي اطرق بابك، وكلّي أمل ان اجد الحل عندك، فأنت المقرّب للشباب وتفهمنا جيداً، كما اجدك مصغياً باحتراف لمشاكلنا.

حلّها:

لو قرأتِ القليل من قصص أهل الحب، وما يجري في الأجواء الشبابية، لأدركتِ أن ما تعرضت إليه جزء من الواقع، فإن البعض من الشباب يتفننون بإيجاد علاقات متعددة، كما أن البعض من الفتيات يقمن بالدور نفسه، إن الحب في الجامعة ليس هو اندفاع حقيقي نحو شراكة حقيقية، وإنما هو تسلية من نوع خطير، فهو لعب بالنار، لا شك أن المشاعر والعواطف لما تدغدغ يشعر صاحبها بسعادة لا توصف، ولكن سرعان ما تبدد كل الأحلام، عندما يصطدم الإنسان بالواقع المعاش، نسمع ونتكلم عن الكثير من الأمنيات، ولكن أين نحن من الواقع؟ المشاعر لو انكسرت أو جُرحت، ستكون آثارها سلبية على صاحبها، وعلاقات الحب كثيراً ما تصدم أصحابها ولن تكون حقيقية، وإنما آمال وتطلعات، ولكن ما الفائدة، إنها أمنيات خاسرة.

وأما عن علاقة الشاب بصديقتك، فهذا ما يجب أن تتوقعيه، فالشاب الصادق في مشاعره يتقدم إلى أهلك ويحول الحلم إلى حقيقة، وفي غير

ذلك أقول: إن مشاعره أكذوبة مفضوحة، وأنا أعلم أن هذا الكلام قد يجرح البعض، ولكنها الحقيقة التي على كل شاب وفتاة التعرف عليها والوثوق بها.

أعجبتُ بشابٍ متديّن

مشكلتي:

أنا طالبة جامعية وأريد أن أطرح عليك مشكلتي:

أولاً: أنا بنت لا أحب سوالف العلاقات ولا غيره، وأهم شيء عندي هو دراستي ونجاحي بالحياة، لكن يوجد بقسمي طالب وهو محترم ومتدين وعلى خُلُق، ويتمنى كل طلاب الجامعة أن يكونوا بمثل أخلاقه، ويتميّز بعدم رغبته الاختلاط مع الطالبات.

وصفاته هذه، جعلتني مستعدة إذا خطبني أن أكون له زوجة مخلصة، وأخدمه وأعيش معه بكل الظروف، ولكنه لا يعرف اني معجبة بأخلاقه لأني بعيدة عنه، فلا حديث مباشر بيننا لاني اخشى ربي تعالى، وأخاف على سمعتي، فماهو الحل؟ اعجابي بشخصيته الأخلاقية من جانب، وعدم معرفته بكل ماكّن له من اعجاب.

حلّها:

من الأمور المبشّرة بالخير أن تعيش البنت الأجواء الجامعية بكل تفاصيلها وتقول: لا أحب سوالف العلاقات، وفعلاً الجامعة مكان للعلم والمعرفة، وليس مكان الغراميّات والعلاقات العاطفية، وأي طالب أو طالبة وقعوا في هذا المطب، فإن معدلاتهم الدراسية تهبط وتضعف.

ولكن سيدتي، حينما تقولين ولكن ! مسكتُ قلبي بماذا تريدين أن تبوحي؟ لكن ولكن ولكن، تبدأ الحالات الاستثنائية التي تكون عاملاً آخر لابتعادي عن منهجي العلمي، وقناعاتي الفكرية.

الحل الأفضل الابتعاد عن هذه الأفكار، ولاتورّطي نفسك في عالم انتِ بغنىً عنه، فلايمكن اكتشاف حقيقة الانسان من خلال الظاهر، فالتدين الحقيقي لايظهر مع بعض السلوكيات امام الاخرين، لذلك لاتشغلي قلبك بما لايأتي الا بعواقب وخيمة، واستمري في منهجك العلمي وتفرغي لذلك لتنالي افضل المراتب والدرجات، وقال اللّه سبحانه وتعالى: في حسن عاقبة المؤمنين المتقين: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١] وقال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢] وقد قال الإمام علي عليه السلام : من راقب العواقب سلم من النوائب.

والتفكير في عاقبة أي عمل يأمن الانسان الوقوع في الكثير من الأخطاء.

(١) الأعراف، الآية: ١٢٨
(٢) هود، الآية: ٤٩

الاختيار = السعادة

كيف تتم عملية الاختيار؟ هل من الصحيح أن أرى ظاهر الشاب وأقول إنه محترم ومتدين؟ كيف اميّز الظاهر من الواقع؟

البعض من الفتيات تتزوج ابن عمها.، ولا شك أن القرابة تحكي حقيقة الشخص، ولكن مع كل ذلك، يظهر بعد الزواج أنه لايمتلك المواصفات التي تؤهله ان يكون زوجاً صالحاً، فهو مثلاً لا يصلي او يقطع في صلواته كما يقولون، أو أن لديه علاقات مع اخريات، أو أنه سيئ الأخلاق أو ثغرات أخرى، يا للعجب، ابن عمها مع كل صلة القرابة أو ابن جيرانهم وتاريخ من العشرة، قد يفوق العشرين عاماً، ولكن يخرج إنسان غير صالح.

إذن كيف يمكنك أن تحكمي على صلاح شخص وانت لم تتعرفي الا ساعات من ظاهر شخصيته؟، والمصيبة لما تظهر عيوبه لاحقاً، والمشكلة أن الزواج هو علاقة تمتد إلى آخر لحظة من حياة الزوجين ولا يفرق بينهما إلّا الموت، فإن علاقة كهذه تستحق التريّث وعدم الاستعجال، فإن في العجلة الندامة..

الزواج.. يعني شراكة حقيقية..

الزواج.. يعني تكوين أسرة

الزواج.. يعني إنجاب أولاد

الزواج.. يعني أحفاداً وعائلة ومترابطة ومتراصة.

الزواج يعني صلاح مجتمع او فساده، فان العائلة هي نواة المجتمعات.

إذن لا تكفي نظرة إلى الشاب لنحكم عليه بصلاحه وفساده، وانما بحاجة الى استقراء وسؤال، وسيما البحث عن اصدقاءه الملازمين له، لنكتشف جانباً من شخصيته.

إذن لنتوقف قليلاً ولا نحكم على الآخرين بالسوء ولا بالخير..

أمامكِ حلٌّ واحد وذلك بعد السؤال عنه والتحقيق في شخصيته واخلاقه ودينه : هو أن تستخيري اللّه وتقولي:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، اللّهم صل على محمد وال محمد، أستخير اللّه برحمته خِيَرَةً في عافية، اللّهم صل على محمد وال محمد.

بمعنى: الهي إن كان زوجاً صالحاً لي فيسّر أمره، وإن لم يكن صالحاً فأبعده عن طريقي..

المهم هنا أن نوقف مسيرة المشاعر ولا نسمح لها أن تبدل الإعجاب إلى حب ! لأنه إذا تحول إلى حب فهي ورطة، وألم، ودموع، وكآبة.

وأجمل ما في الموضوع أنه إعجاب من طرف واحد.. ولا سيما أن الشاب لا يعجب في العادة بالبنت التي تظهر إعجابها به، إلَّا في حالات نادرة.

إنه معجب بي

مشكلتي:

أنا في المرحلة الأولى وهناك شخص من المرحلة الثالثة أرسل لي إحدى الزميلات لتقول لي إنه معجب بي ويريد أن نجلس سوية ونتعرف على بعضنا جيداً؟ ماذا أفعل؟

حلّها:

أول سؤال عليك أن تجيبي عليه بنفسك:

ما الهدف من هذه العلاقة؟ وماهي نتيجتها؟ إذا أحبني وأحببته، ثم ماذا؟ هل أن مشاعري وأحاسيسي لا قيمة لها لأعطيها لمن يتعامل معي حسب مزاجه؟ في كل الأحوال هو الفائز وأنا الخسرانة!

في الأعم الأغلب البنت تحب بصدق والشاب (ليس كلهم ولكن أكثرهم) يغيّر ضحيته ومن أحبته بصدق كما يغير سيارته، فهو يبحث عن المواصفات الأفضل والأكثر تميزاً.

ثم هناك تساؤل آخر: من هو هذا الشاب؟ وهل بإمكاني أن أتعرف عليه في الجامعة؟ هل تكفي أربع سنوات لأتعرف عليه..؟

أُجيبك وبكل وضوح: إن الذي يعجب بك، يتقدم إلى أهلك، لكي يسألوا

عنه ويتحققوا من شخصيته، وأما قوله: ليتعرف عليك فهي خدعة وأضحوكة أكل عليها الدهر وشرب، والكل يعرف أن هذه أساليب الالتواء، كالذئب الذي يراقب فريسته ليفترسها في أول فرصة، ثم يتركها أشلاءً تجر حسرات الخيبة.. احذري أن تكوني الضحية رقم ٤ أو ٦ أو ٨ واللَّه العالم قد يكون أكثر من ذلك.

لأنه لو كان يحترم نفسه كان يأتي الطريق الصحيح، وهو أن يطرق باب أهلك، وأما أن يأتي بهذه الطريقة فهي خدعة قديمة، وبصراحة أستغرب من البنت التي تكون واسطة بينك وبينه كم هي ساذجة، فإن الأمر ان لم ينطل عليك، ولكن قد ينطلي على الأخريات اللاتي يتسمن بالبساطة والبلاهة.

امتنعتُ عن الكثيرين حتى أحببته وأحبني

مشكلتي:

كانت تطرق مسامعي قصص الحب الفاشلة التي تذهب ضحيتها الفتيات قبل دخولي الجامعة، لذلك عندما دخلت إليها، كنت أمارس دور «الصعبة المنال» حتى يأتي من هو صادق بحبه، وتكون نيته الزواج، عندها لا بأس عندي أن تكون لنا علاقة في الجامعة عدة سنين، إن كانت ستنتهي بالزواج لاحقاً، امتنعتُ عن الكثيرين حتى أحببته وأحبني. كان جريئاً جداً، عندما صارحني في المرحلة الثانية بحبه الذي لا يستطيع أبداً إخفاءه، ولا حتى أشواقه التي باتت تؤرقه، خاصة وأني كنت اختياره منذ اليوم الأول لدخولي إلى الجامعة، لم ألبث طويلاً، وأنا أحاول صدّه حتى وقع قلبي في شباكه، وابتدأت علاقتنا التي دامت سنتين، تميّزنا في الجامعة بين علاقات زملائنا، كوننا الثنائي الأجمل، ولم نفارق بعضنا البعض لحظة واحدة.

بالرغم من حبه لي، إلّا أن صديقتي المقربة أخبرتني ذات مرة، أن الشاب الذي أحببته، له علاقة بغيري، بل ليست علاقة واحدة، إنما عدة علاقات، وإن الأمر ليس بخفيّ على زملائنا في الجامعة وأنا الوحيدة التي يخفى عليها الأمر.

ثارت ثائرتي وواجهته بالحقيقة، فأنكر وحاول إقناعي إنها غيرة الفتيات، محاولة لإنهاء علاقة ناجحة كعلاقتنا.

في لحظات استعرضت شريط السنتين التي قضيتها معه، وسمعتي التي

ضحيت بها مع شخص لا أستطيع أن أثق بكلامه، والآن ماذا افعل؟ بقيت في حالة من الشك والبحث وراءه، حتى تيقّنت أنه متعدد العلاقات، مع فتيات كثيرات غيري، والغريب في الامر انني عندما أحاول ابتزازه بطلبي للزواج يوافق بدون أي معارضة، لكن أنا لا أستطيع الارتباط بهكذا رجل إطلاقاً، كيف أجعله أباً لأولادي؟ كيف أطمئن في بيته؟ ألف كيف وكيف تدور في بالي، وأنا قد ضحيت بأغلى ما تملك الفتاة من سمعة طاهرة؟

ما الحل يا سماحة الشيخ؟

حلّها:

لا أعلم عن أي حلّ تبحثين؟ بعد كل ما أوردتيه من علاقة، ظهرت حقيقة شاب يتلاعب بمشاعر الطالبات، وذلك لإشباع رغباته، وكم هو مخيب للآمال، حال البنت التي تتعرف على شاب وتخلصُ له كل حياتها وتعطيه أغلى ما تملك وهو قلبها الطاهر ولم تشارك فيه غيره، تتفاجأ به يحمل في قلبه علاقات للتسلية وضحايا متعددين وأنت إحدى تلك الضحايا.

للوهلة الأولى انصدمت بكلمتك: ماتملك الفتاة من سمعة طاهرة؟

لا ادري عن أي سمعة طاهرة تتحدثين؟ وهل يبقى طهر بعد كل هذه العلاقة التي تمتلأ بمعصية اللّٰه عزّ وجل.. ومن هنا ندرك السرّ الإلهي في حرمة الحب، وذك لانه لايجلب الا الندم والتعاسة والخسران، فهو يثير الشهوات والغرائز ويسبب في هيجانها مما يؤدي ما لايحمد عقباه، بعكس الزواج الذي هو رباط طاهر مقدس بين الزوجين.

فهل من معتبر؟!

قصتك فيها الإجابة الكافية لمن تبحث عن حياة حقيقية.. ولكني أستغرب حينما تبحثين عن حل، ألا يكفي الدمار الذي أوجده في قلبك وحياتك وما زلت تبحثين عن أي حلّ لمشكلتك؟.

ابتعدي عن عالم الغرام وواظبي على دروسك ومحاضراتك وقومي بتنمية الجانب العلمي والمعرفي، فإن الجامعة ليست مكاناً للعلاقات والغراميات وإنما هي مكان للعلم والمعرفة، وكل من خلط العلم بالغراميات تدنى مستواه العلمي، وصار يجرّ الخيبة لمستقبله من دون نتيجة تُرجى.

فهل من معتبر؟!

الجاذبية لا تتحمل مسؤولية من يقعون في الحب!
ألبرت آينشتاين

أليس الحب سعادة؟

مشكلتي:

ماذا تقول في الحب؟ ولماذا حرّم اللّه تعالى الحب بين الجنسين، وقد خلقنا ربنا للسعادة لا للشقاء؟

حلّها:

فعلاً أتفق معك في أن الحب هو من أهم طرق السعادة في الحياة، ولا يمكننا أن نعيش من دونه، ولكن عن أي حب تتكلم؟

هل الحب الذي يؤدي إلى الكراهية والندم والبكاء؟ أم الحب الذي يؤدي إلى إثارة الغرائز والشهوات؟ أم الحب الذي يؤدي إلى التلاعب بمشاعر الفتاة، وفي نهاية المطاف يتركها تجر أذيال الخيبة والندم؟ أم الحب الذي هو مجموعة من الوعود الفارغة؟

في البداية أقول:

هل فعلاً الحب يؤدي الى السعادة؟ وهل السعادة الآنية والمؤقتة هي السعادة التي نبحث عنها؟ فهل الحديث واللقاء في الجامعة والمشي في اروقتها وساحاتها، والتواصل عبر الهاتف والتطبيقات الحديثة عبر النت، والى ساعات الفجر الاولى هو السعادة؟ ام السعادة الحقيقية التي تكون معنا

في كل مراحل حياتنا؟

سؤالي أوجهه لكل شاب يطمح بمستقبل مليء بالنجاح والموفقية:

إذا أردت أن تختار ثيابك هل تختارها بدقة أم من دون وعي وبنظرة عابرة؟ إذا أردت أن تشتري الفاكهة ألا تقلّبها وتبحث عن الجيد منها، ولا تكتفي بمجرد النظر لكي لا تكون فاسدة ومضرة، إذا كانت فاكهة فيها فيتامين لساعات معينة للجسم تحاول أن تختار الأفضل منها، فكيف إذن بحياتك الزوجية والشراكة الحقيقية وتكوين أسرة، ألا يستحق ذلك عدم التسرع وعدم إعطاء زمام الأمر بيد العاطفة لكي تقود حياتك إلى ما لا يحمد عقباه.

البعض يتصور أن لديه نبعاً من المشاعر والعواطف لا ينتهي، وأنه مستمر في التدفق، ولكن ليس الأمر كذلك.

فإن المشاعر تضعف وتضمحل بمرور الأيام، كالإناء الذي فيه ماء كلما شربت منه يقلّ ويقلّ، فالتي توزع عاطفتها من هنا وهناك، حينما تأتي إلى شريك حياتها تكون قد أفلست من المشاعر، وتكون صحراء قاحلة، والحياة الزوجية من دون حب ومشاعر تعني الفشل والضياع.

ألا يعتبر هذا ظلماً للشاب الذي ترك فتيات الدنيا واختارها لتكون شريكة حياته؟ وكانت هي الحب والامل والسعادة، وأعطاها أروع ما لديه وهو قلبه، ولكنها تفكر في حبيبها الأول، وتقول: قلبي هناك وجسمي هنا ! من الذي أوقعكِ في هذه الأزمة؟

إذن نحن نحتاج إلى التوقف والتروي وعدم الانجرار وراء العواطف، وأن نجعل لإرادتنا دوراً أساسياً في حياتنا.

إذا كانت العلاقات العاطفية في الجامعات وعبر مواقع التواصل والشات تؤدي إلى السعادة الحقيقية، فمما لا شك فيه إن الشرع المقدس كان يحبّذها ويشجع على ممارستها، ولكن الأمر ليس كذلك، فهي مضيعة للوقت وهي وعود جميلة وأحلام وردية، لا تؤدي إلى الشراكة الحقيقية بين الشاب والبنت، لذلك نرى أن البنت تتدمر أكثر من الشاب، لأن عاطفتها جياشة، لذلك نراها تنكسر وتتأثر تقضي أياماً بالاكتئاب والدموع والحسرة بعد فشلها في علاقتها، من المسؤول عن ذلك؟.

"الحب الحقيقي
هو روح واحدة
تسكن جسدين
أرسطو

يبدو أنني أحببته

مشكلتي:

ذات يوم كنتُ في أحد قروبات الفيسبوك، وكان هنالك شخص من جامعتي، في المجموعة نفسها، وصدفة تعرضت لمشكلة في القروب، ولم أجد من يساعدني غيره، فراسلته على الخاص، ويبدو أنه ارتاح لي كشخص يشاركه همومه، قام بمساعدتي ولم يقطع مراسلته لي، من ذلك الحين بدأ يراسلني كل يوم ليحكي لي أسراره ومشاكله، ارتحت له ويبدو أني أحببته، بدأت أتألم إذا غاب وتأخر في مراسلاته، وأغار إذا ذكر إحدى الفتيات أمامي، كانت فقط صديقة واحدة تعرف تواصلي معه، وذات يوم أخبرته بأنني أحبه وهو كان يعتبر نفسه أخاً لي ولا يبادلني الشعور ذاته،، لكن الغريب أنه بقي متواصلاً، ومتمسّكاً بي كأخت له، أشعر بتأنيب الضمير من هذا التواصل ولكن ولا أتمكن التخلي عنه.

حلّها:

من الطبيعي الاشتراك في قروبات في الفيسبوك يحصل هذا الارتباط والتواصل والعلاقة، الا في الحالات النادرة.

لا أعتقد بوجود الصدفة في الحياة، لأن الحياة قائمة على سنن كونية اسمها: الأسباب والمسببات، والعلة والمعلول، ولا يمكن تصور الحياة من

دون هذه القواعد، وكلمة الصدفة نجدها في مفردات الكثيرين ولكن من دون وعي حقيقي، فمن الطبيعي حينما أتواجد في مجموعات مختلطة تتم هذه العلاقات لا سيما لو كانت شخصية الفرد ضعيفة.

وبعد إخباركِ له بحبك له، وصدّه لك، لا أعلم أي كرامة تبقى لك حتى تستمري بالتواصل؟ وهذا الحب من طرف واحد هذه مشاكله، وليس فيه غير الألم والتعب النفسي، والشعور بالخطيئة.

وإن الشهوات إن بدأتِ بإشباعها بطريقة غير صحيحة فهي كالوحش الذي يزداد سوءاً كلما فسحت له المجال، والحل هو: إيقاف هذه الميول والرغبات، كي تسيطري على ضابية الموقف في حياتك، ولاتسمحي لمشاعرك من التحكم في مستقبلك.

وطلب العون من طالب وان كان زميلاً في كليتك، نتيجة طبيعية للوقوع في هذه الإشكالات، وهذا التواصل هو عامل مهم في الكثير من العلاقات.

اتفقا على الزواج فتركها وسافر

مشكلتي:

شيخنا المربي.. في البداية أشكرك على محاضراتك الرائعة في جامعتي، وقد تركت أثراً كبيراً في الطلبة والطالبات، سؤالي عن بنت تعرفت على شاب عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، كانت البدايةً صداقة، وتطوّرت هٰذِهِ الصداقة إلى علاقة مع مرور الوقت، واتفقا على الزواج بعدما تنتهي البنت من دراستها الثانوية، وطلب منها صورتها، فأرسلت له صورتها من دون حجاب لانهما اتفقا على الزواج ! وحدثت له مشاكل وسافر خارج البلد، وانتهى كل شيء بينهما، وهي الآن نادمة على عملها.

حلّها:

العلاقة التي تنشأ من مواقع التواصل لن تكون فيها نتيجة إيجابية، حتى لو كانت لا تحتوي على غراميات، فما الداعي أن تتواصل بنت مع شاب؟ وتحت أي عنوان؟ وهذه قصة من المئات التي كانت بدايتها كما يقولون صادقة ولكن ما قيمة الصدق الذي يكون فيه غضب اللّٰه عزّ وجل، لان عوامل الاثارة تتحكم في الانسان، وتكون نهايتها مُرّة، وكيف تتجرأ البنت على إرسال صورتها؟ وكيف تثق به؟ وهذا ما يحاسب عليه ربّنا، وهو مايسبب ضياعها، فكيف تعتمد على شخص غريب؟ وان اعتمدت عليه وكان محلاً للثقة فيا ترى هل يعني ان تقوم بهذه السلوكيات الخطيرة التي تجعلها على

هاوية السقوط والخسران؟ وكلما افكّر إن البعض من الفتيات، لما يقعن في الحب لماذا يعطين للشاب كل ما لديهن من دون أي حساب للمستقبل؟ فأساس هذه الثقة غير صحيحة، وليكن من يكن، فمهما كانت المشاعر قوية والاحاسيس ملتهبة علينا ان نجعل مساحة للسيطرة على سلوكنا وافعالنا واتخاذ قرارنا، وكما يقول المثل: الباب اللي يجي منه ريح سده واستريح.

والمشكلة اليوم بدأت برامج للتواصل أكثر تقنية في التواصل المباشر، والكثير من الشباب يتسابق اليها، مما يجعل المجتمع على حافة هاوية.

اليوم يحتاج الشباب الى مراجعة حقيقية للوقوف على خطورة المرحلة التي تمرّ بنا، وان هذه البرامج تهدم كيان الامة وتؤدي إلى عواقب وخيمة للتفسخ الأخلاقي والسقوط في الهاوية، وكل هذه البرامج تؤدي الى اثارة الشهوات وتربط بين الجنسين أينما كانوا في سائر بلاد العالم، وتجعلهم يقضون ساعات طويلة على الأجهزة الذكية، بغية الوصول الى فريسة يسقطوها في الفخ ويفترسونها، وترى في المقابل الكثير من الفتيات يدخلن هذه البرامج ولا ادري لماذا؟ هل للتسلية او لقضاء الوقت وساعات الفراغ او لأي سبب من الأسباب، فهذا لايسمح لكِ ان تجعلي نفسك فريسة سهلة، وان قلتِ لنفسك إنكِ قوية، ولن يتمكن احد من اغوائك، واللعب بمشاعرك، ولكن كل ذلك يسقط بلحظة واحدة، و هذا مانراه في الواقع العملي من الانحراف والانجرار ورائه.

يريد التعرّف عليّ قبل ان يخطبني

مشكلتي:

أنا طالبة في كلية الطب البيطري مرحلة ثالثة وهناك أستاذ معيد في قسمي عمره ٢٦ سنة يريد خطبتي بشرط التعرّف عليَّ قبلها، والجلوس معي والتعرف على شخصيتي، ومن ثم خطبتي؟ هل أقبل بشرطه؟

حلّها:

نحن لا نعلم إن كان صادقاً في طلبه أم لا؟ أخبريه أن ذلك لن يكون إلَّا بعلم أهلك، لأنهم قد يرفضونه، فلماذا هذا التعرف، لأننا نخشى أن يكون هذا التعارف بوابة للانجذاب نحو الآخر، سيما إذا كانت البنت تفتقد المحبة والحنان في أسرتها، وكانت تعاني من جوع عاطفي، فهي قد تقع في مصيدة من الصعب الخروج منها.

فأرى من الأفضل قبل أن تبدأ العلاقة بينكما، أن تخبريه أن التعرف عليه، إنما لابد ان يتم وفق الضوابط الشرعية، وبعلم أهلك، فإن وافق فهذا يدل على أنه قد يكون صادقاً، وفي حين موافقة الأهل يكون التعارف ضمن اطار الاسرة، وبذلك تشعرين ان هناك من يسندك ويقف معك، ولو حدث ماحدث فإن اهلك لهم معرفة بكل تفاصيل الموقف، وهذه اكبر حماية لك..

قول الرجل للمرأة إني
أحبك لايذهب من
قلبها أبدا
الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم

أحببته سنوات فسرقني!

مشكلتي:

لدي إحدى صديقاتي وهي في مرحلة المراهقة، تعرفت على شخص تقول: أحببته وتكلمت معه على الهاتف سنين إلى أن وصلت إلى عمر ٢٢ سنة طلبت منه الزواج لكنه رفض وخطبني آخر ووافقت عليه، وتزوجته ولكن لم أحبه في البداية، و لكن بعد الزواج أحببته، وفجأة رنّ هاتفي وإذا به ذلك الشخص الذي أحببته سنين يقول لي: إذا لم تعطيني ذهبك الذي قدمه زوجك لكِ، ستندمين لأن لدي تسجيلاً لجميع مكالماتك معي، فلم أجد نفسي إلّا وأنا مجبرة على إعطائه ذهبي، فأعطيته وقلت لزوجي بأنه قد سُرق مني، وصار يستفزني ويأخذ مني نقوداً إلى أن شاء اللّه وبفضل أمير المؤمنين عليه السلام قد ظهرت عليه قضية قديمة وسجن، لاني دعوت اللّه عزّ وجل وتوسلتُ بأمير المؤمنين عليه السلام ان ينتقم منه ويأخذ حقي منه، نعم انا كوّنت معه علاقة أيام مراهقتي واني أخطأت بذلك وتبت الى اللّه توبة نصوحة، ولكنه كان يبتزّني لكي ينتقم مني، وأخيراً ارتحت منه ومن مشاكله.

حلها:

هذا يعني أن الحب لن يكون عامل نجاح بالحياة، الحب الذي كان لسنوات عامل سعادة وأملاً، يتحول إلى بلاء ودمار وتهديد، هل يستحق أن أقدم أعزّ ما لدي لشخص قد يطعنني بالظهر.

من حقكِ أن تختاري مستقبلك وتتزوجي من تختارينه، وفعلاً هذه الحقيقة يجب على الكل أن يعرفها، إن اللّٰه عزّ وجل جعل الحب الحقيقي بعد الزواج ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١) والحب الصادق هو الذي يكون في أجواء أسرة قوامها المحبة والتفاهم والتسامح بين الزوجين.

وتهديده لك يدل على أنه من ذئاب الرجال، الذين يستغلون الفتاة، ثم يدعونها تعاني أزماتها وآلامها، فتكون وحيدة ولن تجد من يقف معها ويساعدها، ولكن اللّٰه له بالمرصاد.

كان عليك عدم الاستجابة له، وأن تقفي أمامه، وأن تلغي رقمك، وأن لا تخافي من تهديداته، فإذا قرأت آية الكرسي صباحاً خمس مرات ومساءً خمس مرات إضافة إلى أدعية الحفظ، فإنك ستكونين بحماية اللّٰه ولن يتمكن أي بشر أن يؤذيك، ولو أراد التعرض لك فإن اللّٰه عزّ وجل سيرد كيده في نحره.

وكان عليك منذ البداية عدم الاستجابة لإستفزازه والصمود امامه واغلاق كل الطرق والوسائل التي يصل بها اليك، من غلق كل حسابات مواقع التواصل التي يعرفها وتغيير رقم هاتفك وغير ذلك، مما يفقده الامل في

(١) الروم، الآية: ٢١

الوصول اليك، فكان الخطأ انك فتحت المجال لكي يتصل بك ويتواصل، والمفروض قطع هذا الطريق منذ البداية، عليك ان تتعاملي مع أخطاء الماضي بكل دقة وموضوعية، فان الحياة لاتحمي المغفلين !.

واشكري اللَّه عزّ وجل أن انتقم منه لإبتزازك، فكما تُدين تدان، وهذه عبرة لكل بنت تقع في كمين الشباب الضائع، فسنوات الحب لن تنفع، بل تحولت إلى بلاء ووباء مدمر.. فأعتبروا يا اولي الابصار؟.

الحب
هو اللعبة الوحيدة التي
يشترك فيها اثنان ويكسبان
فيها معاً أو يخسران معاً .

لقد ضاع مستقبلي

مشكلتي:

أنا فتاة جامعية على أبواب التخرج وكانت لي علاقة بشاب في قسمي بالجامعة، والآن أخبرني أنه لن يتمكن من الزواج مني لأن والده لا يقبل!! ماذا أفعل بماذا تنصحني؟ من الساعة التي أخبرني إلى الآن ودموعي لا تتوقف وأشعر أن مستقبلي قد ضاع، أرجوك ساعدني..

حلّها:

منذ البداية اذا لم يُخبرك احد بنتيجة هذه العلاقات، فالساعة انا اخبرك بالحقيقة، ان الحب سراب، وهي آمال تذهب ادراج الرياح.

أين صديقاتك المقربات واللاتي بمثابة الروح بالروح؟

ألم يخبروكِ أن الحب الطاهر تحول إلى خدمة للشباب الذين يتلاعبون بمشاعر البنت ويتعاملون مع البنت والتي هي كيان طاهر ثم يرمونها في صحراء الألم والتفكير والحسرة؟

من الطبيعي أن يخبرك الحبيب الغالي! في نهاية المطاف بهذا الكلام، لكي يبرئ نفسه من ذلك ويلقي باللوم على أبيه، ولا نعلم هل أنه صادق أم كاذب..؟

المفروض منذ البداية، حينما اعترف بمشاعره وحبه لك، أن تطلبي منه أن يتقدم إلى أهلك بصورة رسمية، هذا هو الصدق الحقيقي، فالشاب الذي يحب البنت حباً حقيقياً، عليه أن يتقدم إليها بصورة رسمية فقط ولا حل آخر.

واعتبرك انت الأخرى مقصرة في هذا التواصل، كان من الجدير بك ان تتحكمي بمشاعرك لكي لاتجرك الى مالايحمد عقباه.

نصيحتي أن تقطعي كل تواصل معه، الغي أرقامه وحتى حساباته في مواقع التواصل، وإن اضطرك الأمر إلى تغيير رقم هاتفك، فغيّريه.

راجعي نفسك وحاولي أن تبدئي حياة جديدة ولكن ليس مع حب جديد، وعليك أن تعتبري من هذا الخطأ وتحذري باقي الفتيات من الوقوع في هذه الخدعة التي أهدرت أربع سنوات من حبك الصادق، ولكن الخاطئ.

هذه دروس وعِبَر لكي لا تقعي في هذه الأخطاء مرة أخرى، فإن الجامعة مكان للعلم والارتقاء الاكاديمي، وليس للعلاقات والمشاعر.

استغفري اللّه عزّ وجل، واقرئي مناجاة التائبين للإمام زين العابدين ﵇ بكل خشوع وخضوع ولا تعودي إلى ذلك أبداً.

فإن الدموع التي تذرف بخشوع، تكون محل عناية اللّه عزّ وجل، فلو انعزلت بمكان عن الاخرين، واختليت مع ربك وخالقك والمنعم والمتفضل عليك، وقرأتِ هذه الكلمات بكل خشوع وخضوع وبكاء وانين، فانك

ستفتحين صفحة بيضاء مع اللّه، بشرط ان تعتبري من أخطاء الماضي ولاتعودي اليها، وان اللّه سيبدل كل هذه التعاسة الى سعادة وراحة نفسية كبيرة، فمن يتوكل على اللّه فهو حسبه، ومما ورد في دعائه عليه السلام:

إلهي أَلْبَسَتْنِي الْخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتِي، وَجَلَّلَنِي التَّباعُدُ مِنْكَ لِباسَ مَسْكَنَتِي، وَأَماتَ قَلْبِي عَظِيمُ جِنايَتِي، فَأَحْيِه بِتَوْبَة مِنْكَ يا أَمَلِي وَبُغْيَتِي، وَيا سُؤْلِي وَمُنْيَتِي، فَوَعِزَّتِكَ ما أَجِدُ لِذُنُوبِي سِواكَ غافِراً، وَلا أَرى لِكَسْرِي غَيْرَكَ جابِراً، وَقَدْ خَضَعْتُ بِالإنابَةِ إِلَيْكَ وَعَنَوْتُ بِالاسْتِكانَةِ لَدَيْكَ، فَإِنْ طَرَدْتَنِي مِنْ بابِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟ وَإِنْ رَدَدْتَنِي عَنْ جَنابِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟ فَواأَسَفاهُ مِنْ خَجْلَتِي وَافْتِضاحِي، وَوالَهْفاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي وَاجْتِراحِي.

ما أروع هذه الكلمات حينما تكون بحالة سجود ومناجاة مع اللّه عزّ وجل، وربنا هو الذي يقول:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾(١).

العودة إلى اللّه يعني استعادة ما ضاع في الماضي وإن كانت في سنوات الغفلة، المهم أن نعتبر وأن لا نعود لذلك.

وإن باب التوبة والعودة إلى اللّه عزّ وجل مفتوح فلا نغفل في العودة إلى اللّه تعالى فهو ربنا وخالقنا ومولانا.

(١) الزمر، الآية: ٥٣

الحب الذي
ينتهي ليس
حباً حقيقياً .
أرسطو

يرفض خطبتي ولكني احبه !

مشكلتي:

هناك طالب في مرحلتي، حدثت بيننا علاقة حب، وعندما عرضتُ عليه الخطوبة، برر رفضه بكونه طالباً، وأنه منشغل بدراسته، ليس مستعداً للخطوبة بعد، ولكني أحبه ماذا أفعل في هذه الحالة؟

حلّها:

خير ما فعلتِ، هذا يعني أنك وضعتيه أمام الأمر الواقع، لكي تتعرفي على حقيقته، فهو لم يقم هذه العلاقة لكي يخطبك لاحقاً، وإنما لكي يقضي أوقات فراغه، ولا يقول الآخرون عنه، إنه متخلّف وليست له علاقات، ومن اجل ان يتباهى أمام رفاقه أن هناك من يحبه.

وسؤالي الى الشاب: ما المشكلة أن تخطب وأنت طالب؟ فان العلم والتعلّم لايمنع الزواج والحياة الاسرية، واستغرب من أولياء الأمور الذين يؤخرون الزواج الى ما بعد التخرج.

وأما قولكِ: لكني أحبه!! فالحب ليس كل شيء في الحياة، وكم من حب تحول إلى كراهية، ولا أقول لك أن تكرهيه وإنما أدعوك لتحمل ضغط القلب والمشاعر وأن تتركيه، وأعلم أن البداية قد تكون مؤلمة ولكن في بعض الحالات الضرورية نلجأ للعملية القيصرية اذ لابديل ولاحل غيرها، لا تخسري عمرك أكثر ولا تصرفي اهتمامك ومشاعرك لمن لا يستحقونها، وامنحيها لشريك حياتك الحقيقي وهو زوج المستقبل فهو أولى بها، واما ان تقولي انني لا اقدر على تركه، وتهددي بالانتحار، فانك تدمرين حياتك وتقضين على سعادتك.

لا أحب خطيبي

مشكلتي:

أنا فتاة مخطوبة، ولكني لا أشعر بأي مشاعر لخطيبي، والسبب أني كنت أحب شخصاً، وقد خطبني ولكن أهلي رفضوا ذلك، وعندما تقدّم لي آخر، وافقوا عليه وانا أيضا وافقت، لأنني لم أتمكن من مخالفتهم، لثقتي بأهلي وانهم يريدون الخير لي، ولكن المشكلة، حينما أنظر إلى خطيبي كأني أنظر إلى حبيبي الأول، أنظر إلى يده أتذكر يد الأول وأنظر إلى عينيه أتذكر الأول وهكذا، أنا جثة ميتة تمشي على الأرض، كيف أخرج من هذه الورطة، تدمرت حياتي؟!

حلّها:

هذه هي المشكلة الرئيسية للحب، فالشاب يقيم علاقة عاطفية مع فتاة، ومن ثم تتبادل المشاعر وتشتعل، ولكن لا يدري هل ستكون هذه شريكة حياته أم لا؟ وهي الأخرى تمنح حبيبها كل الحب والحنان وتعيش في سعادة غير حقيقية ولا تعلم هل سيكون حبيبها هو زوجها وأباً لأبنائها أم لا؟

إذن لماذا تقومين بخطوة غير مدروسة، ولم تفكري بالعواقب السيئة التي تنتظرك.

البعض يقول: إنها تجربة ولم تنجح وهذا أمر طبيعي، ولكن ليس الأمر كذلك، هل الورقة البيضاء التي لم يُنقش عليها كالتي تم النقش عليها؟ لا شك أن هناك ترسّبات تبقى وذكريات ولحظات، سواء جميلة أو تعيسة، فأنت لست الوحيدة التي تقررين لزواجك، وإنما أهلك وأهله لهم القرار أيضاً، فكيف أقوم بخطوة من جانب واحد؟ ثم حينما تفشل العلاقة ألقي اللوم على أهلي!! وأقول: إنهم لم يحترموا مشاعري! لا أعلم عن أي مشاعر تتكلمين؟.

ثم إن الزواج الذي تم من بعد هذه العلاقة لو فشل على من تلقين اللوم؟ تقولين حتماً: كنت غير واعية وغير ناضجة والمفروض أن أهلي لم يوافقوا من البداية؟ يا للعجب هل استأذنتِ من أهلك حينما كوّنت هذه العلاقة؟!.

ما أروع الشاب الذي يعجب بفتاة وقبل أن يتحول الإعجاب إلى حب من طرف واحد، أو من طرفين يذهب ويطرق باب البنت، ويدخل البيت من الباب وليس من الشباك!

وأتمكن أن أجزم أن كل العلاقات في الجامعات وعلى مواقع التواصل إنما هو دخول من الشباك ولعب بالنار وهي ستضرب صاحبها قبل غيره.

سيدتي: فان البنت التي لم ترتبط عاطفياً من قبل، فلو تقدم اليها أي شخص مناسب فانها ستوافق عليه وهي تشعر براحة ضمير، ولكن لما يكون هناك شخصاً سكن قلبها سترفض كل من يتقدم اليها، ومهما كانت صفاته،وتأتي بالاعذار المختلفة، المهم هو رفضها له، بعكس ما لو كانت بعيدة عن قضايا اهل الحب، وكان قلبها طاهراً ولم تسمح لأحد ان يسكنه، فانها تقيّم من يتقدم اليها برؤية موضوعية صحيحة وتكون اقرب لإتخاذ قرار صائب في حياتها؟

تقولين: إني ميتة بين الأحياء، لماذا؟ اهكذا يفعل الحب بصاحبه؟ أليس

هذا ظلماً لخطيبك وزوجك؟ وهو يتصور أنك له فقط، ولكنك تخونين ضميرك ووجدانك؟ انها خيانة من نوع اخر !.

ثم من يقول إن سعادتك مع الرجل الأول؟ قد تتزوجين معه وتتبدل حياتك إلى جحيم ويذوب كل هذا الحب والغرام وينتهي كل شيء؟

قد تكون سعادتك الحقيقية مع خطيبك وإن اللّٰه عزّ وجل بلطفه ومنّه عليك سهّل لك أمر زواجك منه، وليس الذي أحببتيه،لأن اللّٰه يريد سعادتك ونجاحك بالحياة، ألا يستدعي هذا، الشكر والحمد للّٰه، وأن تكوني أسعد إنسانة مع رجل يحبك ويبذل لك كل شيء..

كوني مخلصة لخطيبك وزوجك فسعادتك معه، ويستحق كل الحب والتقدير.

أهم إنجاز حققته في
حياتي، عندما أقنعت
زوجتي بالموافقة على
الزواج مني." -

ونستون تشرشل

وعدني بالزواج وينتظر الوظيفة

مشكلتي:

شاب وعدني بالزواج، ولكنه يفتقد الوظيفة، ومازلت انتظره، هل ما أفعله صحيح؟

حلّها:

ليس كافياً أنه وعدك بالزواج لأنه قد يخلف الوعد في أية لحظة، ثم إنه إن قال لك انه لم يجد الوظيفة الى متى ستنتظرينه؟

إذا أردتِ أن تعرفي صدقه، قولي له أن يخطبك من أهلك ثم ليقل هذا الكلام لأهلك وهم يتفقون معه على هذه التفاصيل.

وإن لم يتقدم إلى أهلك فاعلمي إن تواصلك معه قرار غير صائب، وإن قال ما قال وان وعد ما وعد، وتواصلك معه سيؤدي الى ندمك.

لماذا تفتحين على نفسك ابواباً ثم تتحيرين ماذا تفعلين؟ الحياة واضحة وليس هناك ما يُخفى على الاخرين، وكما ان المعادلات الرياضية لاتقبل الخطأ هكذا المعادلات الحياتية، فالبشر هم خلقوا من تركيبة واحدة، وان وسائل الخير والشر والسعادة والشقاء لاتقبل التبديل والتحويل.

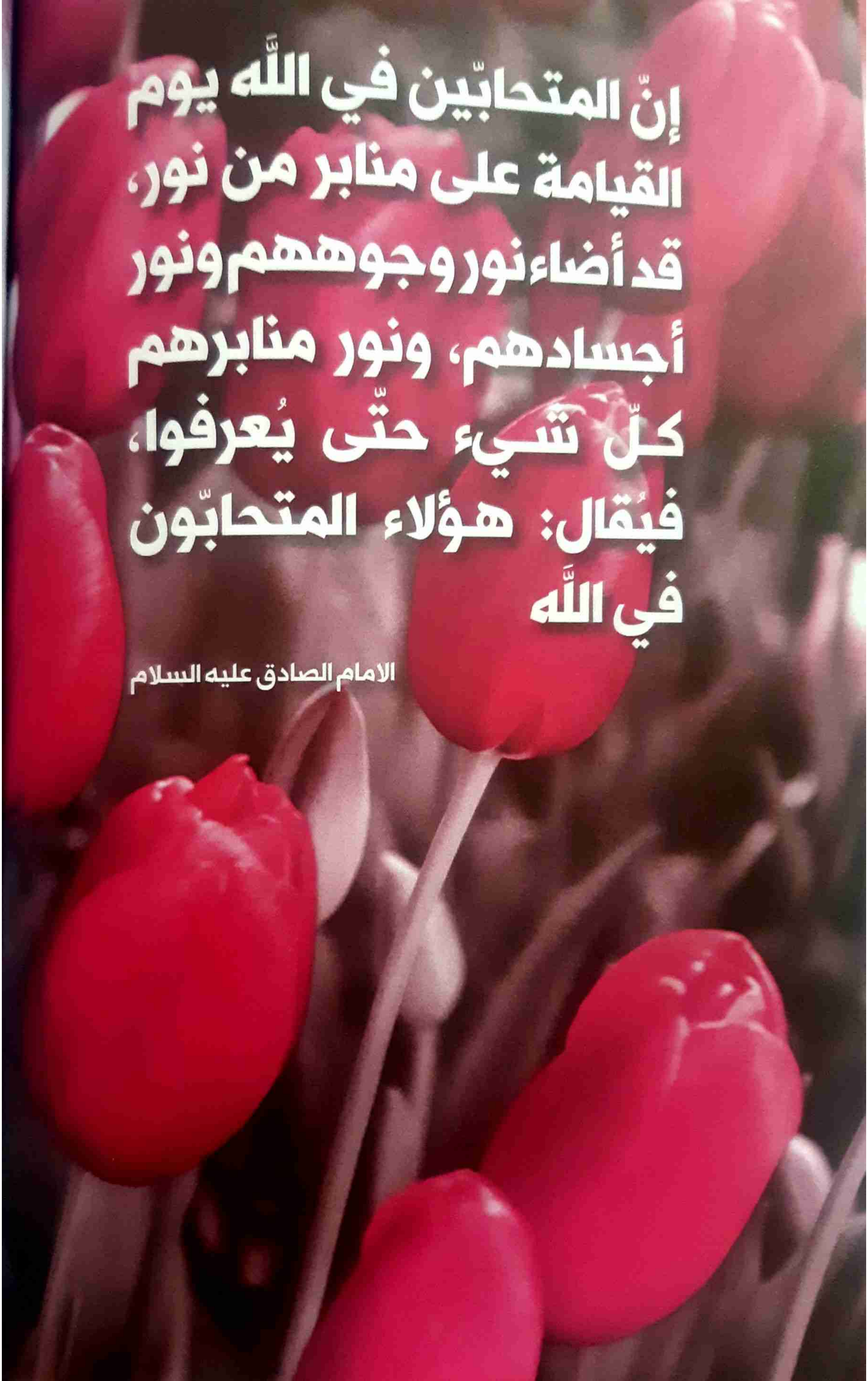
إنّ المتحابّين في اللَّه يوم
القيامة على منابر من نور،
قد أضاء نور وجوههم ونور
أجسادهم، ونور منابرهم
كلّ شيء حتّى يُعرفوا،
فيُقال: هؤلاء المتحابّون
في اللَّه
الامام الصادق عليه السلام

هل سيوافق والدي عليه؟

مشكلتي:

أنا طالبة ولدي زميل ينظر إلي بنظرات إعجاب دائماً، فتقدّم ذات مرة بعرضه الزواج مني، وسألني: هل يمكن لوالدي القبول به حتى وإن كان طالباً لديه مهنة؟ وأجد انه على خلق ودين.

حلّها:

كيف هو على خلق ودين وينظر إليك بنظرة إعجاب بصورة مستمرة؟! فإن الدين يدعوه إلى غض البصر وعدم تبادل النظرات، ولا يمكننا معرفة الدين والأخلاق بمجرد بعض السلوكيات الظاهرية بالجامعة، وفي هذه الحالة لابدّ أن يذهب إلى أهلك ويخطبك منهم، لأن العوائل لها موازين خاصة وكل أب وأم يحاولان أن يجلبا الخير والسعادة إلى ابنتهم فترون بعض الأحيان أنهم يكثرون من الشروط والهدف من ذلك أن يضمنوا مستقبل ابنتهم، وأن يجعلوا الشاب على بينة من أمره، حتى يعرف الشاب إن هذه البنت لم تكن مقطوعة من شجرة وإنما لها من يطالب بحقها، فلو صدرت منه أي إساءة أو سلبية فهناك من يتصدى له، لكي يعرف مكانته وكيف يتعامل مع هذه الأمانة الإلهية وأن يحافظ عليها بأفضل وجه؟.

الحب في الله :
هو أعظم مدرسة يتعلم كل
عاشق فيها لغة
لا تشبهها لغة أخرى.

كيف اعرف انها معجبة بي؟

مشكلتي:

أنا طالب في كلية الإعلام في مرحلتي الأخيرة، ومعجب بفتاة في مرحلتنا منذ كنا في المرحلة الأولى، كيف لي أن أبيّن إعجابي بها؟ وكيف أعرف إذا كانت هي معجبة بي ام لا؟

حلّها:

في البداية سؤالي لك هو :

إذا اظهرت لها إعجابك؟ وهي رفضت أو استقبلت هذا الأمر، فما الذي تريد الوصول إليه؟ ما الفائدة أنك علمت أنها معجبة بك أم لا؟ قبل كل شي لابد ان تعرف هدفك من ذلك.

اليوم العلاقة العاطفية بين الطالب والطالبة تقلل من مستواهم الدراسي، إذ يكون الاهتمام الأول لهما بالتواصل العاطفي بعيداً عن المادة الدراسية، لأن أيّاً من الطالب أو الطالبة لو دخلا في هذا المجال، سيفقدان هدف تواجدهما في الجامعة.

فالمشاعر والعواطف لو اطلقت العنان لها لتعاملا بهيمنة كاملة على العقل والجسد، وبذلك يفقد كل منهما التفكير بعقلانية ومنطق سليم.

والحب بدايته الإعجاب، إذن أوقف عجلة الإعجاب حتى لا تسير بمتاهات لا تعرف نهايتها، والحل أنك لو أعجبت بها فهي تتصور أنك تريدها زوجة لك، ومجرد الإعجاب لا يغني ولا يسمن من جوع، فإذا كنت تنوي الخير فاذهب إلى أهلها واخطبها، ويبقى هنا دور أهلها في الموافقة او الرفض، وهكذا تصل إلى عمق الإعجاب الحقيقي!

إن ما نريده اليوم من طلبة الجامعة هو الاهتمام بالجانب العلمي والمعرفي والحصول على معدلات عالية لكي يكونوا عناصر مفيدة ونافعة للمجتمع، وأما الانشغال بالعلاقات العاطفية فسيبعدهم عن تحصيلهم العلمي، وهذا ما يضر حاضرنا ومستقبلنا.

تقدم لخطبتي اخر هل انتظره؟

مشكلتي:

أنا متعلّقة بشخص أخبرني بأنه معجب بي لكنه لم يتقدم لخطبتي إلى الآن، وقد تقدم لخطبتي شخص آخر مناسب لي، وصفاته جيدة لكنني ما زلت متعلقة بذلك الشخص، ولدي أمل به فماذا أفعل هل أنتظره أم أوافق على الآخر؟

حلّها:

الإعجاب لم ينفع وحده، ومن الخطأ أن تعيشي على هذا الأمل، وقد تكون هناك معوقات كثيرة حتى لو تقدّم لك، بمعنى أنه غير مضمون، ولكن عوّضك اللّٰه عزّ وجل بنعمة أخرى، فلماذا ترفضينها، لا تتأملي بالرجل المعجب، وبما أن الشخص المتقدم لك شخص مناسب، فوافقي عليه وتوكلي على اللّٰه تعالى، ولا تؤجلي قرار اليوم إلى الغد لا سيما بعد السؤال عنه، والتحقق من شخصيته ومشورة أهلك.

القلب الذي وسع الحب الكبير
يسع الغفران الكبير يقول الله
تعالى :
﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

اكتشفتُ علاقاته الكثيرة

مشكلتي:

لي علاقة حب مع طالب في المرحلة الثالثة، لكني اكتشفت علاقاته الكثيرة وكذبه المستمر وفي كل مرة أسامحه ويعيد أفعاله، وبعد فترة يقول لي: لا تؤذيني بفراقك أنتِ الوحيدة التي أريد الزواج بها، وأنا لا أستطيع فعل شيء بعد كلامه هذا، انصحوني؟

حلّها:

لما اكتشفتِ أن لديه علاقات وليس علاقة، هذا يعني أنك تتعاملين بسذاجة واضحة، راجعي نفسك قليلاً، إلى أين تسيرين؟ ولا أعلم كيف تفكرين؟ له علاقات ثم لا يمكنه الاستغناء عنك؟! هذه أضحوكة ومهزلة، لماذا تورطين نفسك بعلاقة من هذا النوع، وكل واحد من أهل الحب له مشكلة، ولا يحكي بصدق، لأنهم في الأغلب يحترفون الكذب بشتى أشكاله، حتى تقع الفتاة الطيبة وخاصة تلك البسيطة فريسة أكاذيبهم.

هذا الشاب احذفيه من قاموس حياتك، فإذا كانت هذه البداية، اللّه الساتر على النهاية.

كوني على ثقة أنه لن يتأذى بفراقك، بل على العكس ستنقص واحدة من خليلاته..

كيف تقولين إنك لا تستطيعين فعل شيء، لا أعلم كيف تصدقينه وهو يناقض نفسه، فإن أردت الراحة النفسية والاختيار الصحيح، اقطعي أي تواصل معه، ولا تسمحي له بأي كلام عاطفي، فأنتِ المقصرة في كل ذلك، وكما يقول المثل: «الباب الي تجي منه ريح سدّه واستريح».

تركت حبيبها لانه بخيل !

مشكلتي:

شاب في مرحلته الدراسية الثالثة له علاقة مع فتاة من المرحلة الأولى، كانوا سوياً لمدة سنة كاملة وبعدها انفصلت البنت عنه بحجة أنه بخيل! ما هو تفسيركم؟

حلّها:

من الطبيعي أن العلاقة التي لم تبنَ على أسس صحيحة، ولم تؤسس للمستقبل، تكون هذه نهايتها، والأسباب متعددة، إذن لا داعي لمثل هذه العلاقات المبنية على أساس المصلحة فقط، فالظاهر أنها كانت تريد الهدايا منه والشاب كان يريد غراميات من دون أن يصرف شيئاً من المال، ويظهر من السؤال أن الطرفين لم يقتنعا ببعضهما البعض، وإنما هناك تبادل للمصالح، ولما انتفت المصلحة انتهى كل شيء.

والانسان بين أن يكون كريماً او بخيلاً أو شحيحاً.

أما الكريم فهو الرجل الذي يكرم نفسه وأهله وجيرانه وضيوفه وأقاربه فهو رجل كريم المعشر.

أما البخيل فهو من ينفق على نفسه بل يغدق عليها ولكنه بخيل على الناس.

أما الشحيح فهو من أقبح أنواع البخل فهو شديد البخل على نفسه وعلى عياله وجيرانه وأقاربه ومعارفه وسيئ المعشر.

وهناك ذم في الروايات والأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام للبخيل، إذ إن البخيل سوف يفقد باستمرار أصدقاءه ورفاقه وبالتالي يصبح وحيداً غريباً أمام المشكلات الكبيرة الّتي تفرزها تحديات الواقع الصعب، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لَيْسَ لِبَخيل حَبيبٌ» وعلى فرض أنه كان له صديق لمدّة قصيرة من الزمان فإنّ «البخل» يتسبب في إلحاق الذلّ بأصدقائه والعزّة بأعدائه كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الَبُخْلُ (البَخيلُ) يُذِلُّ مُصاحِبَهُ وَيُعِزُّ مُجانِبَهُ».

هو من كلية العلوم وانا من كلية الهندسة !

مشكلتي:

أنا فتاة أدرس في كلية العلوم ولدي زميل في كلية الهندسة، وعلاقتنا أخوية لكنه دائماً يحاول فتح موضوع الزواج معي، ويسألني دائماً: هل تقبلين بفلان، فهو يشبهني أو بأحد لديه صفاتي وأنا أكتفي بتغيير الموضوع فقط، ما الذي أفعله إذا سألني مرة أخرى؟

حلّها:

ليس هناك ما يسمى بالعلاقة الأخوية، كما وأن علاقات الحب تكون في العادة بدايتها بعلاقات أخوية، ولكن شيئاً فشيئاً تبدأ بالميول والرغبات، والأخوة تصبح كلمة مزعجة فتستبدل فوراً بكلمات أكثر رومانسية.

ليس هناك أي عنوان يؤيد التواصل بين الشاب والبنت، سيما وأن لكل واحد منهما تخصصاً يختلف عن الآخر، إذن لا داعي لذلك، هذا لا يعني أن البنت يمكنها أن تقيم علاقة مع من في كليتها او من هو في قسمها، وحتى الزمالة بينهما قد تتجاوز الحدود مما يسبّب ميل أحدهما للآخر، فقد يبدأ الحب من طرف واحد وهو عذاب يتحمله المحب، أو من الطرفين وهما لا يجدان مبرراً لهذا الحب، فمن الطبيعي إذن حينما تكون العلاقات مصدر ألم للطرفين فهي حتماً لن تستمر بل ستنتهي في يوم من الأيام، والمشاعر لو

تحركت فإنها لن تجد ما تسكن إليه بل ستتحول من عامل سعادة إلى عامل شقاء، فلماذا هذه النعمة الإلهية الكبيرة نحولها إلى نقمة؟.

من هنا نجد في نهاية المرحلة الرابعة يبدأ البكاء من الطرفين سيما البنات اللاتي وقعن في شباك الحب، فهي بعد أربع سنوات ستفارق حبيبها، وتنتهي هذه الأيام التي كانا يعيشا سراب الحب، فهما يعيشان عالماً خيالياً وبعيداً عن المنطق والعقل، فاذا عرفنا النهاية اذن لماذا نبدأ بداية تسبب لنا كل هذا الألم؟.

يريد ان يخطبني ويخاف من ردة فعلي

مشكلتي:

شخص موظف معي في الدائرة، دائماً ما يتودد إلي ويهتم كثيراً بالسؤال عني، وسمعت من أحد الزميلات أنه يريد خطبتي، ولكنه خائف من ردة فعلي، باعتباره أخاً وزميلاً وليس بخاطب؟ ما هو الحل برأيكم؟

حلّها:

لماذا تسمحين له بالتودد، ثم انه كيف يتجرأ الشاب على الفتاة ان لم تفتح له المجال.

فان بداية المشكلة هي من التعامل الخاطيء مع الاخر، ثم نلقي اللوم على الآخرين، لان الشاب لا يتجرأ الا لو وجد الضوء الأخضر من البنت .

والحل أن يتقدم إليك، وهذا شرع اللّه عزّ وجل وسنّة الكون، طبعاً إذا كان جاداً في حديثه، وكما ينقلون عنه، وللعلم الكلام يُزاد فيه وينقص منه، فلا تعتمدي على كلام الآخرين ما لم يبادر.

الكثير من الصديقات وللأسف يوقعن صديقاتهن في المهالك سواء بقصد او من دون قصد، وتحت عناوين متعددة، كوني عصرية ولاتكوني متخلفة، جرّبي حظك، قد يتقدم لخطبتك، والكثير من الكلام الذي يجعل البنت البريئة فريسة للذئاب، وبعد ان تقع البنت في شبك الشاب وتحدث المشكلة،

الكل يتركها تتخبط بمصيرها، ويجعلنها تعاني الألم والأزمات ولايسألن عنها، ويلقين اللوم عليها، اذن احذري من صديقاتك اللاتي يشجعنك على العلاقات العاطفية والتي ليس من ورائها الا التعب النفسي والضياع.

لا تبقين على أمل أن يتقدم، ولو لمّح إليك أو أخبرك بصراحة، ما لم يتقدم إليك بصورة رسمية فلا يعتبر كلامه مسألة جدية.

أحب آخر من مرحلتي

مشكلتي:

شخص محترم خطبني من والـدي، لكني أحب شخصاً آخر في نفس مرحلتي وانتظره ان يتقدم لخطبتي، وأنا في حيرة من أمري.

حلّها:

ما اكثر المنتظرين وبالنهاية خابت آمالهم، وكان الانتظار سراب وفقاعات صابون ذابت واضمحلت، وقد تكوني لاسمح اللّه ضحية أخرى في هذا الطريق الا اذا انتبهتي من هذا الامر، لا تنتظري أحداً، وقد تكون سعادتك مع الذي تقدّم إليك، وأما لو رفضتيه وانتظرت الذي في مرحلتك، قد لا يتقدم إليك، أو أن أهله قد يعارضون الزواج منك، أو حتى أن أهلك قد يرفضونه، أو أي طارئ قد يحدث، فإن الشاب الذي في مرحلتك ليس هو الوحيد الذي يقرر في حياته، فعمل اليوم لا يؤجل إلى الغد، ولا تكوني صاحبة المثل الذي يقول: لا حظت برجيله، ولا خذت سيد علي..

بمناسبة ذكر هذا المثل أذكر قصته كما هو منقول:

يضرب هذا المثل للشخص الذي يترك في يده، طَمَعَاً في الحصول على ما هو أفضل منه، فلا يحصل على ما كان يطمع فيه، ولا حافظ على ما كان في يده، فيخسر هذا وذاك، ويذوق وبال أمره وعاقبة طمعه.

وأصل المثل: إن امرأة مليحة حسناء، ذات طهر وعفاف، كانت قد زُوّجت إلى رجل فقير، قليل الرزق، ضيق ذات اليد وكان ودوداً لزوجته، حريصاً على هنائها وسعادتها ما وسع جهده، وما تسمح به حالته، وبعد مرور بضع سنوات على زواجهما ضاقت المرأة ذرعاً بفقر زوجها، وضيق عيشها معه، فملّت عشرته، ونفرت من العيش معه، فذهبت تفتّش عن فتّاح فأل يكشف لها طالعها، وطالع زوجها، ويكشف لها - اعتقاداً منها - عن مستقبل حياتها معه، فدلّتها بعض النسوة على رجل اسمه السيد علي، كان مشهوراً بقراءة الفأل، فرأى السيد علي حسن المرأة وجمالها، فزاغت عينه، فقرر أن يخطبها لنفسه، فأخبرها أن نجمها ونجم زوجها لا يتلاءمان، وأن الطلاق من زوجها هو خير ما تستطيع أن تفعله، ثم لمّح لها في حديثه أنه مستعدّ للزواج منها وإسعادها، إذا ما افترقت عن زوجها، فصدّقت المرأة كلامه، ووثقت من وعده لها فذهبت إلى زوجها وطلبت الطلاق منه، فطلّقها مرغماً أسِفاً، ثم عادت إلى السيد علي، وطلبت منه أن يبرّ لها بوعده فيتزوجها. فراح يماطلها ويدافعها، حتى أحست المرأة بمكره وعلمت بخداعه، ووثقت من عزوفه عن الزواج منها، فرجعت إلى زوجها آسِفة، نادمة، باكية، وطلبت منه أن يعيدها إلى عصمته مرّة أخرى. وكان الرجل - من شدة فقره - عفيفاً، ذا إباءٍ وشممٍ، فأبى ذلك، فعادت المرأة إلى أمها حزينة باكية، لتعيش معها، ولتقاسمها قسوة الفقر، وأهوال الفاقة وعلم الناس بذلك الأمر، فقالوا عن المرأة: «لا حظت برجيلها، ولا خذت سيد علي»، ولاموا المرأة على سوء تصرفها، وعدم قناعتها بما قسم اللّه تعالى لها من رزق.

هل انتظره الى حين الحصول على شهادته؟

مشكلتي:

شيخنا المربي أذكر لك مشكلتي وأرجو منك أن تجد الحل لي: أنا طالبة جامعية بكلية القانون جاءني شخص من المرحلة الرابعة وتكلم مبتدئاً بالسلام، أنا معجب بك وبأخلاقك وأريدك على سنة اللّه ورسوله، أخبرته أن الأمر ليس بيدي فقط أسأل والدي، فقال لي: أنا أحتاج إلى شهادتي وإلى التخرج وإيجاد عمل جيد، أي أحتاج إلى وقت لأتكلم معه، هل يمكنك أن تنتظريني وأن لا تقبلي بأحد غيري؟ كيف أرد على أسئلته أريد المساعدة؟

حلّها:

سؤالي لكِ: ما هو الضمان الذي قدمه لكِ؟ من يقول إنه سيتقدم لك لاحقاً فالأفضل أن يتقدم رسمياً إلى أهلك، وإن رأوا أنه الرجل المناسب، فيمكن أن يخطبك ويعقد عليك شرعاً امام الجميع، ويمكن تأخير الزواج إلى بعد التخرج، لا سيما وأنه في المرحلة الرابعة، يعني أنه على أبواب التخرج.

وأما أن تنتظرينه إلى أن يتخرج فلا أنصحك بذلك، واقطعي أي تواصل معه، ولا تزوديه برقمك ولا بحسابك على مواقع التواصل الاجتماعي.

إن أردتِ أن تعرفي صدقه، سيظهر على حقيقته من موقفه من كلامك، ولا تقبلي منه أي تبرير.

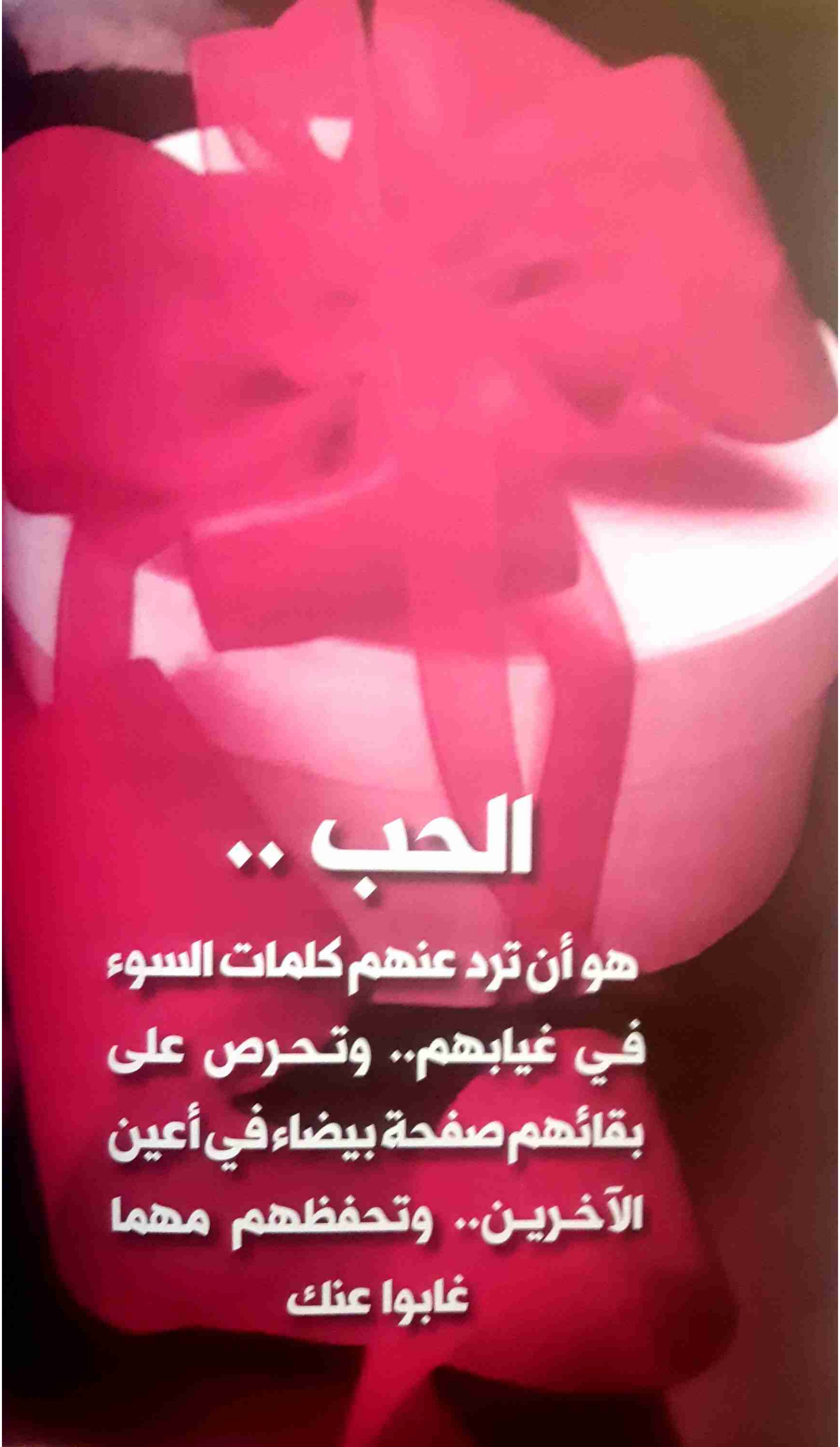
الحب ..
هو أن ترد عنهم كلمات السوء
في غيابهم.. وتحرص على
بقائهم صفحة بيضاء في أعين
الآخرين.. وتحفظهم مهما
غابوا عنك

والدته لاتريدني لان شكلي غير مقبول

مشكلتي:

لي علاقة مع طالب في مرحلتي منذ ثلاث سنين، وقد فاجئني بأن والدته لا تريدني زوجة له، بسبب شكلي العادي أو غير المقبول عندها !، وهو لا يعصي لها أمراً، بحجة أنها والدته، وتركني ورحل؟ ماذا أفعل أخبروني؟

حلّها:

مساكين البشر، يبحث عن ملكة جمال وهو يمتلك مظهراً عادياً، يأتيني البعض من الشباب ويقول اريد ان اتزوج فتاة جميلة جدا، ولا اقبل بعادية الشكل والمظهر ! فأرد عليه قائلاً: هل شاهدت وجهك في المرآة حتى تطالب بفتاة جميلة، فكما انك تمتلك ظاهراً مقبولاً هكذا البنت يكفي الظاهر العادي لها، لان الجمال لم يكن يوماً عنواناً للسعادة والنجاح في الحياة، ولو ان البنت في بيتها ولزوجها تتمكن ان تتجمل بالمكياج والملابس بأفضل صورة.

لا تفعلي شيئاً، وقولي الحمد للّه رب العالمين على كل حال.

بكل صراحة أستغرب من هذه السذاجة والبساطة والطيبة المفرطة! أنتِ في أي عالم تعيشين؟ هل أنتِ في عالم اليقظة؟ ألم تسمعي من صديقاتك قصصاً مشابهة بالعشرات بل بالمئات، في كل مرة السيناريو نفسه، من يقول

إن والدته ترفضك؟ وقد يكون وجد البديل الأفضل منك؟ فمن الطبيعي ألا يخبرك برفضه لك، وبعد ثلاث سنوات أي بعد ١٠٨٠ يوماً مما يعادل ٨٧٦٠ ساعة ذهبية من عمرك الثمين كنتِ تعيشين وهماً من الحب والغرام، ولو جمعنا كلماتك الغرامية قد تكون مجلدات، وهي الآن تتحول إلى لا شيء.

متى نعتبر؟ ونجعل حياتنا قائمة على شيء بسيط من التعقّل، ولا ندع مشاعرنا تتحكم في حياتنا وتحكم علينا بالموت، هل من السهل أن تغضي النظر عن ثلاث سنوات؟ هل مشاعرك وأحاسيسك لا قيمة لها؟ هكذا تفرطين في نفسك ومستقبلك، وهناك كلمة مشهورة: القانون لا يحمي المغفلين.

لا أريد أن أخسره

مشكلتي:

أنا طالبة متخرجة من قسمي، تكلم معي طالب من مرحلتي يريد خطبتي، ولكن بعد إيجاد عمل مناسب رغم أن لديه عملاً جيداً، ولكنه يريد عملاً ثابتاً حتى يأتي لطلبي من أهلي؟ وما زلت أتواصل معه ولكني في حيرة أريد تركه وأيضاً لا أريد خسارته لأنه شاب ذو أخلاق ودين، فبماذا تنصحوني؟

حلّها:

في مثل هذه الأمور المفروض أن يكلم الشاب ولي أمرك، فالكلمة بين الرجال لها موقعها الخاص، وأما أن يتقدم لطلب يدك منك فهذا من غير المعقول تصديقه ! وقد يكون صادقاً في في نيّته ولكن يجب ان يطوي الطرق السليمة لكي تضمنين مستقبلك.

لا داعي للتواصل معه، فليس هناك مبرر ولا حيرة لهذا الأمر، فإذا كان متديناً كما تقولين فالمفروض عليه أن يأخذ عنوان بيتكم، ورقم السيد الوالد أو من ينوب عنه، ويقوم بالاتصال به، والتواصل معه، وبذلك يمكن أن نقول إنه لن يخسرك ويمكنك انتظاره.

في غير هذه الحالة، لا أنصحك بانتظاره، واغلقي عليه كل أبواب التواصل، لأن ذلك يضر بسمعتك ولا يرضي ربك.

الحب الهادف:

تجربة وجودية عميقة تنتزع
الإنسان من وحدته القاسية
الباردة لكي تقدم له حرارة
الحياة المشتركة الدافئة.

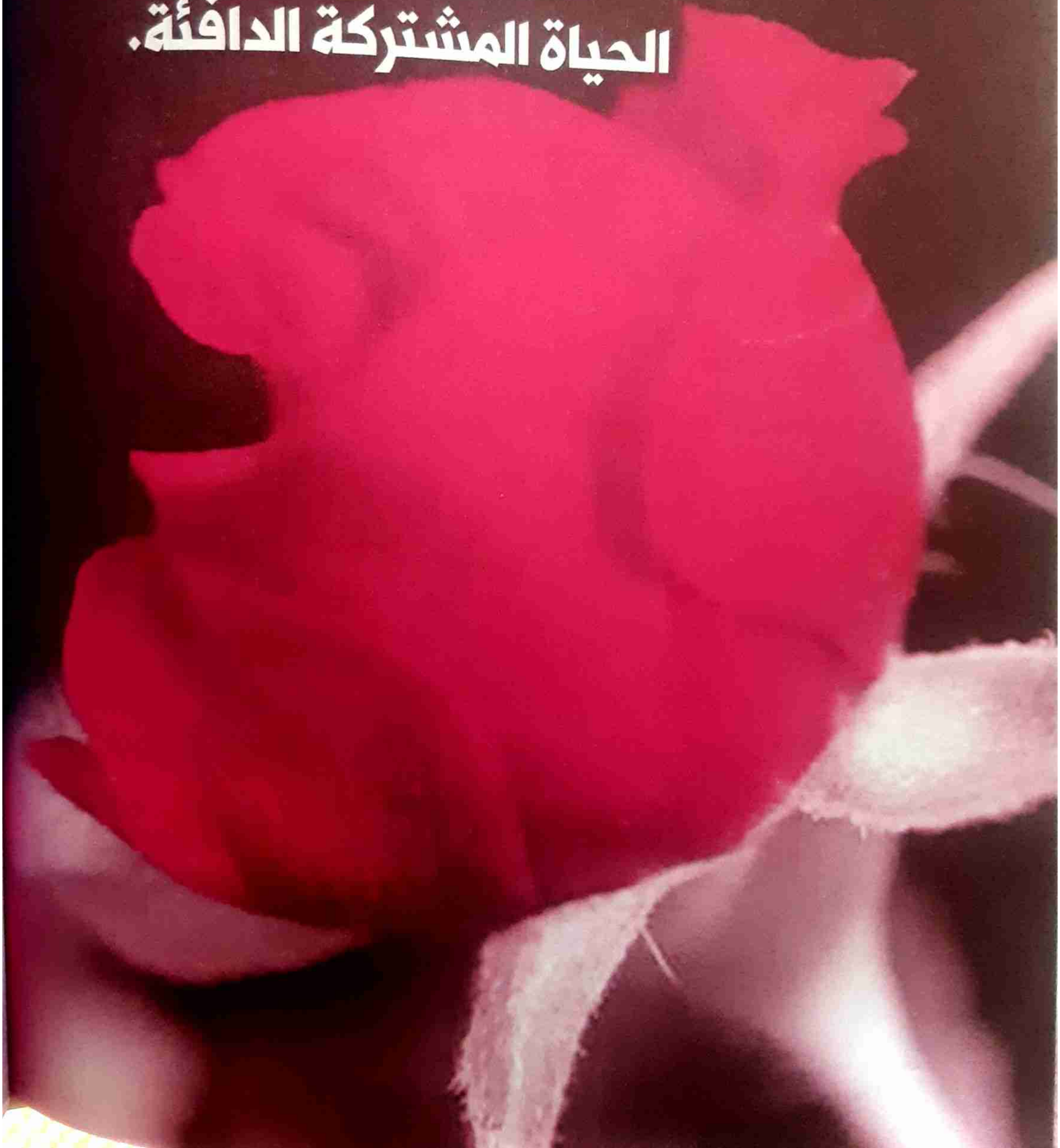

كان يلاحقها فصارت تلاحقه

مشكلتي:

وقت خروج الطالبات من المدرسة كانت إحدى الفتيات تسير رويداً رويداً وإذا بشاب يلاحقها يوماً بعد يوم إلى أن انتبهت ذات مرة لذلك، لدرجة أصبحت نظراته وحركاته تجذبها وتشدها باهتمام إليه، حتى بات يشغل كل تفكيرها.

فكان يتغير حالها عندما لا تراه أو تتكلم معه، فقلبها المشغوف بحبه، جعلها تقصده إلى بيته لتسأل عنه وتطمئن عن أحواله.

وذات مرة قالت أم الشاب: ما الذي تريدينه يا فتاة من ابني، فأنا أرملة وربيت أولادي بعناء.

فقالت الفتاة بجرأة: أنا أحبه وأعلم أن والدي لن يرضى أن يزوجني ابنك لأنه من مذهب آخر،، لأن هناك فروقات كبيرة بيننا، لكنني لا أستطيع أن أتركه.

وكانت أم الشاب تنصحها وتأمرها بالانصراف خوفاً عليها وعلى ابنها، ثم قالت لها: ابنتي كلنا لنا قرآن واحد وقبلة واحدة ونبي واحد، ولكن كما قلتِ، فإن كل شخص له مذهب يختلف عن الآخر، وهذا يسبّب مشاكل مستقبلية كثيرة، لذا أنصحك أن تتزوجي شاباً من مذهبك ويتزوج ابني فتاة من مذهبه،

ونتعايش في بلد واحد على المحبة والتسامح واحترام الآخر، ولان الزواج له خصوصيته.

والتجأت أم الشاب إلى اللّٰه تعالى ببكاء وخشوع وتوسّلت برسول اللّٰه ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام، أن يخلص اللّٰه ابنها من هذه الفتنة، ولكن البنت ما ابتعدت عن ذلك، وبالرغم من المحاولات العديدة التي بذلتها الفتاة للوصول إلى هذا الشاب، استطاع وبدعاء والدته أن يبتعد عنها.

ورويداً رويداً ابتعدت الفتاة عنه أيضاً، هذه قضية سماحة الشيخ كيف يمكن معالجتها في اختلاف المذاهب، ولماذا يقع الشباب والبنات في مثل هذه المنزلقات؟.

حلّها:

حينما ننظر إلى الجانب النفسي والروحي والتربوي للشاب، نجد أن هنالك عوامل تؤثر في صياغة شخصيته، فالأسرة التي تحضن ابنها، وترعاه بجوانبه المادية والروحية والنفسية، وتحاول أن تبعد عنه السلبيات، وتحميه من عوامل الانحراف، وتهيئ له المناخ الإيجابي الذي يجعل منه شاباً يمتلك أخلاقاً عالية وسلوكيات صالحة، بعيداً عن رفاق السوء، والعادات السيئة، فإن ذلك يعين الأسرة بالمحافظة على ولدها عبر الاستفادة الصحيحة من أوقات الفراغ، ومواقع التواصل الاجتماعي، واستخدام الأجهزة الذكية.

والبعض من أولياء الأمور يتعاملون مع الخطأ الذي يصدر من ابنهم أو ابنتهم بطريقة خاطئة، فلو وجد أن ابنه يخرج مع أصدقاء السوء يشبعه ضرباً وشتماً، وقد يؤدي إلى طرده من البيت، حيث يُهيئ للابن عوامل الانحراف، أو وجد الأب أن ابنته تستعمل الموبايل في العلاقات غير السليمة مع الجنس

الآخر، فيقوم بسجنها بالبيت وسحب الموبايل منها، ويقطع كل عوامل التواصل مع الآخرين، إن هذا الأسلوب غير صحيح، وهذا ما يجعل الفجوة كبيرة بين الأبناء والآباء.

قبل كل خطوة يقوم بها أولياء الأمور من الآباء والأمهات، عليهم أن يفكروا جيداً ويتمعّنوا في أسباب هذه الأخطاء، لماذا وقع ابني في العادة السرية؟ أو التدخين؟ أو أصدقاء السوء وتأثر بسلوكياتهم؟.

لأنك أيها الأب ابتعدت عن ابنك، وانشغلت بعملك، واهتماماتك الخاصة، ولم تتفرغ ولو لنصف ساعة باليوم لفتح الحوار الهادئ مع ولدك، حتى يجدك صديقاً قبل أن يجدك أباً يخشى من التعامل معه، وهكذا الأم قد تعيش الافراط والتفريط فهي التي ابتعدت عن ابنتها، فلا تريد منها إلَّا الكنس وغسل الملابس والقيام بأمور البيت، ولو عرفت أن ابنتها ارتكبت خطأً عنّفتها وهددتها بأبيها، او انها تحاول التستر على أخطاء ابنتها بحجة ان الشاب سيخطبها في المستقبل وهي تجهل انها تدمر مستقبل ابنتها، دون أن تكون هي الأم الصديقة والقريبة منها التي تعالج اخطائها وترشدها نحو الصواب، حتى تبث إليها أسرارها، عوضاً عن بثها إلى صديقاتها، فيرشدنها إلى ما لا تحمد عقباه.

كن أيها الأب صديقاً لابنك، وكوني أيتها الأم صديقة وزميلة لابنتك، لكي نحافظ على هذا الجيل بكل ما نستطيع بالحكمة والموعظة الحسنة.

نحن عندما نقرأ نهاية القصة نلقي اللوم على البنت كيف أنها بدأت تبحث عن الشاب حتى أنها ذهبت إلى بيتهم وأخبرت أمه بكل جرأة أنها تحب ابنها، ثم إن الأم توجهت إلى اللّه داعية لكي يبعد هذه البنت عن ابنها، ولكننا نسينا،

أن الشاب هو الذي بدأ بملاحقتها، منذ البداية، والذي لفت انتباهها، وجعلها تتبعه.

الشاب الذي يربيه الأب ويحذره من ملاحقة بنات الناس، فكما تُدين تُدان، وأن هذه العلاقات لن تنفع وتكون سبباً في دمار المجتمع، فإذا كان شاباً ويشعر بحاجته إلى الزواج يسعى بكل جهده لإتمام هذا الزواج، لكي لا يتعرض إلى أعراض الناس، ويوفر له البديل السليم، والبنت أيضاً لا نجعلها تشعر بالجوع العاطفي، فتقع في شراك شباب ضائع، يبحث عن فريسة ليفترسها، وإن كانت تشعر بجوع عاطفي، ولكنها تحافظ على نفسها، وتمنع نفسها من التلوث مهما حصل، لتبقى ذلك الوعاء الطاهر.

واما الزواج من شاب اوفتاة من مذهب اخر، قد يكون في البداية امر هيّن ولكن في المستقبل ستكون هناك تبعات سلبية، ومشاكل كثيرة، وهناك الكثير من الشواهد على ذلك وقد يقول البعض ان هناك من تزوج ولم تحصل أي إشكالية، نعم هذه حالة شاذة ولكن الكثير من الذين تزوجوا من مذهب اخر غير مذهبهم او غير طائفتهم وقعوا في إشكاليات كثيرة والابناء هم من يدفع فاتورة هذه الإشكاليات، والأفضل ان يأخذ كل منهما من مذهبه.

انا من جعلته يحبني !

مشكلتي:

شيخنا أنا فتاة أدرس في الجامعة، وقد تعرفت منذ فترة على شاب معي وتبيّن لي أنه متزوج ولديه طفل (لكنه لا يحب زوجته وأهله هم من قاموا بإجباره على الزواج منها ولا يستطيع أن يطلقها لأنها ابنة عمه) وقد استمرت علاقتي به وأصبحنا متعلقين ببعضنا جداً، لكن بعد فترة ندمت جداً على ما فعلته، وأحسستُ بالذنب وقضيت ليالٍ طويلة في البكاء والحزن، حتى أن مستواي الدراسي بدأ بالهبوط (علماً أنه يحبني ويريد الزواج بي) ولكن لا أعرف ماذا أفعل، إذا وافقت بالزواج منه، فأنا أعلم أنه من المستحيل أن تقبل عائلتي بهذا الزواج،لأن الشاب متزوج ولديه طفل ومن محافظة أخرى (علماً أنني تناقشت مع الشاب بهذا الخصوص وفهم صعوبة الأمر) وإذا تركته أخشى أن أرتكب ذنباً لأنني سوف أظلمه لأنني أنا من جعلته يتعلق بي ويحبني لهذه الدرجة ولكني ندمت بعد ذلك على هذا جداً.

شيخنا الفاضل من فضلك سؤالي: هل يجوز لي أن أتركه وأكمل حياتي لأني متأكدة أنه من المستحيل أن تقبل عائلتي بزواجي منه، وحتى الشاب بدأ يفهم ذلك، وعندما كنت على علاقة به كان يهديني بعض الهدايا فهل هذه الهدايا تعتبر حراماً؟ (علماً أن أمي كانت تظن أن هذه الهدايا من صديقاتي وقامت باستعمالها فهل يعتبر حراماً عليها وعلي؟) وهل يجوز لي التخلص

منها بإعطائها إلى صديقاتي أو رميها بالنفايات أم لا؟ لأن الشاب توسل إلي كثيراً لكي أحتفظ بها لكن أنا لا أرغب بذلك، أنا أعلم أني أخطأت وارتكبت الحرام وندمت جداً وأرجو من الله التوبة والغفران.

حلّها:

حينما كوّنتِ العلاقة فأنت تعرفين ظروفه لذلك لا مجال للاعتراض على وضعه الأسري سواء كان أهله أجبروه أو لم يجبروه، لأن عقد الزواج بالإكراه والإجبار لا يجوز وليس من حق أي شخص ولو كان أباً أن يجبر ابنته على الزواج من دون رضاها.

إذن هو أعجب بك ويريد الزواج منك، ولكن انتبهت إلى نفسك ووجدت أنك أخطأت في هذا الاختيار، وأن له عواقب وخيمة، فإن أساس هذه العلاقة سواء كان متزوجاً أو غير متزوج غير صحيحة، وإن بكاءك وشعورك بالندم خطوة جيدة في الاتجاه الصحيح.

من الطبيعي أن الحب يضعف المستوى الدراسي لأن التواصل يكثر والفكر ينشغل وكل ذلك يؤثر على المستوى العلمي والدراسي.

وأما عن شعورك بالذنب حينما جعلتيه يحبك فهو ليس بأسوأ من أصل العلاقة، وهذا الانقطاع هو الخيار الأفضل للطرفين.

وأما الهدايا فهي لكِ ولا داعي لإرجاعها ويمكنك أن تعطيها للأخريات من صديقاتك.

أتمنى أن يكون هذا الندم بداية مهمة في حياتك، إحذري من صديقات السوء وممن أوجدن علاقات عاطفية ويردن منك أن ترتكبي الأخطاء نفسها، كوني قوية ولا تتأثري بالأخريات، اقتربي من الصديقة التي تقربك إلى الله عز وجل، فهي السعادة الحقيقية في حياتك.

أشعر بالضعف أمام غريزتي

مشكلتي:

انا شاب في العشرين من عمري، في بعض الأحيان أشعر بحالات من الضعف أمام ضغط الغريزة، بصراحة أنا ملتزم بصلاتي وما أمرني ربي، بمجرد أن يؤذن وأنا بالجامعة أتوجه للصلاة في المصلى أو المسجد، ولكن مشكلتي أني أشعر في بعض الأحيان بحالات ضعف تنتابني، مثلاً أشاهد لبس طالبة تشدّني أو ابتسامتها أو مشيتها، وأنا شاب أشعر بالإثارة، لا أعلم كيف أتعامل مع شهوتي وغريزتي، وهذا ما دفعني لممارسة العادة السرية، أو إقامة علاقة حب، تحت ذريعة الزواج وضرورة التعرُّف على بعضنا البعض، وأنا أعلم أن هذا خداع للبنت، شيخنا العزيز أنا أعتبرك مربّياً بالنسبة لي وللشباب وحضرت محاضراتك في كلية التربية ابن رشد بجامعة بغداد وتأثرتُ بها كثيراً، أرجوك أنقذني، لأني أخاف أن أفقد ما تبقى من إيماني.

حلّها:

الصراحة في بعض الأحيان تكون ضرورية، وقد أعجبتني كلمتك: «أخاف أن أفقد ما تبقى من إيماني» وهذا خوف في محله، لأن الشيطان يزيّن لك الحرام فتقوم بفعله من دون أي رادع، يقول عزّ وجل: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾[1] وإذا بالإنسان يجد نفسه بعيداً من اللَّه عزّ وجل، وقد خسر إيمانه، ويحتاج إلى بداية جديدة، وقد يسلب منه التوفيق فلا يوفق أن يبدأ بداية جديدة.

من الطبيعي أنك شاب وفي هذه المرحلة العمرية مرحلة طغيان الغرائز والشهوات، فهي تثور وتضغط عليك من دون عوامل إثارة، كيف لو كانت هناك عوامل إثارة لها، لاشك يكون الضغط أكثر.

فعليك أن تحصّن نفسك وتغظّ البصر، فإن العين تقودك إلى ما لا تحمد عقباه، والصور التي تشاهدها تنطبع في ذهنك مما تبعدك عن الطريق المستقيم، وهكذا بقية المحرمات تقودك الى التجرأ على اللَّه عزّ وجل، فلاتشعر تأنيب ضمير.

مهما يكن الشيطان قوياً في التأثير عليك لكن تبقى أنت الأقوى، وما عليك إلَّا أن تحرك العملاق الذي في داخلك وهو الإرادة، وأن تبتعد عن عوامل الإثارة.

الشهوات من نعم اللَّه عزّ وجل عليك ولكنها بحاجة إلى سيطرة وتوجيه وأن لا تأخذك إلى المهالك والردى، فلو أعطيت زمامك للشهوات فإنها تقضي عليك، وتدمر حياتك فتحتاج إلى سيطرة وتوجيه وترشيد والوقوف أمام هيجانها وكل ذلك ممكن بالابتعاد عن التفكير في المثيرات والابتعاد عن عوامل الإثارة.

بما أنك تعلم أن الحب وهذه العلاقات كلها لقضاء أوقات الفراغ والتسلية

---

(١) النمل، الآية: ٢٤

فابتعد إذن عن اللعب بمشاعر هذه البنت، لأن عليك أن تفكر أن لك أختاً، هل ترضى أن يتم التلاعب بمشاعرها والضحك عليها، فكما أنك لا ترضى بذلك لأختك أيضاً فلن ترضاه أيضاً لبنات الناس.

كل شاب يشعر في بعض الأحيان بعوامل الغليان والإثارة ولكن يمكنه السيطرة على ذلك بإشغال الفكر بأمور أخرى تصرف النظر عمّا يثيره، ويكون بذلك قد ابتعد عن عناصر الضغط، نعم الاسترسال بالأفكار المثيرة تكون سلبياتها كثيرة.

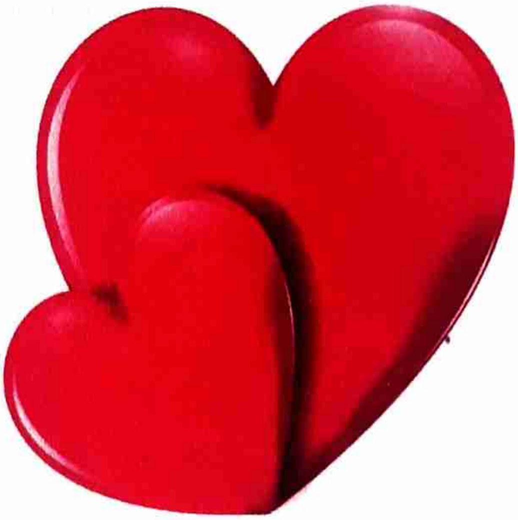

الحب الصادق كالقمر عندما
يكون بـدراً والـكسوف هو
نهايته عندما يلاقي غدراً.

فاعلة خير ولكن !

مشكلتي

أنا فتاة في المرحلة الأولى في كلية الطب، اخبرتني إحدى زميلاتي أنها (فاعلة خير) ليس إلَّا.. وأن هناك شاباً معجباً بي وقد دخلتُ إلى قلبه وهو يحبني وأرسل رقمه لكي أتواصل معه، وأنا شيخنا المربي تربيتُ في أسرة ملتزمة دينياً، وقد حافظتُ على نفسي في كل الظروف، فرفضتُ أخذ الرقم وقد انزعج الشاب من أسلوبي، وكما تقول صديقتي إنه صار يلح وصار يبكي، أشعر بالذنب تجاه هذا الموقف فما نصيحتك لي؟

حلّها:

بصراحة أنا أجلّ وأعظّم فيك هذا الموقف الرائع والذي يدل على حسن التربية التي تربيت بها، وأنك لم تخوني الأمانة التي أودعوها أهلك فيك، لأنهم أرسلوك إلى الجامعة وهم على ثقة من تصرفك وتعاملك.

وأما عن التي تسمي نفسها فاعلة خير!! فيا للعجب أين الخير في هذا الأمر، سوى توريط البنت وإيجاد علاقة محرمة لا تنتج إلَّا الندم والحسرة والبكاء والخيبة.

ثم يدعي أنه أحبك ! كيف أحبك ولم يعرفك، لأن الحب يسبقه المعرفة وبما أنه نظر إلى ظاهرك ولم يعرف واقعك وأهلك وحقيقتك فكيف سرى هذا الحب في قلبه؟ إذن نقول إنه إعجاب وليس بحب.

كان من المفروض على هذا الشاب قبل ان يبكي عليك ! أن يبكي على نفسه، فان غريزته تسير به في منعطفات قد يفقد دينه وعلاقته مع اللّٰه، فعليه في البداية أن يسأل عن أهلك ويرسل أهله إليهم ويخطبك بصورة رسمية، سيما وأنت في المرحلة الأولى وقد يقول إني أريد أن أتعرف عليك في البداية ثم بعد أن نتعرف على بعضنا أتخذ قرار الخطوبة الرسمية ولكن سيفاجئك بعد سنوات بأن يقول: إن والدي يرفض وإن والدتي تقول إن حليبي حرام عليك لو تزوجتها!! في مثل هذا الموقف ماذا سيكون موقفك؟! فتقولين بانكسار: مسكين أهله منعوه.. ولكن في الواقع هو كان يتسلى (سامحيني على هذا التعبير) وهذا حال الحب في الجامعات، كلمات معسولة في الحب ولكن النهاية كل واحد يذهب إلى طريقه، كأن الإنسان لا قيمة له.

والبعض يسعى متجاهلاً أن للحب الفاشل ترسبات سلبية قد لا تنفك عن الإنسان وتلاحقه في حياته المستقبلية وتكون عاملاً مهماً في أزماته ومشاكله وأمراضه النفسية.

أتصور أن البكاء خير له حتى ينتبه أن الحياة ليست هي لعبة يلعب بها كما يشاء.

إن موقفك هو الصواب وأتمنى من البنات أن يتعلمن منك هذه القوة في الشخصية لكي لا يقعن في هذا المنزلق.

حبيبتي أكبر مني

مشكلتي:

في البداية أشكرك لحضورك إلى كليتنا وقد حضرت لك ندوة في التنمية البشرية وتأثرت بالمحاضرة وكانت السبب في ارتقائي في المستوى العلمي، وسلوكياً جعلتني أراجع نفسي واعمالي من جديد.

أعاني من مشكلة وأنا طالب في المرحلة الثانية بكلية التربية للعلوم الإنسانية، وكبقية الطلبة في مرحلة الشباب، وتعلم شيخنا الغالي أن الشهوة والغريزة في طغيانها ولاسيما ونحن نرى هذا التفنن في الإثارة من خلال اللبس والحركات والتغنج في التعامل من الطالبات وهنّ يحاولن لفت انتباه الشاب إليهن، ونحن شباب ماذا نصنع؟ وقد أحببت بنتاً من مرحلة أخرى ولكن تكبرني في العمر بسنة واحدة فبماذا تنصحني؟

حلّها:

أن تطرح المشكلة وتشعر بأزمة تعيشها هذا بحدِّ ذاته أمر جيد، بخلاف الكثير من الشباب، فأحدهم يعاني الأزمات ولكن لا يبحث لها عن حل، مما يؤثر على مستقبله ونفسيته وأعصابه.

هذه الشهوة الضاغطة فتكتْ بالكثيرِ من أمثالك، وقضتْ على العديدِ من أترابك، فتراهم صرعى الشهواتِ، وسكارى الملذاتِ، ونحن في زمن

الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وعوامل الإثارة، فالمحافظ على دينه كالقابض على جمرة من نار، هذه النارُ تلاحقُه في كلِّ مكان.

فكيف تحمي نفسكَ من هذه الشهوةِ العارمةِ، واللذةِ المستمرة؟

إن هناكَ أسباباً عدّة لوقايةِ نفسك من هذه الشهوات منها:

أولاً: التقوى

فُتلزمُ نفسَك طاعةَ ربك، وتحذرَها من معصيتِه، وتُعلمُها أنه لا يخفى عليه ضمير وأنه يجازي المحسنَ ويكافئ المسيءَ، وتقوى اللّه ومراقبتُه سلاحُ المؤمنِ الذي يقيه الفتنَ ويصطبرُ أمامها قال تعالى:

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾(1).

وقال: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾(2)

وأن لا تستصغرها ولا تقول: إنها شهوة عابرة ومعصية بسيطة، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلاَهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا»، فالذي يعتبرها ذنوباً صغيرة تكون كبيرة عند اللّه، لأن الجرأة على ارتكاب الذنب هي بحدٍّ ذاتها معصية وتحدٍّ للّه عزّ وجل..

ثانياً: أن تغضَ بصرك عما حرمَ اللّه عليك

(١) الطلاق، الآية: ٢ـ٣

(٢) الطلاق، الآية: ٤

يقول اللّٰه تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾(١)

فأمر اللّٰهُ تعالى بغضِ البصرِ لأن البصرَ سهمٌ من سهامِ إبليس وهو السبيلُ للوقوعِ في الحرامِ. وقد روي عن رسول اللّٰهﷺ: «النظرة سهم من سهام إبليس».

فإن النظرة تلو النظرة تثير الشهوة عند الإنسان وعليك أن تدرّب نفسك كي لا تقع في النظرات المتتالية مما يؤثر في نفسك.

فإن أكثر الإثارات عند الشباب تأتي من النظرة المتعاقبة، وهذا ما يسبب ترسخ الصورة في الذهن وهي مدعاة للإثارة.

ثالثاً: الزواج المبكّر

المبادرةُ إلى الزواجِ المبكرِ من ذاتِ الدين والأخلاق، لكسرِ الشهوةِ وإعفافِ النفس، فإن الزوجة المؤمنة هي التي تحافظ عليك في حضورك وغيابك وهي التي تربي لك جيلاً سليماً، وبأخلاقها تسعد الحياة وتكون بأبهى صورها.

يقول اللّٰه تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ﴾(٢).

(١) النور، الآية: ٣٠

(٢) النور، الآية: ٣٢

والزواج المبكربشرط ان يحضر الزوجين دروس تثقيفية في الثقافة الزوجية، وبذلك يدخلان عش الزوجية بدراية وبصيرة، ويكونا على معرفة في معالجة الإشكالات التي تحصل لكل زوجين.

وقد قدمتُ هذا المقترح لكل خطيبين في الكثير من ندواتي ومحاضراتي، فقبل الزواج هناك ضرورة قصوى لمعرفة مسؤولية كل واحد منهما، والتعامل مع الحياة بوعي ومسؤولية.

ويشير العلم الحديث إلى أهمية الزواج المبكر بقوله: كثيراً من الآراء في الوقت الحالي بدأت تشير إلى أفضلية الزواج المبكر لما له من فوائد للشاب والفتاة فهو ينظم الدورة الشهرية، وينظم هرمونات الجسم، بينما وجد أنه كلما طالت الفترة بين بلوغ الفتاة وبين بدء الإنجاب تتعرض لتغيرات هرمونية تجعلها أكثر عرضة من غيرها للأمراض الخبيثة.

كما وجد أنه إذا تأخر الإنجاب عند المرأة عن سن الثلاثين تتعثر حالة الحمل والولادة وترتفع نسبة الأمراض بين المواليد، والدكتور بيتر مدور واحد ممن يؤيدون الزواج المبكر قبل سن العشرين، فهو يرى أنه يعطي الجسم مناعة طبيعية ضد الإصابة بسرطان الثدي.

رابعاً: الصديق الصالح

فهو المعينُ بعد اللّه تعالى على سلوكِ طريقِ الاستقامةِ، قال ﷺ: «المرءُ على دينِ خليلهِ فلينظرْ أحدُكم من يخالل».

فإن الصديق له تأثير كبير على شخصية الإنسان، فالشخص غير الصالح إن صلح فبها وإن لم يصلح فاتركه لأنه قد يؤثر عليك، وهنا مكمن الخطر، ومن الخطأ أن تقول البنت التي تصاحب صديقات سيئات: إنهن لن يؤثرن

فيَّ، لا بدّ أن تعرف أن البشر إما أن يؤثر أو يتأثر، وأن أكون أي واحد منهما يبقى قراري وإرادتي الحديدية، والبعض يسعى لهداية الصديق أو الصديقة ولكن سرعان ما يتأثر وتتغير أحواله، لذلك من باب الوفاء للصديق عليّ أن أحاول نصحه مرة ومرتين وإن لم يتغير فما عليّ إلَّا تركه لحال سبيله وأحافظ على آخرتي.

خامساً: الابتعادُ عن الأسبابِ التي تُثيرُ الشهواتِ في نفسِك

إن كل وسائلِ الإغراءِ التي من شأنِها إثارةُ الغرائزِ والشهوات نهى عنها الشارع المقدس وذلك لأنها تبعد الإنسان عن إنسانيته وسعادته، فإن مشاهد الأفلام الغرامية و المسلسلات المدبلجة والصور والأفلام الإباحية، وحتى في مواقع التواصل الاجتماعي هي عامل إيذاء للشباب والوقوع في الإثارة، مما يجر البعض إلى العادة السرية أو الوقوع في محظورات تهدد الأسرة والمجتمع، فإن الكثير من الشباب والذين يقعون فريسة لشهواتهم لو بحثت عن السبب فإنك تجد أنها عوامل الإثارة هي التي أسقطت به في مستنقع الرذيلة.

سادساً: حافظ على الكنز

أن تتذكر ما أعد اللّهُ تعالى للشاب الذي يحافظ على الكنز الذي بداخله، فلما تبتعد عن ملذات الدنيا المحرمة يعوّضه اللَّه بملذات الاخرة الباقية، ويعوّضه في الدنيا الاخرة، فالحور العين لاتقاس بكل موازين الدنيا، فهُنَ الكواعبُ الأترابُ، يُضيءُ البرقُ من بين ثنايَاها إذا ابتسمتْ، وتَجري الشمسُ من محاسنِ وجهِها إذا برزَتْ، يرى وجهَه في صحن خدِّها كما يرى في المرآةِ التي جلاَّها صَيْقَلُها، ويرى مخَّ ساقها، ولا يستره جلدُها ولا عظمُها ولا

حُلَلُها، لو اطلعتْ على الدُّنيا، لملأتْ ما بين الأرضِ والسماءِ ريحاً، ونَصيفُها على رأسِها خيرٌ من الدنيا وما فيها، ووصالُها أشهى إليه من جميعِ أمانيها.

لا تزدادُ على طول الأحقابِ إلّا حسناً وجمالاً، ولا يزدادُ لها طولُ المدى إلّا محبةً ووصالاً، كلما نَظرَ إليها ملأتْ قلْبَهُ سروراً، وكلما حدثته ملأتْ أُذنَهُ لؤلؤاً منظوماً ومنثوراً، وما ظنُك بامرأةٍ إذا ضَحِكتْ في وجهِ زوجهِا أضاءتْ الجنةُ من ضَحِكها.

كل ذلك لك أيها الشاب الذي تحافظ على هذا الكنز الذي في أعماقك.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لاَ يُعْصَى إِلاَّ فِيهَا، وَلاَ يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلاَّ بِتَرْكِهَا».

وأما أن تكون البنت أكبر منك في مرحلة أو مرحلتين فهذا لا يؤثر على الحياة الزوجية، المهم هو التفاهم بينكما، وليس الحب فقط، لأن القلوب تتغير وتتبدل بمرور الأيام ويمكنك أن تسأل المتزوج بعد ثلاثة اشهر من زواجه كيف علاقتك بزوجتك؟ هل تمتلك نفس التفاعل والحرارة قبل الزواج ام ماذا؟، فإن الزواج الناجح الذي يكون قائماً على الدين والأخلاق والحب إنما يأتي بعد الزواج بعد التفاهم بينهما.

حينما يحبني سائق الخط

مشكلتي:

أعاني من مشكلة ارجو أن توليها الاهتمام، أنا فتاة أحببت السائق الذي يوصلني إلى الجامعة، والسبب هو أنه أخبر إحدى البنات اللواتي يذهبن معي أنه معجب بي من بين كل البنات، وهذا ما جعلني أحبه، وقد تقدم لخطبتي وأهلي رفضوه لأنه شاب غريب لا نعرفه وليس له مستوى علمي وأنا أفكر بالانتحار، انقذني شيخنا المربي، فأنت تفهم الشباب وهم قريبون منك، ماذا أصنع؟

مشكلتي:

الانتحار يعني إنك خسرتِ الدنيا والآخرة، في الدنيا تنتهي حياتك ولم تبلغي أية نتيجة كنتِ تريدين نيلها، وتسببين ألماً وإيذاءاً لأهلك والمقربين لك، وأما الآخرة فسيكون مصيرك نار جهنم لأن الانتحار مما يعاقب اللّٰه عزّ وجل عليه.

سؤالي لك: يا تُرى هل الإعجاب من قبل شاب لا تعرفينه ولا أهله ولا بيئته ولا أخلاقه ولا دينه ولا تعليمه، هل يستحق الانتحار؟ الحمد للّٰه أن اللّٰه خلق لنا العقل لنتعقل به ونسير وفق ما يرسمه لنا في مسيرتنا الحياتية، ولو سلّمنا جدلاً أنه شاب ذو خلق ودين ومستواه العلمي قريب منك، وأهلك

رفضوه فهل يعني أن الحياة أغلقت: إما أتزوج هذا أو أقتل نفسي، إنه ضرب من الجنون!!

أعظم حب في الدنيا بين البشر ينتهي إن لم تتوفر العوامل الصحيحة في الاختيار، علينا أن نعرف أنها مشاعر والمشاعر مهما كانت عظيمة فإنها تنتهي..

من حق أهلك أن يرفضوا شخصاً لا يعرفونه فأي مشكلة سوف تحدث في المستقبل سيتحملون ضيرها ومشكلتها..

من الخطأ أن تحبي شاباً أعجب بك، إذن ووفق هذه النظرية الفاشلة فإن أي شاب يحب بنتاً المفروض أن تبادله الشعور نفسه، هذا لا يقبله العقل ولا العرف ولا الشرع ولا أي منطق سليم، مشكلتك انك تعانين من أزمة «تعقّل»، فتريدين تعطيل عقلك لتفعلي ماتشائين، وهذا يعني ان الحياة لاقيمة لها.

ثم هل من المعقول أن الإنسان يخسر وجوده في هذه الحياة من أجل حب لا يعلم إلى أين سيصل..؟ وأن هذا الشاب قد يتخلى عنك في أي لحظة، وهناك الكثير من الشواهد.

ارجعي إلى رشدك وفكري بعقلك، ستجدين نفسك مراهقة وقمت بسلوك المراهقين، وهو أمر عواقبه وخيمة.

تحب الرومانسية

مشكلتي:

قصتي طويلة.. فأنا شاب شيخنا العزيز، إقترح أهلي أن أخطب بنتاً من أقاربنا، وبما إن النساء أكثر معرفة في قضايا الخطوبة والزواج وافقت عليها، فطلبت منها أن أتعرف عليها أكثر، والتقيت بها في الجامعة ومن خلال تواصلي معها عرفتُ أن هذه البنت تحب أن أعبّر لها عن شعوري وعواطفي تجاهها بكلمات رومانسية مثلاً: أحبك وأنت عمري، وإن حياتي من دونك ما تسوى، ومثل هذا الكلام المنتشر بين أهل الحب، وبما انني كنت في بداية الخطوبة وماكنتُ أجيد التصنّع في العلاقة، فلم أعبّر لها بما تهوى، ولكن بعد مرور فترة من الزمن بدأتُ أشعر بالحب وكان تواصلنا أروع مايكن، إلى أن فاجأتني في مرة بسؤالها: أنت لم تخترني وإنما أهلك، وإن هذا لا ينفع لأن المفروض أنت من تختارني فقلت لها: كيف أختارك وأنا لا أعرفك وإنما أهلي أخبروني عنك، وفعلاً في البداية ما كانت لدي مشاعر ولكن الآن أشعر بأنكِ قريبة مني وأني أحبك، قالت: لا ينفع هذا الكلام، وأنا من اختيار أهلك ولست من اختيارك ولا بدّ أن يذهب كل واحد منا إلى حالِ سبيله، وكلما توسلتُ إليها ولكنها تركتني ورحلت، أنا الآن متحير لا أعلم ماذا أصنع، اشعر انني خسرت مشروع زواجي ولا اعلم اين الخطأ هل مني او منها، ارشدوني؟

حلّها:

حينما يقرأ أي واحد منّا هذه القصة يشعر أنها تصلح لفيلم سينمائي، قلبي يعتصر ألماً على الشاب، كيف أنه أحبها وأخلص لها ويريدها زوجة وكيف أنها تحب الكلام المعسول مع أنه لم تكن بينهما أي علاقة شرعية وأنها تركته بمجرد أن قال لها: إنك اختيار أهلي، فكان صادقاً معها ولكن بعد فترة بدأ يشعرها بكلمات الحب ولكن ماذا حصل لها؟ من الذي تلاعب بفكرها؟ هل صديقاتها من تلاعبن بفكرها؟ او هناك من غيّر رأيها؟ لانملك الا ان نقول: اللَّه العالم !

لا أعلم أين الخطأ بالأمر؟! وإن هذه الفتاة كيف تقرأ الآخر وكيف تختار شريك حياتها؟ أهله اختاروا هذه البنت وكان هناك تواصلٌ بينهما، وبدأ يتعرف عليها ولكن بعد ذلك هو من وافق عليها واختارها لنفسه بعد اختيار أهله.

نصيحتي لك: أن تشكر اللَّه عزّ وجل فقد لا تكون هي الزوجة المناسبة لك، فالتي تحمل هذه الأفكار وهي لا تقبل أي مجال للحوار والتفاهم، حريٌّ بك تركها وتفكر ببنت أخرى تفهمك وتحبك وتحب أن تكون أماً لأولادك، فهي قد تعاني من ضغط من صديقاتها أو مشكلة نفسية أو أن شخصيتها ضعيفة ولا تثق بنفسها.

ليتهما لم يتزوجا

مشكلتي:

وقع شاب في حب فتاة وأرادها للزواج وانتظر إلى أن تتخرج حتى يعلمها بذلك، لكنه لم يصبر بل ذهب إليها وأخبرها بحبه، أعطته علامات القبول، وأصبحت بينهما علاقة حب إلى أن ذهب إلى أهلها وتقدم لخطبتها لكن انصدم من ابن عمتها الذي عارض زواجهما والبنت تعرضت إلى أزمة نفسية وهو كذلك، وتطورت المشاكل أكثر لكنه بقي مصراً على رأيه يريد هذه البنت زوجة له، ترك الأمر إلى أن سمع خبر زواج ابن عمتها من بنت أخرى، تقدم لها مرة أخرى وحصلت الموافقة والخطوبة دامت شهرين إلى أن تزوجا وليتهما لم يتزوجا لأن مشاكلهما مستمرة، والآن هي حامل، كيف لها أن تجد السعادة وسط هذه المشاكل والازمات؟

حلّها:

قصة مؤلمة، زوجة حامل، والمشاكل تلاحقها، ألا يجب علينا أن نسأل لماذا هذه المشاكل؟ ألم يكن هذا الزوج هو الشاب الذي انتظرها لتتخرج وأخبرها بحبه لها، واختارها من بين المئات من طالبات الجامعة؟ وهي في المقابل استسلمت لحبه، وبادلته المشاعر نفسها، حتى صدق بوعده وتقدم لأهلها، ولما وجد معارضاً من عائلتها، لم يرحل ويبحث عن أخرى وما أكثرهن في الأخلاق والدين والجمال، وإنما انتظرها وتقدّم لخطبتها مرة

أخرى، وهذه المرة حصلت الموافقة، واستمرا في الخطوبة لمدة شهرين، وهي مدة تكفي للتعرف على حقيقة كل من الشاب والفتاة، ولكن المصيبة أنهما تزوجا والمشاكل بينهما تلاحقهما حتى والمرأة حامل.. لماذا؟

الاختلاف في وجهات النظر بين الزوجين أمر طبيعي، ولكن أن تشتدّ الخلافات وتسير إلى ما لا يحمد عقباه هذا مكمن الخطر.

لا بدّ أن تكون هنالك أسباب وراء هذه المشاكل والخلافات التي تهدد الحياة الزوجية في أية لحظة.

يؤسفني أن أرى نتيجة مخيبة للآمال، أليس الحب هو عامل سعادة وراحة بال؟ أليس الحب كما يراه البعض ومن النظرة الأولى هو عنوان لحضن أسري مليء بالإيجابية والتفاؤل؟

إذاً ما الذي حدث؟ وإني على ثقة أن الشاب كان صادقاً في حبه، ولكن لماذا هذه المشاكل التي تنخر كيان الأسرة من الصميم، وخلال فترة وجيزة وهي شهران من زواجهما؟

لا أعلم أين حقيقة المشكلة هل هي من الزوج أو الزوجة أو من كلاهما؟

ففي مثل هذه الحالات، أدعو الزوجين لقراءة كتب في الثقافة الزوجية، والبحث عن أساس المشكلة وعلاجها بكل شفافية وموضوعية، أن يعترف الزوج بسلبياته وهذا لن يضر برجولته، ولا بشخصيته، وأيضاً الزوجة هي الأخرى عليها ان لا تصرّ على رأيها، فلو صدرت منها هفوة فلتسعَ لمعالجتها عبر الوسائل البديلة، وإظهار الندم، بجبران الماضي، والتنازل من الطرفين هو خيار جميل للحفاظ على عُش الزوجية.

في مثل هذه المكاشفة نتمكن أن نجزم أن الكثير من المشاكل تسير نحو الحل.

وأما العناد والإصرار على الخطأ فهو يعرّض الحياة الزوجية للدمار، والضحية هما الزوجان، والأطفال، وساعد اللّٰه قلب الجنين وهو في أحشاء أمه، كم يعاني من أزمات واضطرابات، وعندما يأتي إلى الدنيا كيف سيكون وبأي حال؟

هكذا نصنع أجيالنا؟ منذ الأشهر الأولى للحمل والجنين يتعايش مع الأزمات، فيولد وهو مشحون بترسبات سلبية، قد تؤدي إلى توترات كثيرة.

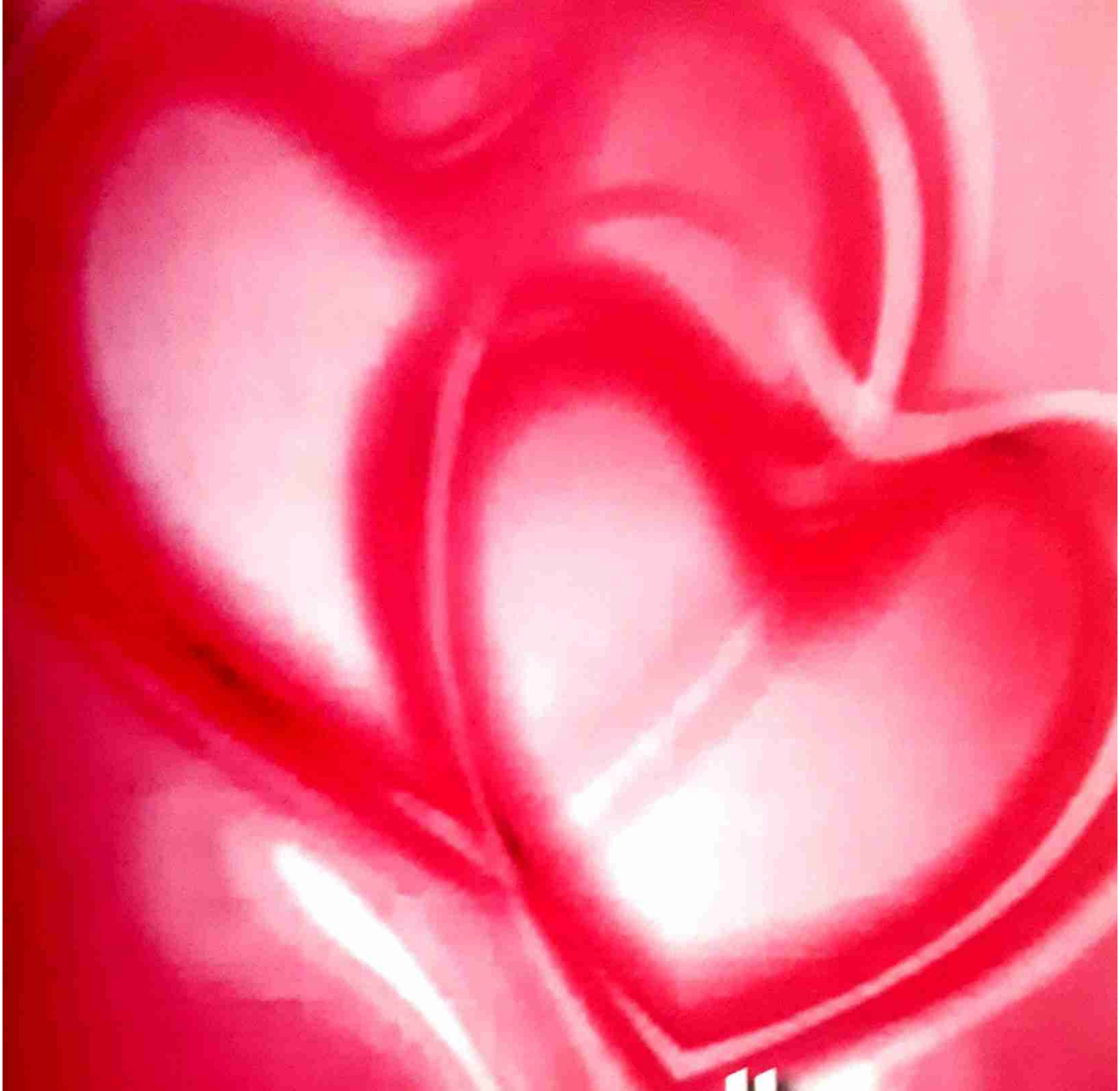

الحب:

فضيلة الفضائل... به نعلو بأنفسنا عن العبث والتهريج والابتذال العاطفي... ونحمي عقولنا من الضياع والتبعثر الفكري.

لن اتزوج غير حبيبي

مشكلتي:

أنا فتاة أحببتُ شاباً في قسمي ومرحلتي، وتقدم لخطبتي، ورفض أبي في البداية لأنه لا يعرفه، ولكني قلتُ لأبي إن لم أتزوجه، فلن أتزوج أي شاب يتقدم لخطبتي، وأهلي في البداية عارضوا ولكنهم في النهاية يئسوا مني ووافقوا عليه، تحت ضغط شديد مني، ولكن بعد زواجي منه بدأت المشاكل، ووصلت إلى الضرب !!

حلها:

سألتُ هذه الزوجة: ممكن أعرف ما هي المشاكل بينكما؟

قالت: هو يقول إنكِ كثيرة الطلبات، والأمر الآخر نحن في منطقة بعيدة عن المدينة، وأطلب أكثر من مرة أن يجلب حاجياتي، وهو يقول: اطلبيها مرة واحدة، ويكثر الحديث بيننا والنزاع.

قلت: المشكلتان أنتِ السبب فيهما!

فأجابت بتعجب: أنا؟

قلت: نعم، أنت؟

قالت: كيف؟

قلت: زوجك يذهب إلى العمل ويرجع إلى البيت مرهقاً، ومن الصعب الذهاب مرة أخرى إلى السوق لشراء حاجيات البيت، لبعد المسافة.

قالت: كيف ذلك، وهناك حاجيات لا يكتمل الطبخ إلَّا بها.

قلت: المفروض أن تكتبي ورقة بكل احتياجاتك وتعطيها له، وهو يقوم بجلبها حين عودته إلى البيت، فأنتم خارج المدينة ومن الصعب أن يذهب في كل ساعة، لاسيما وأنه يعود متعباً من عمله.

والأمر الآخر: كثرة الطلبات، فالرجل له ميزانية محددة، وأنت قبل الزواج به تعرفين إمكانياته المادية، ولا يستطيع أن يتخطاها، لذلك يجب أن تكوني عوناً له في وضع متطلبات ضرورية، حتى يفرج اللّه عنه وتتسهل أموره.

هل الحب حرام؟

مشكلتي:

إذا كان الحب حراماً إذن لماذا أودعه اللّه في الإنسان؟ فهل إن اللّه يعطي نعمة ويعاقب عليها؟

حلّها:

من قال لك إن الحب حرام؟ وهل يتمكن الإنسان من العيش في هذه الحياة من دون مشاعر وعواطف؟

فالإنسان يعيش بالعقل والعاطفة ولا يمكنه العيش من دونهما ولكن يبقى التوازن والوسطية والاعتدال في التعامل بينهما فإن أي إفراط أو تفريط قد يقود الإنسان إلى الهاوية وإلى ما لا تحمد عقباه.

هل يمكن أن نعيش من دون الحب؟ مستحيل، إذن أين هي المشكلة؟ المشكلة أننا نعطي مشاعرنا وأحاسيسنا لمن لا يستحقها فنفرّط بها وقد نخسر بذلك الكثير، فإن المشاعر تأخذ مأخذاً كبيراً من الإنسان لاسيّما البنت، فإن مشاعرها مرهفة وإذا أحبّت فهي تُحب بصدق، ولكن يا ترى هل يفكر الشاب بالمستوى نفسه من الصدق والوفاء؟ فهي أول ما تبدأ مشاعرها بالتحرك تجاه الشاب وتشعر بالميل إليه تشعر بسعادة مزيفة مزينة بإطار جميل، فهي تفكر أن يكون هو شريك حياتها وأباً لأبنائها وتبدأ برسم صورة خيالية للمستقبل

الأسري! ولكن الشاب في العادة يفكر بالتسلية وقضاء وقت معها، ولا يعلم أنه يتلاعب بأصدق مشاعر في الكون! وتأتي لحظة ليتركها تجر آهات الحسرة والألم والندم على تلك المشاعر الصادقة التي أعطتها له، قد يقول البعض من الشباب: إنه أحبها بصدق!! أقول له: أحسنت وجزاك اللّه خيراً، وسؤالي:

لماذا لا تتقدم لطلب يدها من أهلها وتخطبها؟

يقول: لا مال لدي لأتزوج.

إذا كان الأمر كذلك إذن لماذا أحببتها وأنت مفلس؟

لماذا أحببتها وأنت تعلم أن أهلك لن يوافقوا عليها؟

لماذا أحببتها وأنت غير قادر على الزواج منها؟

أليس هذا الحب يعني الألم والكراهية والخيبة والحقد؟

ما أجمل حب الوالدين وحب الأبناء وحب المجتمع وحب الأيتام وحب الزوجين والكثير من الحب الطاهر الصادق، وأما حب الشاب والبنت إن لم يترجم إلى زواج فهو ضحك على الأذقان وهو أكذوبة سريعاً ما تظهر للعيان.

والشريعة الاسلامية حرّمت هذا النوع من العلاقات، لان فيها اثارة للغرائز وليس لها هدف مقدس وهو الزواج، وتشترط في أي تواصل بين يالجنسين، ان تكون العلاقة وفق الضوابط الشرعية.

حبها يشتت افكاري

مشكلتي:

أنا شاب في المرحلة الرابعة وأحببت طالبة معي في القسم نفسه، طبعا أنا من محافظة وهي من محافظة أخرى ولما تقدمتُ إلى أهلها رفضوني والسبب أني من محافظة أخرى واهل البنت يقولون: نحن لا نزوج ابنتنا من محافظة أخرى ونحن لا نعرفك، حاولت أن أوسّط بعض الكبار مثل شيخ عشيرتي الذي ذهب إلى شيخ عشيرتهم ولكن أيضاً لم يوافقوا أهلها، وحاولت عدة مرات إلى أن يئست من كل محاولاتي في ارضائهم، والآن أنا وهي في المرحلة الرابعة ولكن حينما تدخل إلى القسم تتشتت أفكاري ولا أركز في كلام الأستاذ، فماذا أفعل؟ وأتمنى أن تطالب بفصل البنات عن الشباب في الفصول الدراسية حتى لا تتشتت أفكارنا!

حلّها:

أعجبني طلبك!! ولكن بعد فوات الأوان، لم تفكر بهذا الأمر من قبل، والآن لما أقمت علاقة عاطفية وفشلت فيها كما فشل فيها الكثيرون من قبلك، من حق أهلها أن لا يزوجوك، وقد تستغرب من كلامي، وذلك لأنهم لا يعرفونك وأنت من محافظة أخرى، فكيف يزوجون فلذة كبدهم بشخص لا يعرفونه، تعبوا عليها وكبّروها ثم يعطونها لك ولا يعلمون كيف ستتعامل مع هذه النعمة الإلهية؟ ان مايثيراستغرابي كيف تخطب بنتاً لتكون أماً لأولادك

وأنت لم تعرفها جيداً وأعجبت بها فقط، هل هذا يكفي لنختار شريكة حياتنا؟

ثم إن هذا التشتت الذي تحكي عنه لو أنك منذ البداية وقفت أمام ميولك وانجذابك تجاهها وكنت تغض البصر ما كنت ستقع في هذه المشكلة، لِمَ تسمح لمشاعرك أن تسترسل وتأخذ مداها، بعد ذلك تتحير كيف تقف أمام توهجها وهيجانها؟ الآن بإمكانك أن تنساها بمرور الأيام، لا تنظر إليها، اعط إيعازاً لنفسك أنها لا تهمك، فلن يكون زواج بيننا وفشلت محاولاتي، إذن ما الفائدة؟ هذه الإيحاءات ستنسيك الفتاة بمرور الأيام، لأنها قد تتزوج في أي لحظة، فلا تعش في خيالات تضرك.

انا معجب بمنشوراتك

مشكلتي:

شاب بعث لي رسالة على الأنستغرام وقال: أنا معجب بمنشوراتك وكان يرسل لي منشورات جميلة ودينية وكان تواصله محترماً ومن دون أي كلمة حب وغزل ولكن بدأت أشعر بانجذاب تجاهه وفي يوم صارحني أنه يحبني وأنا إلى الآن لم أصارحه ولكن شيخنا بصراحة أنا أحبه أيضاً، ما أدري هذا الحب ماهي نهايته؟

حلّها:

نهاية هذه العلاقة أن تخرجي صفر اليدين، لأن الحب الذي يأتي من دون معرفة حقيقية لن يكتب له النجاح، وهذا شيء طبيعي، ولست أنت الضحية الأولى ولن تكوني الأخيرة، فإن نتيجة الحب هو الضياع، نحن نتصور أن الحب هو عامل سعادة وراحة نفسية ولكن حينما تمر الأيام ترين أن هذا الحب ليس فيه إلّا الألم، وتبدئين تحدثين نفسك وتشعرين بصراع حقيقي: أخاف من أهلي أن يشعروا بهذا الحب، هو لا يتقدم لي للزواج أو أنه ليس لديه إمكانية أو أن أهله لا يرضون بي، وأنا أرفض كل من يتقدم لي، حتى بدأ أهلي يشكّون بي، إذن الأفضل إجراء عملية قيصرية لقطع العلاقة، وإذا استمر في تواصله اعملي حظراً عليه، وكان اللّه غفوراً رحيماً.

إن لم تتخذي هذا القرار الآن فستأخذينه لاحقاً مع مزيد من الندم والألم والحسرة.

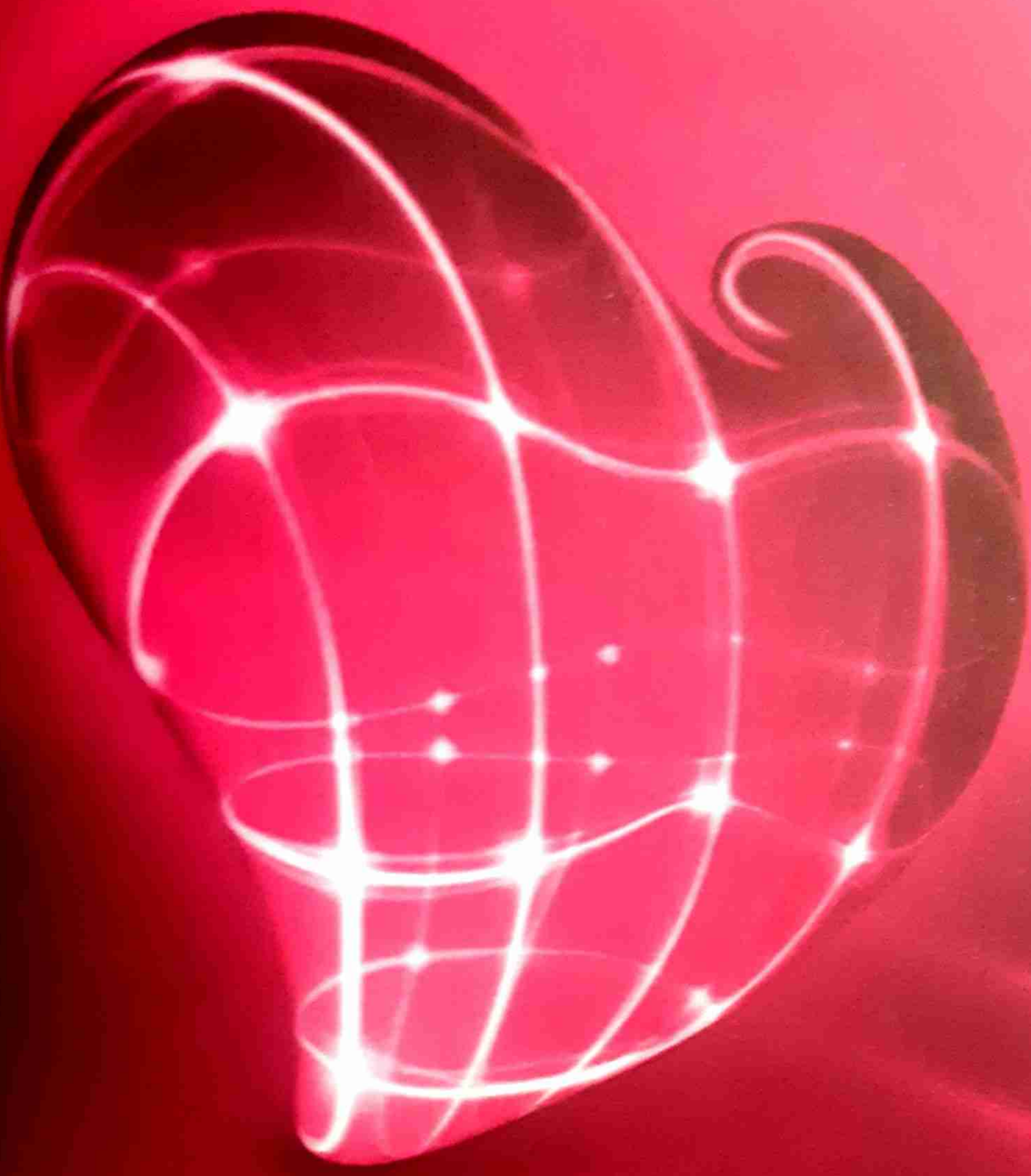

الحب:

ليس سلعة رخيصة

نساوم بها كما نريد.

اشعر بالوحدة

مشكلتي:

أنا فتاة ملتزمة في حجابي وصلاتي وقد ربوني أهلي منذ الصغر على ذلك، وبعدما كبرت اقتنعت أن هذا هو الطريق الصحيح من أجل محافظة الإنسان على نفسه، وفي مرة استمعت إلى إحدى محاضراتك القيمة، وقلت فيها: إن الفتاة هي كنز فلتحافظ على نفسها، هذه الكلمات أثرت فيّ وصرتُ أردد: أنا كنز أنا كنز فلأحافظ على نفسي، والحمد للّه أنا الآن في المرحلة الثانية بالجامعة، يواجهني شعور في داخلي بالوحدة، فإني أشعر بها ولكني أنظر إلى البنات المكبلات (لهن علاقة عاطفية) يضحكن مع الشباب وأشعر أنهن بسعادة وأنا أفتقر هذه الابتسامة والشعور بالسعادة، فبماذا تنصحني؟

حلّها:

نعم أنتِ كنز، وكنزٌ لايثمّن بثمن، وعليك أن تحافظي على نفسك، وعلى طهارة قلبك وصفائه، لو أن كل فتاة تعتبر أنها كنز، لحافظت على نفسها ولم تتبع النفس الأمارة ووسوسة الشيطان، هذا التصديق الباطني والإذعان بذلك يجعل الفرد يتعامل مع نفسه معاملة مغايرة، لا أنكر أن للأجواء الجامعية و الأسرية تأثيراتها الخاصة، ولكن يبقى الإنسان هو الإنسان الذي أودع اللّه فيه قوة هائلة تسمى «الإرادة».

عليك أن تعرفي أن السعادة الحقيقية هي حينما تعملين بما يرضي ربك وليس بمعصيته، فإن البنت التي لها صديق ولها علاقة معه، لا تتصور أنها تعيش السعادة، بل هي مسكينة تتصور أن سعادتها مع حبيبها ولكنه يضحك على عقلها ويستهزئ بسذاجتها وبساطتها، فهو جعلها لأيام التسلية، ولن يجعلها زوجة! لأن الزوجة لا تؤخذ ولا تختار بهذه الطريقة إلَّا إذا كان الشاب قد أضاع الطريق وتصور أن الزواج هو أيام للتسلية ولا يعلم أنه مسؤولية كبيرة في بناء أسرة وهذا يتطلب توفير كل العوامل المساعدة على ذلك.. فإن الشاب الصادق هو الذي يتسابق مع الزمن في التقدم لخطبتها ومن غير ذلك لا فائدة من كل كلمات الحب والغرام.

اعملي ببرنامج الذكر الإلهي لتوثقي علاقتك مع ربك لأنه مصدر سعادتك:

١٠٠ مرة أستغفر اللَّه وأتوب إليه.

و١٠٠ مرة اللَّهم صلّ على محمد وآل محمد.

و١٠٠ مرة بسم اللَّه الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلَّا باللَّه العلي العظيم.

و١٠٠ مرة يا هادي..

هذه الأمور تقوي الإيمان وتشحن العزيمة ولا تجعلك تشعرين بالوحدة، وحاولي أن تجدي صديقة أيضاً ملتزمة لتعينك على التقرب إلى اللَّه عز وجل، وهي تعينك على مرضاة اللَّه تعالى، وحاولي أن تؤدي دوراً رسالياً بهداية الطالبات اللاتي فيهن عوامل الهداية، وبذلك يكون لك الدور الذي قامت به السيدة زينب ؈ في العمل على إرشاد الناس وهدايتهم.

مع كل هذه الأدوار الإيمانية لن تشعري بالوحدة وإنما ستشعرين أن عليك مسؤوليات كبيرة يجب أن تؤديها، وتكوني أصلب من الصخر في تحدي كل المغريات.

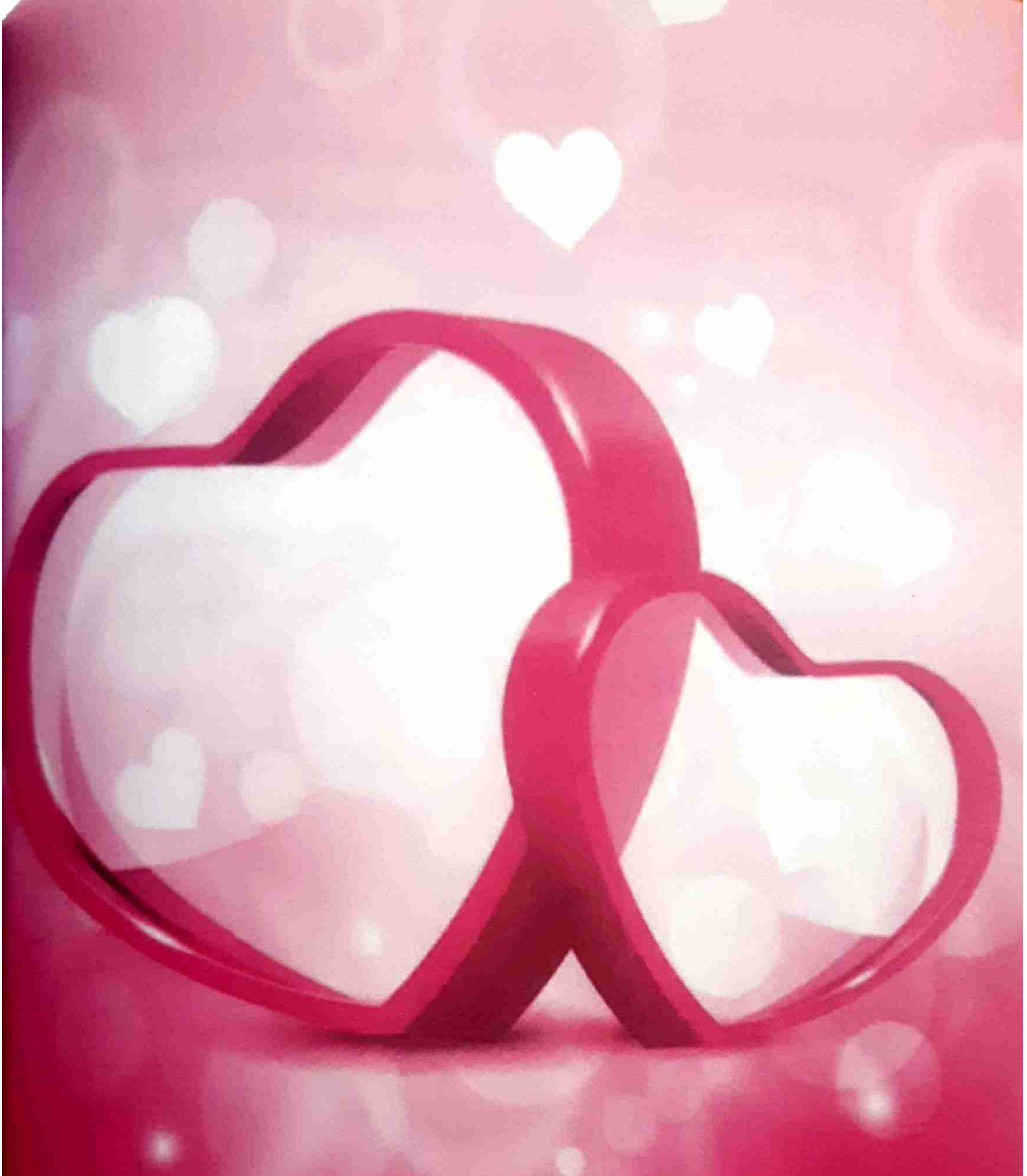

الحب في الله

سرّ لا يعرفه إلّا المحبون .

انه معجب بحجابي !

مشكلتي:

أنا فتاة عشتُ في أسرة غير ملتزمة وتعلم شيخنا الفاضل أن الأجواء في أسرة غير ملتزمة تعني أجواء غير إيمانية، من الاستماع إلى الأغاني ومشاهدة المسلسلات المدبلجة والأفلام التي فيها مشاهد غرامية، والحجاب هو حجاب الزينة وهو كمظهر اجتماعي وعادة أسرية لا أكثر من ذلك، فالحجاب في أسرتي ليس له تأثير على حجاب الباطن لكي يقف أمام سير المعاصي، وهكذا نشأت مع أهلي والذي غيّر حياتي كانت لي صديقة بالإعدادية وهي ملتزمة بحجابها وكنت أقول عنها إنها معقدة ومتزمتة (هكذا تعلمت الكلمات من أهلي) ولكني تفاجأت بأسلوبها الجميل والأخلاق العالية التي تتمناها كل بنت، مما سبّب لي الانجذاب إليها، وصرت أمشي معها وتركت صديقاتي اللاتي لا يلتزمن بالحجاب، بدأتُ أشعر بتأنيب الضمير، أين كنتُ كل هذه الفترة في ضياع دائم، وبدأت قناعاتي تتغير ومسحت الأغاني من موبايلي وأيضاً من اللابتوب وتركت متابعة صفحات الأغاني في الأنستغرام والفيسبوك، بدأت أشعر بحياة جديدة، وأهلي في البداية عارضوني وحاولوا أن يرجعوني إلى ما كنتُ عليه ولكن تصميمي وعزيمتي كانا الأقوى، وذات ليلة توجهتُ مع والدتي لزيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والإمام محمد الجواد عليه السلام وأخذت العهد عند الإمامين عليهما السلام أن أسير على المنهج الذي يرضي اللّه وأهل البيت عليهم السلام ولو رفضوني أهلي والناس، من ذلك الحين وأنا أشعر

بنورانية في قلبي وتابعت محاضراتك على اليوتيوب مما شدني إلى الالتزام أكثر، ومن خلال وجودي في الجامعة وفي المرحلة الأولى، شاهدتُ عالماً غريباً، من الاختلاط بين الشباب والبنات وعالم العلاقات والحب.

وأما ما جرى لي، فقد أعطتني صديقتي رسالة من شاب وقالت: إنه معجب بك!! استغربت كيف يعجب وأنا محافظة على حجابي، وقرأتُ الرسالة وإذا به يقول: إنه شاب ملتزم وأُعجب بي لأني محافظة على حجابي ولا أجلس مع الشباب ولا أختلط بهم ومحافظة على نفسي، وهو يريد الزواج مني!! تحيرت ماذا أقول له وكيف أُجيب عليه وهل كان صحيحاً إن قبلتُ الرسالة؟ كلها تساؤلات، وأعلم شيخنا العزيز أنك قريب جداً من الشباب وتفهم ماذا يراودهم، أرجو الإجابة على مشكلتي مع شكري وتقديري لسماحتكم.

حلّها:

تقولين: «استغربتُ كيف يُعجب بي وأنا المحافظة على حجابي» من الطبيعي أن الشاب المثقّف والواعي إنما يختار شريكة حياته على أسس منطقية تؤدي به الى السعادة في الحياة الزوجية، فهو يختار أم لأبنائه، ومن ستعيش معه في في حلاوة الحياة ومرارتها، فالذي يختار على أساس المال والجمال لن يكون سعيداً في حياته الزوجية وتكون حياته مليئة بالمشاكل والنزاعات والتي تؤدي الى الانفصال والطلاق، والبنت التي تحاول أن تظهر نفسها بمظهر تجذب الشباب إليها لن يختارها الشاب الذي يفكر بتكوين أسرة حقيقية لأن الشاب الذي يتعامل بعقله هو الذي يختار على أساس مقومات السعادة الزوجية وهي لن تكون بلبس الضيق أو ما يظهر المفاتن، فخصوصيات المرأة من مفاتنها وجمالها هي من خصوصيات الزوج وليست للعرض لكل الناس، فالجمال الباطني أولاً ثم الجمال الظاهري، وما قيمة

من تجمّلت في ظاهرها ولكنها تعصي ربها وتتجاهر بذلك، وفيهنّ من تفتخر بذلك وتصرّ عليه، كما أن حجاب الباطن مهم كذلك حجاب الظاهر مهم، فهما متلازمان.

إن تحولك من عالم الأسرة الذي تعيشين فيه وتمردك على البيئة والأجواء الموجودة هي نقلة نوعية ويذكرني ببنت الطائف التي آمنت برسول الله ﷺ وأسلمت وهددها أبوها بقتلها إن لم تعد إلى دينها السابق، فهي رفضت واستمرت على إيمانها فقتلها أبوها، وقد غسلتها الملائكة وأمر الرسول ﷺ النساء بتكفينها ودفنها.

وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون كم تحملت من الآلام من أجل إيمانها، يقول عزّ وجل: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1].

وقد جعل الباري تعالى آسية بنت مزاحم قدوة للرجال والنساء، ومحل فخر واعتزاز من السماء، وكم لهذا الإيمان مكانة عند اللّه تعالى.

أبارك لك هذا الإيمان وهنيئاً لك إذ اتخذتِ صديقة مؤمنة تقربكِ إلى اللّه وتأخذ بيدكِ إلى طريق السعادة، وهذا منعطف مهم في حياتك.

المفروض أن ترفضي رسالة الشاب، فإنه إن كان صادقاً في كلامه، يذهب إلى أهلك ويخطبك منهم بصورة رسمية، لأن مجيئه بهذه الصورة، لن يوصل إلى نتيجة مرجوة من هذا الإعجاب.

(١) التحريم، الآية: ١١

ثم إن هذا الشاب إذا تقدم للزواج، فيجب على أهلك أن يسألوا عنه وبصورة جيدة عن دينه وأخلاقه، وعدم الاستعجال في الموافقة عليه أو رفضه، فالتريث في الزواج أمر مهم للغاية، عليكم أن تبحثوا عن أصدقائه وأقرانه الذين يخالطهم ويتواجد معهم، فالإنسان يعرف من خلال المقربين إليه من رفاقه.

وحينما أقول المفروض ألا تفتحي أي مجال، لان الإنسان في بعض الأحيان يضعف في المواجهة ولكن بإغلاقه كل الأبـواب من العلاقات العاطفية، يضمن أنه يسير في الطريق الذي يقربه إلى مرضاة اللّٰه تعالى، وهي الغاية المنشودة.

خطف عقلي ودقات قلبي

مشكلتي:

الهدوء المتسيّد لشخصيتي جعلني مثلاً للأخلاق بين زميلاتي، لاسيما أن والديّ غرسا في نفسي فضيلة العفة وقد ضربت هذه الخلعة على نفسي في أولى أيام دراستي الجامعية بعد قبولي بها وبمعدل عال.

كانت صورة عائلتي المحافظة وسمعتهم الطيبة بين الناس متمركزة أمام عيني طيلة ساعات الدوام الجامعي، فيما عدا لحظات سُرقت مني كان فيها الخاطف لعقلي ودقات قلبي هي السهام المتلاحقة من نظرات طالب يكبرني عمراً في الجامعة، بالرغم من كوني قليلة الخروج من قاعتي ولم أعتد التجول غير المبرر في أروقة الجامعة، إلَّا أنه كان يلاحقني كظلي أينما ذهبت وكأنه يعلم بحركاتي وسكناتي.

ملاحقته لي بنظرات تدخل لأعمق مكان بروحي الفارغة عاطفياً، كانت تخيفني بادئ الأمر لكن ما أن تقدمت الشهور حتى أصبحت تلك النظرات والابتسامات والسلام الصباحي أمراً أفتقده وبشدة إن لم يستقبلني فور دخولي الجامعة.

صرت مولعة بهذا الاهتمام الذي لم أحظ به في البيت، وتطور الأمر إلى ابتسامات متبادلة وسلام متبادل نسرقه من عيون صديقه الملاصق له،

وصديقتي المقربة التي نادراً ما تفارقني، والتي أطلعتها على بوادر عشقنا المتبادل.

تغيّر كل شيء بعاداتي ولبسي وطريقة سيري في الجامعة، كيف لا وقد أحبني واحداً من أبرز اثنين في الجامعة.

فأصبح في خيالي فارس الأحلام الذي تتمناه كل فتاة، ورسمتُ لنفسي أجمل حياة معه، وصار شغلي الشاغل في الليل والنهار، حتى فقدت نفسي فلم أجدها.

بلغت بنا مبالغ «الحب من أول نظرة» أقصى مبالغها وسرحت كثيراً بفكري بحياة زوجية معه حتى كان الأمر حتمياً بالنسبة لي، الأمر الذي جعلني أتكلم عن عشقي له مع أمي المحافظة التي ما أن عرفت بالموضوع حتى انهالت عليه بالكلام السّيئ، كوني أسأت لسمعة العائلة، وأنها سوف تخبر أبي بما حصل!.

نعم لقد فقدت صوابي عندما أخبرتها، فقد أوقدتُ لنفسي ناراً أحترق بها، وتدهور وضعي النفسي خاصة بعد أن أصرّت أمي على رفضه في حال تقدم لخطبتي.

فقدت حريتي وأصبحتُ مراقبة من أهلي، ولا من بوادر لعلاقة مشروعة يقيمها معي، فلم اسمع منه أية كلمة تدل على انه يريدني شريكة حياته.

بعد أن أمتلك قلبي واستحوذ على وجودي، عصفني ما لم أتوقع، تقدم صديقه المقرب للزواج مني ولم يكن يعلم بما نحمله أنا وصديقه من الحب لبعضنا.

وهنا حدثت الكارثة، عائلتي التي تعرف بفارس أحلامي المفقود وجدتها فرصة ذهبية للخلاص من هذا المأزق وأجبروني على الزواج به، وإلّا ستكون عاقبتي العيش بذلٍّ أبدي في بيتنا.

عشت أيام خطوبتي كأسوأ أيام حياتي بين بكاء وتدمير لحالتي النفسية وشعور بخيانتي له، لأني تركته ولم أعطه الفرصة الكافية، لكن ما أن لبثنا أياماً حتى اتصل بي خطيبي يريد مني التحضر لحضور حفل خطوبة صديقه المقرب على ابنة عمه، بعد طول انتظار خاصة كونهم مخطوبين منذ ثلاث سنين، لكن الأمر كان سراً بين العائلتين، وهكذا عرفتُ أن حبيبي الأول كان خاطباً لابنة عمه ولكني لم أعرف بذلك، وهنا كانت الصدمة.

أعيش الآن بجسدي مع زوجي بلا عقل ولا عاطفة أستطيع أن أهبه إياها متدمرة بكل معنى الكلمة يشكو برودي وقلة اهتمامي وعدم رغبتي بالزواج أصلاً، ما أنا إلّا بقايا أنثى، أرشدني ماذا أفعل؟

حلّها:

كم يحتاج الإنسان أن يكون حـذراً، وأن يغلق الطريق على وسوسة الشيطان، والنفس الأمارة، كم كنتِ محافظة على نفسك، كم كنت مواظبة على كل صغيرة وكبيرة لكي لا تقعي في فخ منصوب لك، ولكن الحياة كرّ وفرّ، هكذا نتعلم من الماضي المرّ والمؤلم لكي ننتبه ونحذر.

البداية كانت من تبادل النظرات، وهذا مكمن الخطر، أن تسمحي لنفسك بتبادل النظرات فهو بداية للقضاء على الروح الإيمانية التي كنت تمتلكينها، ولو كان إيمانك جبلاً لانهدّ هذا الإيمان، ولو كان حجراً صلداً لتفتت.

الغريزة لما تنطلق فمن الصعب إيقافها، ولو أن اللّه عزّ وجل أودع فينا القدرة الهائلة على إيقافها وصدها، إنه الضعف الذي قد يصيب أي شخص محافظ على نفسه، فهناك منعطفات من هوى النفس قد تنتاب الشخص وهو بحاجة الى الحذر والتيقظ الشديد للعودة الى رشده وصوابه.

أيام الغرام التي كنت تعيشينها مع الحبيب الغالي! كانت خدعة أبريل، سريعاً ما تبددت الغيوم وظهرت الحقيقة في أروع تجلياتها.

لم تخوني الحبيب لما خطبك صديقه، لأن الخيانة هي فعل ذنب، وحبك له لم يكن وفق الضوابط الشرعية والعرفية والعقلية، وحتى لم يكن حبراً على ورق، فحينما لم يبادر إلى خطبتك فمن الطبيعي أن يأتي الآخر ويبادر، وهذا درس لكل شاب يحب بنتاً، إن انتظارك سيجعلك تعضين أصابعك ندماً، فإن الفرصة تمر مرّ السحاب، ولن تنتظرك أبداً، فما عليك إلَّا بالمبادرة وعدم الانتظار.

اجعلي عقلك وقلبك لخطيبك وزوجك، لأن حبيبك الأول تزوج ابنة عمه التي كان قد خطبها قبل ثلاث سنوات، ولكنه كان يخدعك بالكلام المعسول والوعود الفارغة، وهو يعلم أنه يرتكب جريمة بحق من وهبت قلبها له.

اجعلي حبك وغرامك لشريك حياتك، وتمسكي به فلن يفيدك وينفعك شخص سواه، فالحب وإن كان الحب الأول، سريعاً ما سيتفتت ويزول، هذه طبيعة البشر التي أودعها اللّه في كل واحد منّا.

يحبني وتزوج غيري

مشكلتي:

أنا شابة عمري ٢٢ سنة، قبل عامين أقمت علاقة غرامية مع شاب تربطنا به قرابة حيث أن عمه هو زوج خالتي، فكنا نلتقي أحياناً في بيت خالتي وكان دائماً يريد التحدث معي، لكنني كنت أرفض، نظراً لعلاقاته السابقة ولأنه كان يشرب الخمر، وكان عاطلاً عن العمل ولكن قررت فيما بعد أن أمنحه فرصة، كانت علاقتنا في البداية جيدة كان يحترمني كثيراً عكس خليلاته السابقات وكان مهتماً كثيراً بي كما أنه أقلع عن الشرب، وبدأ يعمل ثم اكتشفت بالصدفة أنه ما زال على علاقة بامرأة تكبره سناً كانت تغريه بمالها فقد كانت تعطيه مالاً كثيراً مقابل بقائه معها، فقد كانت تحبه كثيراً وكنت سابقاً أعلم بموضوع هذه العلاقة قبل ارتباطنا، لكنه أخبرني أنه أنهاها.

عندما علمت بالأمر لم أتقبل فكرة خيانته خصوصاً أني تعلقت به كثيراً، فقطعت علاقتي به رغم تبريراته، لكنه لم يتوقف عن مطاردتي وطلب السماح حتى أنه كان يبعث لي في كل مرة واحدة من قريباته، بأنه يحبني ولن يتزوج غيري.

استمر هذا الوضع سبعة أشهر، ربما كان هذا خطأً مني لأني تركته يتعذب سبعة أشهر، صحيح أنه أخطأ لكنه اعترف وطلب السماح لكني رفضته، فلم يجد حلاً سوى أن يشعرني بالغيرة فتقدم لخطبة إحدى خليلاته السابقات

وأول شخص أخبره بخطبته كانت والدتي فهو يعلم أنها ستخبرني.

حزّ ذلك في نفسي وحينها أدركت أني أخطأت وأني خسرته، لكنه عاد وطلب مني أن نستمر في علاقتنا وأنه سينهي خطبته،لأنها كانت مجرد طريق للوصول إلى قلبي، قبلت وعدنا كما كنا في السابق وعندما أراد إنهاء الخطبة قابله أهله بالرفض لأنه تلاعب ببنات الناس على حسب قولهم، وأنه عليه أن يتزوجها وإن رفض فلن يكلمه أحد بعد ذلك، لم يجد حلاً فأخبر والدته حينها اتصلت بي وطلبت مني أن أقطع علاقتي به لأنها تريد منه أن يتم زواجه من الأخرى خشية أن يخسر ابنها أخواله وأعمامه.

قطعت علاقتي به لكني لم أستطع خاصة وأنه أصبح يحضر كل يوم ويقف أمام باب بيتنا لرؤيتي فأنا لم أعد أجيب على مكالماته، انهرت وعدت إلى علاقتي معه ولم نجد حلاً سوى الهروب معاً والزواج بعيداً عن عائلتينا، كنا نفكر في ذلك الحل وفي إحدى الليالي، سمعني أخي أتحدث عبر الهاتف، فهربت من المنزل خوفاً من والدي وعندما اتصلت بحبيبي وأخبرته القصة طلب مني الرجوع إلى المنزل، وأنه سيتصرف ويجد حلاً لكني خفت وأخبرته أني لن أعود فقام بإرجاعي إلى المنزل بالقوة وأخبرني أنه سيحضر عائلته ويأتي للتكلم مع أهلي.

مرّ أسبوع وأنا أنتظر قدومه ولا أستطيع الاتصال به فعائلتي سحبت مني هاتفي وحاسوبي، وبعد مدة سمعت أن زفافه قريب فخابت آمالي، التقيت به قبل زفافه في بيت خالتي فقد ذهب إلى هناك عندما علم بوجودي هناك، وحاول التحدث معي ولكني لم أتحدث معه، فلم يبق شيء للحديث.

جاء موعد الزفاف فذهبت وحضرت زفافه ورأيت الندم على وجهه

وأخبرني يومها أنه يحبني ولن ينساني حتى والدته أخبرتني أنها نادمة لأنها زوجته من هذه الفتاة فقد علموا فيما بعد أنها ليست في المستوى وتأكدت أمه أني أفضل منها لهذا كان ابنها يريد الزواج مني.

في المساء رجعت إلى المنزل وبقيت أبكي ليلة كاملة فلم أتحمل فكرة وجوده مع امرأة غيري ما زلت أحبه وأتمنى رؤيته فأنا لم أره منذ يوم زفافه، وأعلم أنه سيسعى جاهداً للاتصال بي.

فماذا أفعل حينها وإن طلقها هل أرجع له؟ فقد علمت من خالتي أنه ينوي تطليقها لكثرة المشاكل مع أن زواجهما لم يمر عليه سوى شهر، وأنا لم أستطع نسيانه، لكنني لا يمكن أن أنسى ما فعله بي وكيف انكسرت نفسيتي بعده وكيف أسامحه في كل مرة وتقبلته بكل عيوبه وحاولت إصلاحه، لكنه قبل باختيار أهله حتى وإن شعر بالندم بعد قراره، ما ذنب زوجته؟ هل سيتركها بسببي؟ كما تركني للزواج بها! لن أسمح بهذا مطلقاً وسأعيش حياتي بعيداً عنه وحتماً سأجد من يقدرني وسأبدأ بداية جميلة معه، والحمد للَّه الذي أنقذني منه، سأدعو له دوماً ولزوجته بالسعادة، وسأدعو اللَّه أن يعوضني من فضله إنه ذو فضل عظيم.

حلّها:

عندما تزوج من غيرك كان من الخطأ أن تفكري به، فقد كان شيئاً من الماضي وانتهى وإن عاد إليك فلن ينفعك، والمشاكل التي بينه وبين زوجته قد يكون هو السبب وليست هي، من هنا لا تفكري بالعودة إليه.

لا تفكري بأنك قادرة على إصلاح عيوبه، فكم من بنت فكرت في هداية من تقدم لخطبتها، وذلك لأنه كان سيّئ الأخلاق أو لم يكن ملتزماً بأحكام

الله تعالى، ولكنها لم تتمكن من هدايته وبقي على حاله، وكل ما في الأمر أنها دمرت حياتها من أجل مشروع هداية، وكما في الأحاديث الشريفة فإن الزواج لم يكن مشروع هداية وإنما الحديث الشريف يقول: من جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، لأن لا ضمان بعد الزواج من تغيره نحو الأفضل، وهذا بمثابة إلقاء النفس بالتهلكة، وانتحار من نوع الموت البطيء.

ليس من العقل السليم التواصل مع شاب خطب فتاة أخرى، لا أعلم كيف تتخذين قراراً ساذجاً بالتواصل معه، فأنت تعملين على هدم كيان أسرة، كيف تتصرفين بأنانية عندما تكونين مستعدة لفسخ خطوبته من فتاة أخرى، ألا تتوقعين أن الأمر سيتحول عليك، فكما تُدين تدان، كما هدمت أسرة تلك الفتاة، فإن حياتك معرضة للهدم أيضاً.

إن فكرة الهروب من البيت ليست بفكرة عقلانية، فكم من بنت تركت أهلها وباعتهم بأبخس الأثمان لتهرب مع حبيبها، وسرعان ما تغيّرت أحوالها، وتركها تجرّ أذيال الخيبة بعدما هجرها، فهي في حيرة من أمرها، كيف ترجع إلى أهلها وقد فرّت منهم وجلبت لهم العار بين الناس وكيف تبقى في جحيم لا يطاق؟

وكلمتك «الحمد لله الذي أنقذني منه» تدل على أنك بعد هذا الصراع وصلت إلى قناعة بأن تتركيه وتتمنين له السعادة.

قصص
في الحب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
لايتمُ الايمان إلا بمحبّتنا
أهل البيت

سراب الحب !

كانت بنتاً ملتزمة ولا زالت، ابن عمها كان شاباً مؤمناً وطيباً ومن النوع الذي يساعد الاخرين دائماً، وكان يساعد أباها في تجارته .

وهكذا انجذبت له، سيما أنه كان يشجعها بحكم أنه أكبر منها بسنوات ويعطيها كتباً عن الحجاب فأحبت شخصيته وصارت عندها حالة من (الوهم) أنه يحبها ويريد أن يقترن بها، وصارت تفسر كل حركة منه على هذا الأساس.

اهتمام أخواته بها

اهتمام عمها (أبوه)

صداقة أمه مع أمها

وبعد أن تخرَّج من الجامعة سافر إلى أوروبا للحصول على الماستر والدكتوراه

وهي كانت بالثانوية

ورجع بعد سنة واحدة لكي يتزوج

وكانت أمه قد أفصحت عن نيته في الزواج وكانت متأكدة أنها المقصودة.

وأخبر أمه أنه يريد الزواج ببنت معه في الجامعة وأهلها أيضاً يسكنون في ذلك البلد.

أهله رفضوا في البداية ولكن في نهاية الأمر وافقوا ولكن البنت بدأت تتحطم لا سيما أنها رفضت الكثيرين ممن تقدموا لها على أمل أن يخطبها.

فقدت معنى حب الصديقات!

تقول إحدى الشابات: إنني فقدت شعور الانسجام مع الأخريات والسبب في ذلك يعود لي وذلك لأنني وثقت يوماً بإحداهن فدمرت حياتي، ورمتني في الهاوية.

كنت طالبة، وكانت هذه البنت تأتي إليّ فتكلمني عن خصوصياتها وعلاقاتها بالشباب، وتسألني عن خصوصياتي وهل ارتبطت بأحدهم، وتلح في السؤال.

فكنت بدوري أحدثها عن خصوصياتي البسيطة والتافهة وعن كل شيء.

وفي يوم من الأيام كانت هي السبب في تدمير حياتي ومستقبلي وتركي للدراسة، عندما اتهمتني بتُهم لم أفعلها، لم أكن أتوقع منها ذلك أبداً، كل ذلك لأنني وثقت بها بدون مقدمات.

الحب يعني الوفاء .. وهو
أن تساعدهم على الوقوف
عند التعثر.. وتساعدهم على
الفرح عند الحزن.. وتساعدهم
على الأمل عند اليأس .. وتزرع
السعادة في طريقهم .

صديقة روحي ولكن..؟

كانت لدي صديقة أحبها أكثر من كل شيء! كنتُ لا أتحرك حركة إلّا وهي معي حتى عندما تكون بعيدة يكون تواصلنا هاتفياً وتعلم بتحركاتي، كنت أحدثها بكل أسراري وخصوصيات حياتي أوجاعي وراحتي وكل مشاكلي داخل البيت وخارجه إذ إنني لم أكن أستطيع مفارقتها ولا حتى يوماً واحداً، كنت يومياً أزداد تعلقاً بها فأصبحت رفيقة روحي.

لكن! وبعد مرور ثلاث سنوات أصبحت تملني، ولا أظن أنها كانت تحبني مثلما كنت أحبها!

المهم أن علاقتي بها استمرت ست سنوات حتى تزوجت، ولم أكن أظن أنها ستتغير كل هذا التغيير

تألمت لزواجها وأيضاً فرحت لأجلها كثيراً.

أول سنة من زواجها كان تواصلنا يقل، بعدها حدثت مشكلات في حياتي فسمعتُ من الآخرين أنها تتكلم عني بسوء، وتلومني رغم أنها تعلم ما في قلبي وتعرفني أكثر من كل البشر، لم أكن أصدق كلمة من ذلك فأنا أثق بها أكثر من نفسي، فكانت تقول عني: أنا كنت أنصحها فلا تسمعني ! عجباً فهي لم تكن تنصحني بل كانت قدوتي.

كنت لا أفعل شيئاً إلّا برأيها وعلمها واستشارتها، ولا أسمع لأحد غيرها حتى أنني كنت أقلدها في أكثر الأشياء! حتى فهمت أخيراً أن الكلام الذي

كانت تقوله ضدي صحيح وابتعدت عني كثيراً، تألمت كثيراً بعدها تركتها ولم أعد أثق بها.

آسف لا أقدر أن أزوجك ابنتي

جاء شاب لحضور مناسبة لدى أقاربه وتعرف على قريبة منهم وبدأ الحديث والانسجام بينهما.

ثم تطور التعارف إلى إهداء الهدايا الفاخرة وكانت الفتاة يملأ قلبها الفرح والسعادة بذلك.

اشتدت العلاقة بينهما إلى درجة التعلق بأنه لا يستغني كل منهما عن الآخر.

فقال الشاب: إلى متى نبقى على هذه الحال أريد أن أتقدم لخطبتك فأنا أعمل في شركة ولا يوجد عائق يمنعني من الزواج؟.

فقالت الفتاة: انتظر حتى أتخرج بعدها تقدم لي.

واستمرت علاقتهما حتى تخرجت الفتاة من الجامعة.

فقال لها الشاب: لا أستطيع أن أنتظر بعد أريد أن أستقر وسأتقدم لخطبتك.

فجاء الشاب إلى أهل الفتاة والبهجة تملأ محياه لأنه أخيراً سيتحقق حلمه.

فقال والد الفتاة: يا بني أنت شاب جيد لا ترفض ولكن ابنتي عندها ثلاث أخوات أكبر منها عمراً فكيف أزوج من تصغرهن سناً؟

اعذرني يا بني هذه عاداتنا لا أستطيع أن أتجاوزها.

وهكذا تبددت كل الأحلام الوردية، وندمت البنت على ساعات الحب والغرام، وانجرحت في قلبها، فلا قيمة لحب لم يسبقه موافقة الوالدين، وإلَّا الجروح ستستمر، والمستقبل مجهول.

خدعها وهرب!

كان شاب له أصدقاء في منطقة بعيدة عن منطقته وكان يأتي إليهم بين برهة وأخرى.

وذات مرة وهو يزورهم وقعت عيناه على فتاة قريبة من بيت أصدقائه فتبادل النظر إليها.

وكان كلما يأتي إلى أصدقائه يسترق النظر إليها إلى أن أصبحت هي من تبادله النظرات أيضاً.

وتطورت العلاقة بينهما وبدأت شرارة الحب تتوقد إلى لقاء قريب بينهما.

كان أهل الفتاة يعزمون على السفر فقررت أن تكون فرصة لتستغل الوقت وتلتقي بحبيبها لبعض الوقت.

وفعلاً تم اللقاء بينهما وتبادلا الحديث.

فقال لها: إني أحبك وأريد أن أظفر بك لكنني أعلم جيداً عندما أتقدم لخطبتك سيرفضني أهلك لأني لا أملك عملاً فلنتزوج سراً ونضعهم أمام الأمر الواقع.

فقالت له: صحيح حتماً والدي سيرفضك.

وتزوجت الفتاة من الشاب من غير علم أهلها وهي غير راشدة لا تعلم مصلحة فعلها.

وبعد فترة قصيرة من الزمن اختفى الشاب وترك مصير الفتاة المجهول وهي تحاول البحث عن خيط يوصلها إليه، أي غباء هذا؟ هل نسميه الحب الطاهر والعذري؟ إنه كذب وخداع.

استبيان:
الحب في الجامعة
إلى أين؟

«اختاري رجلاً..
أو عيشي
عزباء»

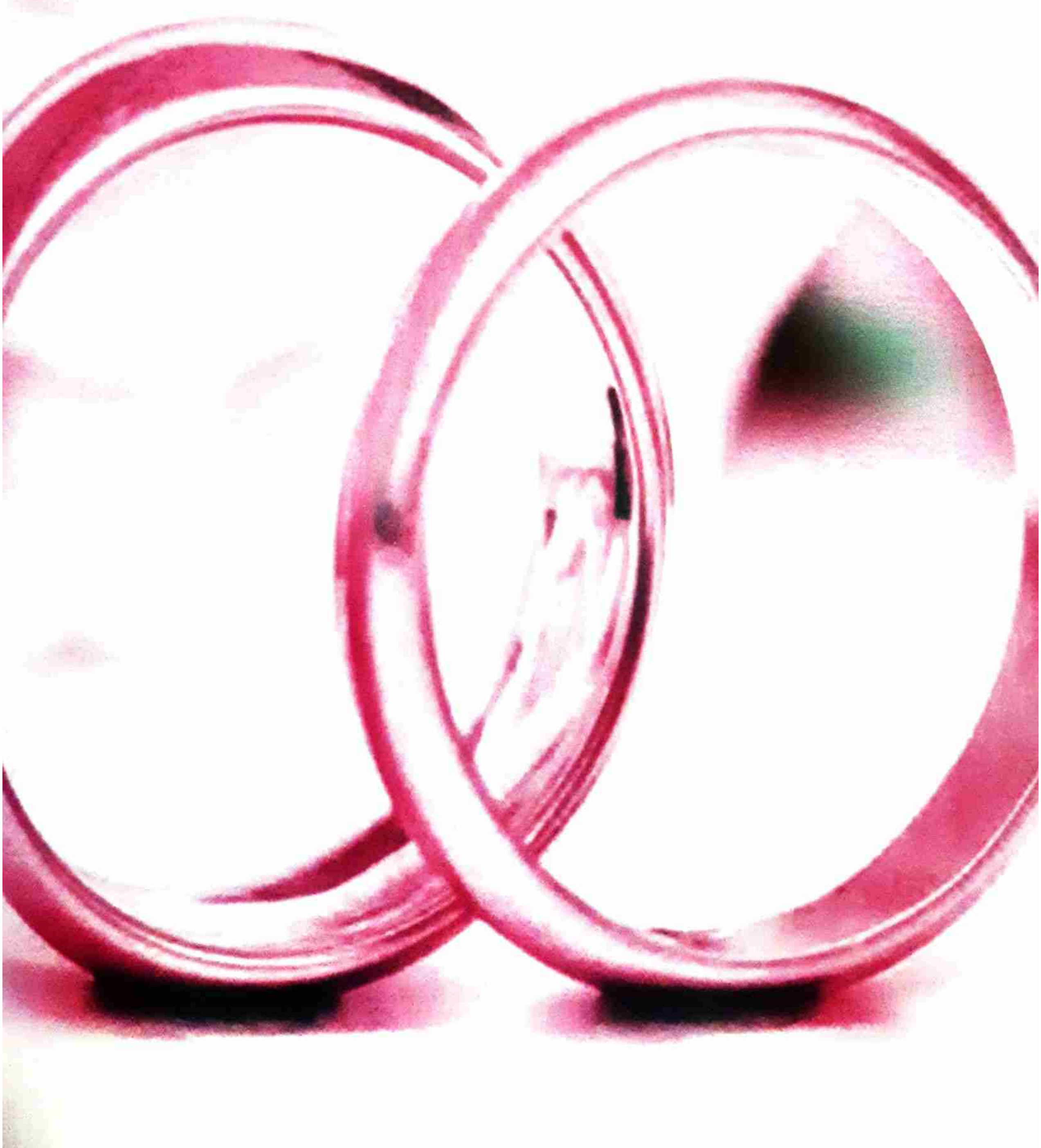

قمنا باستبيان لبعض طلبة الجامعة عن وجهة نظرهم عن الحب فكانت هذه الآراء:

فاطمة عباس ـ الجامعة التكنولوجية:

الصراحة لا أعرف، لكن أغلب الحب في الجامعة لا يمكنه أن يُتوج بالزواج لأنه يقوم على أساس الكذب من جانب الطرفين، وبرأيي «العمر» هو سبب الفشل الرئيسي، إذا نظرنا نلاحظ أن أغلب الطلاب يكونون بعمر غير مناسب والوعي ليس كاملاً عندهم، حتى إنفعالهم يكون سريعاً في أتفه الأشياء، وعدم اعتراف الطرفين بالخطأ وكل أحد منهما مستمسك برأيه، فالحب مسؤولية لا يمكنه أن يكون فقط عبارات في شات أو كلاماً جميلاً يخترق السمع.

الحب كان وما زال مشاعر لا يمكن أن توصف بكلمات، وانما تُتوج بالزواج وبالإدراك لمسؤوليته.

ريم محمد ـ جامعة بغداد:

برأيي الحب يفشل في كل مكان ليس في الجامعة فقط، وهو أحاسيس ومشاعر في داخلنا أما نكمل الطريق أو نذهب للبحث عنه في مكان آخر، أغلبية الطلاب في أول قبولهم في الجامعة يكونون في فترة كبت حادة بسبب الدراسة وتقرير مصيرهم في الإعدادي، فيدخل الشاب إلى الجامعة وأمامه البنت التي مع الأسف البعض يؤثر عليها بكلمات «لا تخرجي من الجامعة

إلَّا مع شاب معك»! وأخطر عامل في هذا التأثير هنّ الصديقات، فيبدأ الخطأ من الأساس.

هو جاء ليقضي وقته في هذه العلاقات ويتباهى بها أمام أصدقائه، يعيش الدور كحبيب لها وهي أيضاً أمام صديقاتها، والأغرب من ذلك يبدأ بغيرته عليها كغيرة الزوج على زوجته ! إلى أن تأتي مرحلة التخرج ويبدأ بالتهرب منها بحجة أن ظروفه لن تسمح له بالإكمال، أو ليس لديه عمل أو وظيفة، وغيرها من الأمورالتي يعرفها أغلب الشباب.

فأقول لكل شاب يقدم على ذلك: إذا كنت تعلم بظروفك لماذا ورطت هذه البنت بهذه العلاقة ! هل هي كبت كما قلت أم نقصاً أو تمضية وقت فيما يبغض اللَّه، أو انك تعيش انفصاماً في شخصيتك؟

بعد التهرب منها وتخرجه من الجامعة يبدأ بالبحث عن بنت الحلال، كأن التي كانت معه طيلة أربع سنوات ابنة حرام !، إنتظر فقط القادم سيكون مدمّراً لك، فكما تُدين تُدان، هناك بعض الشباب من يقول لأهله: أريد فتاة للزواج من الإعـدادي أو غيره المهم ليست فتاة جامعية، الفتيات الجامعيات لا يخلين من العلاقات! ما لكم كيف تحكمون! لا أريد أن أطمئن أحداً أن هناك فتيات يتمنى الشرف أن يكون مثلهن! ولكن أقول لكم: الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات.

وهكذا تنتهي قصص الحب الفاشلة وتصبح صفحة مطوية على رف قديم مع بقية القصص الفاشلة، السبب بكل بساطة أنها كان مبنية على قاعدة هشة وأبطال تقليديين، العبرة منها أحد الطرفين يتعلم من خطئه والآخر يعيد الخطأ على أمل أن الناس لا تتشابه في الحب، ولكنهم يتشابهون فعلاً ما لم نغير ما بداخلنا، فقط سأقول: « سلّم أمورك للقدير فإنه لو شاء أنزل بين كفيك القمر !

كرار علي ـ جامعة البصرة:

الحب بالأصل مبني على مشاعر مزيفة وهوس، من جهة أخرى نحن لا نعرف كيفية تطبيق الحب لأننا تعلمناه من المسلسلات والروايات، فانصدمنا بواقعنا المختلف، ومن جهة ثالثة هناك وجود للمخربين والمنافقين الذين همهم الكذب والنفاق.

ليلى ثامر ـ جامعة القادسية:

أرى أن الحب في الجامعة هو خيانة لثقة الأهل لاسيما للبنت، فالأهل حينما يرسلون البنت للدراسة والحصول على شهادة ويفتخرون بكل ذلك فهم على ثقة بتربيتهم للبنت وأنها لن تخضع بالقول ولن تكون فريسة للشباب الضائع.

جاسم مصطفى ـ جامعة ذي قار:

أرى أن أجمل شيء في الحياة هو الحب، وقد جربته في المرحلة الأولى من الجامعة ولم يخبرني أحد بأضراره وأنه لعب بالنار، ولكن بعد أشهر من هذه العلاقة، وفي يوم انقطعت كل عوامل التواصل بيني وبين حبيبتي، فعرفت أنها خطبت، وأنها ستتزوج عن قريب، وكانت هذه صدمة لي، وقررت منذ ذلك الحين أن لا أخطو في طريق لا أعرف نهايته.

سما محمد ـ جامعة واسط:

إني أوافق على الحب وأراه شيئاً رائعاً ولكن ما قيمة كل هذه المشاعر إن لم تُترجم إلى زواج، وتكون مجرد وعود.

جبار علي - كلية مزايا الجامعة:

الحب شيء رائع وجميل، ولكنه يعمي ويصم، فإننا لو أحببنا لن ننظر إلى عيوب من أحببنا، ونبرر كل خطأ يرتكبه، وهذا يعرّض الزواج إن تم للأخطار والمشاكل.

محمد محمود - جامعة ديالى:

لكل إنسان الحق أن يختار شريكة حياته، والمشكلة أننا لا نعلم كيف نختار، وأننا نرى البنات في الكلية بذلك اللبس والمكياج وهذا ما يدفع الشاب للوقوع في الخطأ، ولو كانت البنت محتشمة ومحافظة على نفسها لما ضاع الشباب.

مريم عباس - الجامعة المستنصرية:

بصراحة أنا تربيت في أسرة، على المحبة والحنان، ولا أحتاج إلى أي شاب يملأ فراغي، لأنه ليست هناك مساحات فارغة في حياتي، وأشكر اللّه عزّ وجل أن وهبني والدين حنونين يغدقان علي حباً وحناناً.

هالة علي - جامعة الكوفة:

سمعتُ عن الحب كثيراً من صديقاتي، ولكني لم أجربه، لأني أعلم أن فيه معصية لربي، وخيانة لأهلي ودماراً لمستقبلي.

محمود مرتضى - جامعة كربلاء:

كل إنسان يحتاج إلى هذه المشاعر، فنحن بشر ولا يمكننا التخلي عنها،

وقد أوشكت أكثر من مرة على السقوط في حبائل أهوائي، ولكن الحمد لله عصمت نفسي وحاربت أهوائي، ممتثلاً بقول للإمام علي عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه.

هدى كاظم - كلية الإسراء الجامعية:

تابعت المسلسلات المدبلجة، وكنت أتحيّن الفرصة، لكي أجد من أمنحه قلبي، ولكني انصدمت بقصة حب فاشلة، لإحدى زميلاتي في الكلية، فأخذت الحذر حتى لا أقع في المحظور.

ثقافة الحب
بين الزوجين

إذا لم تكن أهلاً لكلمة أحبك
فلا تقلها لأن الحب تضحية
وصبر وتعب.

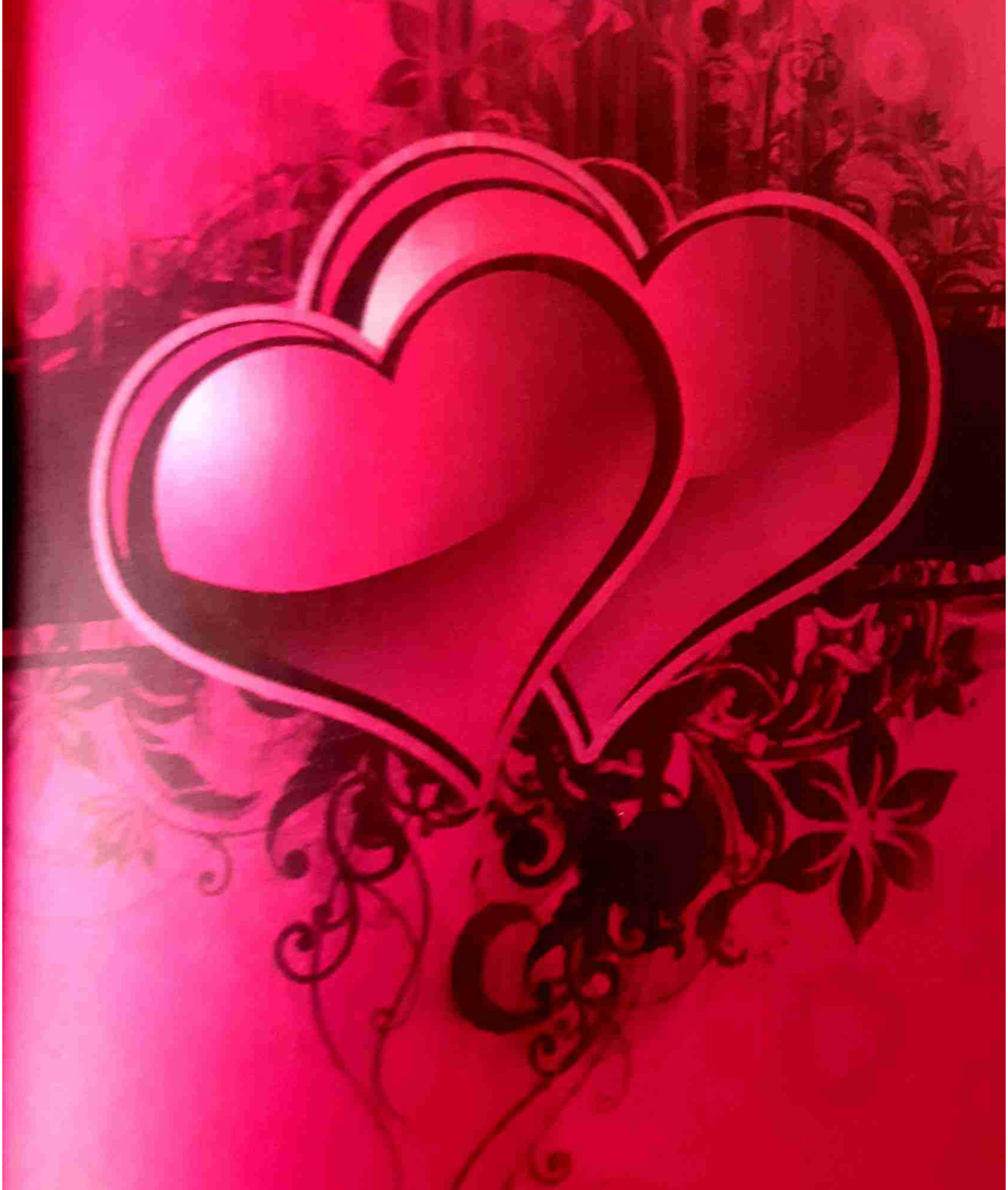

كيف أبيّن حبي لزوجي؟

إن العلاقة الزوجية الناجحة تكون مبنية على المودة والرحمة والمحبة حتى يستمر الزواج بنجاح ويكون الزوجان قادرين على التغلب على أي مشكلة يمران بها، فكلما كان الزوجان متحابين أكثر أصبحا أكثر قدرة على مواجهة الصعاب معاً وحل المشاكل ومواصلة زواجهم بنجاح وبناء أسرة سعيدة ونموذجية، ولكن يجب أن يظهر كلا الزوجين حبهما لبعضهما البعض كي يتبادلا المشاعر الصادقة وتبقى المحبة قائمة بين الزوجين طوال فترة زواجهما.

ويمكنك أن توضحي حبك لزوجك بطرق متعددة وكثيرة مثل أن تقومي بالتعبير عن حبك بالاهتمام بنظافة المنزل وإبقائه بشكل جميل ومرتب دائماً حتى يشعر زوجك بالراحة في منزله ويحب دائماً البقاء فيه.

اهتمي بإعداد الطعام الشهي لزوجك كل يوم، فمن قال: إن الطريق إلى قلب الرجل معدته لم يكذب، فإذا قمت دائماً بالاهتمام بالأطعمة التي يحبها زوجك فسوف يقدر لك ذلك كثيراً ويعتبره نوعاً من المحبة والاهتمام به.

احرصي دائماً على الاهتمام بأولادك وبصحتهم ومراعاتهم في كل شيء، لأن نجاح أولادك يعني نجاحك أنت وفشلهم يعني فشلك أنت في تربيتهم والاهتمام بهذه النعمة التي أنعمها اللَّه عليك، فعندما يرى زوجك مدى اهتمامك بتربية أبنائكم فسوف يفخر بك كثيراً ويقدرك ويحترمك بشدة،

اهتمي بأناقة زوجك واحرصي على أن تبقى ملابسه دائماً نظيفة ومرتبة، لأنّ اهتمامك بأناقة زوجك يجعل زوجك يشعر بمحبتك له وحرصك على ظهوره دائماً بشكل مرتب وجميل.

خصصي دائماً وقتاً للجلوس مع زوجك والتحدث معه ومعرفة ما يزعجه وما يسعده، وابقي دائماً قريبة منه في السراء والضراء وكوني عوناً له في أي مشكلة قد تواجهه وسوف يقدر لك ذلك كثيراً، عبري لزوجك عن مشاعرك تجاهه ولا تتركي الخجل يقف حاجزاً بينكما ويبعدك عن الشعور بالسعادة مع زوجك والتمتع بلحظات الحب الرومانسية، احرصي دائماً على الاهتمام بنفسك وشكلك وابقي دائماً جميلة في عين زوجك، واهتمي بتسريحة شعرك وتغيير ملابسك ولبس ثياب جميلة تليق بك حتى تلفتي انتباه زوجك وينتبه إلى شكلك الجميل الجذاب وتبقين جميلة في عينيه دائماً، استغلي المناسبات السعيدة مثل يوم الزواج وعيد ميلاد زوجك كي تعبري عن حبك له بعمل حفلة جميلة وشراء هدية مميزة له وقضاء يوم ممتع يذكركما بأيام الخطوبة، ولا تنشغلي عن زوجك بمشاغل بيتك وتربية أولادك، مما يؤدي الى إهمالك له، فمهما كنت تحبينه فلن يشعر بذلك وسيلاحظ بعدك عنه وعدم اهتمامك به ويعتقد أنك لا تشعرين بالحب تجاهه.

تعتبر العلاقة الاجتماعية من أهم العلاقات الإنسانية، التي تبني المجتمع، وعلى رأسها العلاقة الأسرية، فالمرأة تخرج من بيتها إلى بيت رجل غريب، لتعيش معه، وتتبنى أفكاره، وتعيش في بيته بكل أريحية، ولكنها تفاجأ برجل لا تستطيع التعامل معه في الغالب، وتجدها تعاني في كثير من الأحيان، خاصة في فترات الزواج الأولى، فكيف يمكن للرجل أن يتعامل مع زوجته؟

١- عليك أن تشعرها بالحب والاهتمام، فهي تركت بيتها وأهلها لتكون

معك، فالمرأة لم تخترك لكي تنال ما تريد منها، بل أرادتك بديلاً عن أهلها، فحاول أن ترسم الابتسامة على وجهها على الدوام، ولا تقلل من شأنها أبداً، مهما حدث، وحاول أن ترضيها بكل الطرق.

٢ـ احترم شخصيتها وأفعالها، ولا تقارنها مع أي امرأة عرفتها قبلاً، أو أي أحد من أقربائك، وكن على ثقة بأنها هي الاروع في حياتك.

٣ـ استمع لها، وكن منصتاً جيداً لكل كلمة تخرج من فمها، وحاول أن تجعلها راضية عن تصرفاتك قدر المستطاع، ولا تهمشها أو تقلل من شأنها، ودافع عنها إن وقعت في مشكلة ما، أو إن ذكرها أحد بسوء، وتذكر أن المرأة عندما اختارتك، فإنها اختارتك لتكون سعيدة بجانبك، لا لأن ترضى بإهانة من طرفك.

٤ـ اطمئن عليها على الدوام، فاطمئنان الرجل على زوجته يجعلها تشعر بالامتنان لرجولته، وقدرها العالي في نظره، واجعلها تعلم أنها الأهم في حياتك، ولا أحد سواها يستحق المحبة، يمكن أن تقوم عزيزي الزوج بالاستماع إلى زوجتك، وما حدث معها خلال اليوم، فالمرأة تحب أن تكون محط اهتمام زوجها.

٥ـ هي تتعب لأجلك ولأجل بيتك، وأبنائك، فحاول أن تُرفّه عنها بين الحين والآخر، كأن تدعوها لتناول العشاء، أو أكل المثلجات وغيرها، ولا تتهاون في أن تتذكر المناسبات الاجتماعية التي تربطكما معاً، كذكرى زواجكما، أو عيد ميلادها، وما إلى ذلك.

فقد روي عن رسول الله ﷺ: مَنْ دَخَلَ السَّوْقَ فَاشْتَرى تُحْفَةً فَحَمَلَها إلى عِيالِهِ كانَ كَحامِلِ صَدَقَةٍ إلى قَوْمٍ مَحاوِيجَ وَلْيَبْدَأْ بِالإناثِ قَبْلَ الذُّكُورِ.

وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «عِيالُ الرَّجُلِ أُسَراؤُهُ، فَمَنْ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيُوَسِّعْ عَلى أُسَرائِهِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَوْشَكَ أَنْ تَزُولَ تِلْكَ النِّعْمَةُ».

٦ ـ تستحق المرأة أن تسامحها إن أخطأت في حقك، وتذكر أنها تغفر لك زلاتك الكثيرة، وتتحمل صوتك العالي، وأسلوبك الجاف معها، وطريقتك في الكلام غير المقبول.

٧ ـ لا تبخل عليها بكلمة أحبك، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ «إِنّي أُحِبُّكِ» لا يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِها اَبَداً.

وإياك أن تمدّ يدك عليها ولو كنت في أشد حالات الغضب، فقد روي عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «فَأَيُّ رَجُلٍ لَطَمَ امْرَأَتَهُ لَطْمَةً، اَمَرَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ مالِكاً، خازِنَ النِّيرانِ فَيَلْطِمُهُ عَلى حُرِّ وَجْهِهِ سَبْعِينَ لَطْمَةً في نارِ جَهَنَّمَ».

٨ ـ فإن أردت أن تسعد مع زوجتك، عليك أن تكون حنوناً عليها، رقيقاً في تعاملك، فهذا لا يقلل من رجولتك، بل على العكس، يجعلك أكبر وأعظم في نظرها، ويجعلها سعيدة بوجودها معك، فقد روي عنه صلى الله عليه وآله: خَيْرُكُمْ، خَيْرُكُمْ لِنِسائِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِنِسائي. وقال: جُلُوسُ الْمَرْءِ عِنْدَ عِيالِهِ أَحَبُّ إِلى اللّٰهِ تَعالى مِنْ اعْتِكافٍ في مسجدي هذا.

٩ ـ تحب الزوجة الرجل الذي يخصص لها من وقته ولو القليل، يجلس معها ويحادثها، ويفرغ لها همومه، ويفضفض معها بما يحب ويكره، فأنت إن أردت أن تكون مرتاحاً مع زوجتك وتجعلها مرتاحة معك، استمع لحديثها، وشاركها حديثك.

١٠ ـ كن محترماً معها، وقدر جهدها وتعبها معك وفي بيتك، وحاول أن تجعل كلمات الاحترام تتصدر حديثك، فقم بشكرها بطريقة لطيفة، إن

وفرت لك احتياجاتك، ولاطفها إن تطّلب الأمر، ولا تنهرها أو تهينها أمام أفراد أسرتها، خاصة أطفالها؛ لأن ذلك يشعر المرأة بقلة قيمتها.

إن العلاقة الزوجية الناجحة تكون مبنية على المودة والرحمة والمحبة حتى يستمر الزواج بنجاح ويكون الزوجان قادرين على التغلب على أي مشكلة يمران بها، فكلما كان الزوجان متحابين أكثر أصبحا أكثر قدرة على مواجهة الصعاب معاً وحل المشاكل ومواصلة زواجهم بنجاح وبناء أسرة سعيدة ونموذجية، ولكن يجب أن يظهر كلا الزوجين حبهما لبعضهما البعض كي يتبادلا المشاعر الصادقة وتبقى المحبة قائمة بين الزوجين طوال فترة زواجهما.

ويمكنك أن توضحي حبك لزوجك بطرق متعددة وكثيرة مثل أن تقومي بالتعبير عن حبك بالاهتمام بنظافة المنزل وإبقائه بشكل جميل ومرتب دائماً حتى يشعر زوجك بالراحة في منزله ويحب دائماً البقاء فيه.

اهتمي بإعداد الطعام الشهي لزوجك كل يوم، فمن قال: إن الطريق إلى قلب الرجل معدته لم يكذب، فإذا قمت دائماً بالاهتمام بالأطعمة التي يحبها زوجك فسوف يقدر لك ذلك كثيراً ويعتبره نوعاً من المحبة والاهتمام به.

احرصي دائماً على الاهتمام بأولادك وبصحتهم ومراعاتهم في كل شيء، لأن نجاح أولادك يعني نجاحك أنت وفشلهم يعني فشلك أنت في تربيتهم والاهتمام بهذه النعمة التي أنعمها اللّه عليك، فعندما يرى زوجك مدى اهتمامك بتربية أبنائكم فسوف يفخر بك كثيراً ويقدرك ويحترمك بشدة، اهتمي بأناقة زوجك واحرصي على أن تبقى ملابسه دائماً نظيفة ومرتبة، لأنّ اهتمامك بأناقة زوجك يجعل زوجك يشعر بمحبتك له وحرصك على ظهوره دائماً بشكل مرتب وجميل.

خصصي دائماً وقتاً للجلوس مع زوجك والتحدث معه ومعرفة ما يزعجه وما يسعده، وابقي دائماً قريبة منه في السراء والضراء وكوني عوناً له في أي مشكلة قد تواجهه وسوف يقدر لك ذلك كثيراً، عبري لزوجك عن مشاعرك تجاهه ولا تتركي الخجل يقف حاجزاً بينكما ويبعدك عن الشعور بالسعادة مع زوجك والتمتع بلحظات الحب الرومانسية، احرصي دائماً على الاهتمام بنفسك وشكلك وابقي دائماً جميلة في عين زوجك، واهتمي بتسريحة شعرك وتغيير ملابسك ولبس ثياب جميلة تليق بك حتى تلفتي انتباه زوجك وينتبه إلى شكلك الجميل الجذاب وتبقين جميلة في عينيه دائماً، استغلي المناسبات السعيدة مثل يوم الزواج وعيد ميلاد زوجك كي تعبري عن حبك له بعمل حفلة جميلة وشراء هدية مميزة له وقضاء يوم ممتع يذكركما بأيام الخطوبة، ولا تنشغلي عن زوجك بمشاغل بيتك وتربية أولادك، مما يؤدي الى إهمالك له، فمهما كنت تحبينه فلن يشعر بذلك وسيلاحظ بعدك عنه وعدم اهتمامك به ويعتقد أنك لا تشعرين بالحب تجاهه.

إيثار الصديقة الطاهرة

جاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث رسول اللَّه ﷺ إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلَّا الماء.

فقال ﷺ: من لهذا الرجل الليلة؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا يا رسول اللَّه، فأتى فاطمة عليها السلام وسألها ما عندك يا بنت رسول اللَّه؟

فقالت: ما عندنا إلَّا قوت الصبية لكنّا نؤثر ضيفنا به.

فقال عليه السلام: يا بنت محمد نوّمي الصبية واطفئي المصباح وجعلا يمضغان بألسنتهما، فلمّا فرغا من الأكل، أتت فاطمة عليها السلام بسراج فوجدت الجفنة مملوءة من فضل اللَّه..

فلمّا أصبح صلّى مع النبي ﷺ، فلمّا سلّم النبي ﷺ من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاءً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين لقد عجب الربّ من فعلكم البارحة اقرأ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[1] أي مجاعة.

(١) الحشر، الآية: ٩

أي مدرسة هي السيدة فاطمة الزهراء ﷺ تقدم زوجها وولداها وتتحمل كل شيء ولا تخبر الإمام ﷺ وتؤثرهم على نفسها.

وكان الإمام أمير المؤمنين ﷺ يقول: اذا نظرتُ إلى فاطمة زالت عني الهموم والأحزان.

أي معنى رائع للزوجين من الانسجام والتفاهم والروح الإيمانية بينهما، فتكون الزوجة سكناً لزوجها ويكون الزوج سكناً لزوجته.

السيدة خديجة تعتني بالرسول الاعظم

بعد أن تعاهدت أم المؤمنين السيّدة خديجة عليها السلام مع أعمام النبي صلى الله عليه وآله على أن تخوّله أموالها وتضع كل ما لديها تحت اختياره، عمدت (سلام الله عليها) إلى غلمانها وجعلت توصيهم به وتحثّهم على طاعته وخدمته طيلة سفرهم وحضرهم، الأمر الذي يدلّ على عظم معرفتها بقدر النبي صلى الله عليه وآله.

فقد نقل المؤرخون أنه: لمّا خرج أولاد عبد المطّلب وأخذوا في أهبّة السفر التفتت السيّدة خديجة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالت: ألا تملك غير هذه الثياب؟ فليست هذه تليق للسفر.

فقال: لست أملك غيرها.

فبكت خديجة وقالت: عندي ما يصلح للسفر غير أنّهنّ طوال فانتظر حتى أقصرها لك.

فقبل صلى الله عليه وآله بذلك وكان إذا لبس القصير يطول، وإذا لبس الطويل يقصر كأنه مفصّل عليه.

فأخرجت له ثوبين من قباطي مصر، وجبّة عدنية، وبردة يمنية، وعمامة عراقية، وخفّين من الأديم، وقضيب خيزران، فلبس النبي صلى الله عليه وآله الثياب وخرج كأنه البدر في تمامه.

ثمّ إنّ السيدة خديجة عليها السلام قالت للنبي صلى الله عليه وآله: أعندك ما تركب عليه؟

قال: إذا تعبت ركبت أي بعير أردت.

فقالت: لا، كانت الأموال دونك.

ثم قالت لعبدها ميسرة: ائتني بناقتي الصهباء حتى يركبها، فأتى بها ميسرة وقد كانت لا يلحقها في سيرها تعب ولا يصيبها نصب.

ثم إنّها التفتت إلى غلاميها ميسرة وناصح وقالت لهما: اعلما أنني قد أرسلت إليكما أميناً على أموالي وأنه سيد قريش فلا تخالفا أمره، فإن باع لا يمنع، وإن ترك لا يؤم، وليكن كلامكما له بلطف وأدب، ولا يعلو كلامكما على كلامه.

فقال ميسرة: واللّه يا سيدتي إنّ لمحمد عندي محبّة عظيمة قديمة والآن قد تضاعف لمحبّتك له.

ثم إنّ النبي ﷺ ودّع السيّدة خديجة وركب راحلته وخرج وميسرة وناصح بين يديه.

الزواج المبكر

يُعَدّ الزواج من أهمّ العلاقات البشريّة على الإطلاق فهوَ عِبارة عن شراكة حقيقية بين الرجل والمرأة، بناءً على معايير وأُسس يجب توافرها حتّى يكونَ هذا الزواج مقبولاً من الناحية الشرعيّة، ولأنَّ الزواج هوَ أمرٌ يتناسب معَ الفِطرة ولهُ من المنافع العظيمة ما يضيقُ حصرُها، فقد جاءَت الشريعة مُتماشيةً مع هذهِ الحاجة ومُلبيَّةً لها، فقد حثَّت الشريعة الإسلاميّة على الزواج في غير ما موضعٍ من الكِتاب والسُّنّة، ترغيباً في الزواج وحثّاً عليه.

من هنا نجد التأكيد في الأحاديث الشريفة على الزواج من ذوي الأخلاق والدين فقد روي أنّه جاء رجل إلى الإمام الحسين عليه السلام يستشيره في تزويج ابنته؟ فقال عليه السلام: زوّجها من رجل تقي، فإنّه إن أحبّها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها.

وفي جانب آخر لو تزوج الرجل المرأة لجمالها فقط ففيه عواقب وخيمة في هذا الاختيار، لأن الحياة الزوجية ليست إبرازاً للجمال الظاهري فقط، فقد روي عن الامام الصّادق عليه السلام قال: «إذا تزوّج الرّجل المرأة لمالها أو جمالها، لم يرزق ذلك، فإن تزوّجها لدينها رزقه اللّه عزّ وجل مالها وجمالها.

ثم إن هناك أحاديث تشجع على المساهمة والمساعدة في أمر الزواج فقد روي عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «من زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها، وتشدّ من عضده، ويستريح إليها، زوّجه اللّه من الحور العين».

الزواج بشكلٍ عام يقوم على التوافق والود والاحترام والحب المتبادل، ليس بين الزوج والزوجة فحسب، وإنما بين عائلتيهما أيضاً، لأنّ العلاقة التوافقيّة ليست مقصورة على الشاب والفتاة المقبلين على الزواج وحدهم، بل تمتد لتشمل الأب والأم والإخوة والأخوات لكلٍّ منهما، والأصل في هذه العلاقات أن تكون مبنيّة على الحب والعلاقات الاجتماعيّة الراقية، لذلك يجب أن يكون الاختيار دقيقاً ومناسباً، لتجنّب الوقوع في المشاكل المستقبليّة، لأنّ المشاكل تمس عائلتين كاملتين، وتؤثّر في العلاقة بينهما، التي قد تؤدّي للقطيعة الأبدية في حال حدوث أية مشاكل أو انفصال.

من أهم الحلول للحفاظ على طهارة المجتمع وتفعيل دور الشباب وشعورهم بالمسؤولية وصون الشباب هو الزواج المبكر، لأنه هو صمام الأمان من الوقوع في الانحرافات.

وقد يعتبره البعض أنه تسرع في تزويج الشباب والفتيات مما يؤدي للطلاق والانفصال.

والجواب: إن الانفصال ليس في صغار السن فقط وحتى في الكبار، والحل يكمن في إيجاد ثقافة في العلاقات الزوجية، وهي كفيلة بإدخال السعادة إلى حياتهم وتوعيتهم.

فوائد الزّواج المبكّر

▪ الزّواج المبكّر يحصّن الشّباب ويحافظ عليهم، فالشّباب بما يختلج في نفسه من نوازع وشهوات لاسيما مع وجود عوامل عديدة للإثارة والمغريات في الفضائيات ومواقع التواصل والأماكن المختلطة، وبالتّالي يكون الزّواج المبكّر وسيلة لتحقيق العفة ودفع الفتنة عنه من خلال إشباع حاجاته وغرائزه الجنسيّة بزواجٍ شرعي على كتاب اللّه تعالى وسنّة نبيّه الكريمﷺ.

▪ الزّواج المبكّر يؤهّل الشّباب لتحمّل المسؤوليّة مبكراً، فالشّاب ومهما بلغ من العمر لن يتحمّل المسؤوليّة إلّا عندما يدخل جنة الحياة الزّوجيّة، ويتعرّف على واجباتها وأعبائها، فالزّواج يصقل شخصيّة الرّجل والمرأة على حدٍّ سواء ليدركا أنّ الحياة الزّوجيّة هي منعطف في حياة الإنسان يتعرّف فيه على أمورٍ جديدة.

▪ الزّواج المبكّر يساهم في القضاء على العنوسة في المجتمع، فالرّجل حينما يتزوّج مبكراً يبعد عن نفسه شبح التّأخر في الزّواج، أو العزوف عنه نهائياً، وكذلك الأمر بالنّسبة للمرأة حيث إنّها تتجنّب العنوسة وضياع فرصة الزّواج منها عندما تظفر بالزّوج المناسب لها، وهذا يؤدّي بلا شكّ إلى حماية المجتمع.

▪ الزّواج المبكّر يحقّق السّعادة لأفراد المجتمع، فالشّباب من خلال الزّواج يشبعون رغباتهم وحاجاتهم، ولا شكّ في أنّ ذلك يؤدّي إلى الرّضا

النّفسي والسّعادة، وإذا ما وجدت السّعادة في مجتمعٍ من المجتمعات فهذا يعني زيادة إنتاج الأفراد والحدّ من الجرائم الأخلاقيّة في المجتمع.

الزواج خير وبركة وسعادة

شرع اللَّه سبحانه وتعالى الزّواج وهو يعلم حاجة الذّكر والأنثى لبعضهما البعض، فقد ركّب اللَّه في كلّ جنسٍ غرائز وميولاً اتجاه الجنس الآخر، وقد شبّه اللَّه سبحانه وتعالى العلاقة بين الزّوجين مثل العلاقة بين اللباس والجسد، فاللباس هو غطاءٌ للجسم يحميه من عوامل البيئة المختلفة كالبرد وشدّة الحرّ واللباس كذلك هو ساترٌ للعيوب والعورات، فكذلك الزّوج والزّوجة كلاهما حافظٌ لشريكه ساترٌ لعيوبه كاتمٌ لأسراره يقول تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[1]، فالحياة الزّوجية هي حياة متكاملة الأدوار يعرف كلّ طرفٍ فيها حقوقه ويؤدّي واجباته في ظلّ مشاعر المودّة والمحبّة وتحت ظلال السّكينة والرّحمة، فالزّواج يرسّخ كلّ المعاني الفاضلة والجميلة في المجتمع ويشكّل عامل وقايةٍ وحمايةٍ للشّباب من الوقوع في الرّذائل وبالتّالي ينال العبد رضا اللَّه سبحانه وتعالى في الدّنيا والآخرة.

الزِّواجُ أُنْسٌ وسعادة ومحبة ومودَّةٌ وراحَةٌ وطمأنِينَةٌ وإن التعامل مع الزوجة يحتاج إلى فن ومهارة وقد شبهها النبي الكريم بالقارورة وأمرنا أن نرفق بها فقال: «رفقاً بالقوارير» فهي زوجة ورفيقة وأم وشريكة وأنيقة وجميلة وشفافة ورقيقة وفي حالة كسرها فإنه يصعب التئامها وكسرها يحصل بإهانتها وظلمها وضربها وجرحها وإهمالها وطلاقها ظلماً. وأي زوجة تشاركنا الهموم والغموم والأفراح والأتراح والمصائب والنوائب. أفلا تستحق منا أن نحسن معاملتها؟

(١) البقرة، الآية: ١٨٧

ومن فوائد الزواج:

- حُصول البركة والزيادة في الرزق، فالزواج يأتي بالبركة على الزوجين وعلى البيت بأكمله، لأنَّ من ثمرات الزواج وفوائده أن يُباركَ اللّه في حياةِ الزوجين فتقع بينهما البركة والسعة في الأرزاق كما بيّن ربّنا جلّ جلاله ذلكَ في قوله: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، ومعنى الآية الكريمة أنَّ حُصول الزواج حُصولٌ للبركة والرزق ونفيٌ للفقر بإذنهِ تعالى.

- تحقيق التعاون المُشترك بين الزوجين بحيث يتقاسم كُلّ منهُما دورهُ في هذهِ الحياة، فالرجل يسعى إلى تأمين شؤون الأسرة الخارجيّة من خِلال العمل الذي يقوم به، ويوفّر كذلك الحماية والرعاية لها كما أنَّ الزوجة تقوم بدورها الداخليّ بصفتها مُدبّرة المنزل بحيث تعتني بشؤون بيتها وشؤون زوجها وأبنائها لتُخرج للمُجتمع أجيالاً قويّة وفاعلة.

- الاستقرار النفسي والروحي وقد عبّر عنه القرآن الكريم بالسكن والمودة والرحمة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2].

فإن الزوج الصالح هو محل سكن وراحة نفسية إلى زوجته، والزوجة الصالحة هي محل اطمئنان واستقرار نفسي لزوجها، فأي واحد من الزوجين مهما تعرض إلى مشاكل وأزمات، يكون الآخر هو سكناً له، وهذه الرسالة الحقيقية للزواج، وما مشاكل الزواج اليوم سوى دلالة على الاختيار الخاطئ للزوجين، مما يسبب كثرة الخصومة والنزاع.

---

(١) النور، الآية: ٣٢

(٢) الروم، الآية: ٢١

ثم يتحدث الباري تعالى عن المودة وهي درجة تفوق الحب، لأن المودة حب مع طاعة، والحب الحقيقي أودعه اللّٰه عزّ وجل فطرياً وتكوينياً بعد الزواج وليس قبله، والرحمة هو العنوان الثالث لسعادة الزوجين.

إذن هناك تأكيد على الزواج المبكر وضرورة في هذه المرحلة الحساسة مصاحباً للثقافة الزوجية التي تدعم مسيرة الزوجين نحو الخير والصلاح.

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: زوجني!! فقال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله: من لهذه؟! فقام رجل، فقال: أنا يا رسول اللّٰه زوجنيها، فقال: ما تعطيها؟! قال: ما لي شيء! قال صلى الله عليه وآله: لا. فأعادت، فأعاد رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله الكلام فلم يقم أحد غير الرجل، ثم أعادت فقال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله في المرة الثالثة: أتحسن من القرآن شيئاً؟! قال: نعم، قال: قد زوجتكها على ما تحسن من القرآن فعلمها إياه.

أول ما نستنتجه من الرواية المتقدمة أن كثيراً من المسلمين لم يكونوا معقدين في مسألة الزواج.. وأن المرأة إنما كانت تعبر عن حاجة حقيقية تجدها دون أن تختفي تحت قناع «الازدواجية» وتمارس الحرام، وأن الرسول صلى الله عليه وآله لم ينكر عليها ذلك، بل استجاب لكلامها وقام بتزويجها، ولو فرضنا أن هذا الحادث قد وقع في أيامنا في أحد التجمعات، لاستنكر الجميع قول المرأة: عيب!! أستغفر اللّٰه، ما قلة الحياء هذه؟. إلى آخره، مع أن الجميع بينه وبين نفسه يقرها عليه، وربما كان يقوم كما قام الرجل طالباً الزواج، ولكن ظروف المجتمع وصلت إلى درجة من الازدواجية والنفاق الاجتماعي بحيث الجميع يخفي عن بعضه البعض ما يشعر به كل واحد منهم!!

إن هذه المرأة تعبّر ـ ضمن الإطار الفطري والطبيعي ـ عن حاجتها للزواج من دون التفات للعقد المصطنعة.

ثم إن الرسول ﷺ لم يردها ولم يردعها كما يفعل البعض من المتدينين عندنا الذين يردعون أولادهم وبناتهم عن الحديث في أمر الزواج ويعتبرون حديث الولد في هذه الأمور نوعاً من «قلة الحياء» أما حديث البنت في أنها تريد الزواج فيعتبر «الطامة الكبرى»!! ويضطر الجميع لإخفاء الرغبة أمام الوالدين ولكن.. هل تنتهي؟!

كذلك فإن نهاية الأمر كان الزواج على ما يحسن قراءته من القرآن يعلمها إياه.. وهكذا يسّر الرسول ﷺ أمر الزواج للمسلمين غير عابئ بالعقد المصطنعة ولا بقلة المهر.

وبعد أن أمر الإسلام بتسهيل المقدمات وتقليل الشروط ونفي العقد، حاول أن يغلق طريق العودة عن الزواج، وإنهائه وذكر أنه بغض الطلاق بحيث أصبح «ما من شيء أبغض إلى اللّه من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة» وكما «أن اللّه يحب البيت الذي فيه العرس» فإنه «يبغض البيت الذي فيه الطلاق وما من شيء أبغض إلى اللّه من الطلاق».

من حقّ الزّوجين

وفي تفسير أبي الفتوح نقلاً عن ميمونة زوجة النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنّه قال: «خيار الرّجال من أمّتي خيارهم لنسائهم، وخير النّساء من أمّتي خيرهنّ لأزواجهن».

وروي أنّه جاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: «إنّ لي زوجة إذا دخلت تلقّتني، وإذا خرجت شيّعتني، وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمّك؟ إن كنت تهتمّ لرزقك فقد تكفّل به غيرك، وإن كنت تهتمّ بأمر آخرتك فزادك اللَّه همّاً. فقال رسول اللَّه ﷺ: بشّرها بالجنّة وقل لها: إنّك عاملة من عمّال اللَّه، ولك في كلّ يوم أجر سبعين شهيداً».

وعن جابر قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، فلتدخل من أيّ أبواب الجنّة شاءت».

وقال ﷺ: «أيّما امرأة أعانت زوجها على الحج، والجهاد، أو طلب العلم، أعطاها اللَّه من الثواب ما يعطي امرأة أيّوب عليه السلام».

وقال ﷺ: «أيّما امرأة أدخلت على زوجها أمر النفقة وكلّفته ما لا يطيق، لا يقبل اللَّه منها صرفاً ولا عدلاً، إلّا أن تتوب وترجع، وتطلب منه طاقته».

وقال ﷺ: «لو أنّ جميع ما في الأرض من ذهب وفضّة، حملته المرأة إلى بيت زوجها، ثمّ ضربت على رأس زوجها يوماً من الأيّام تقول: من أنت؟

إنّما المال مالي، حبط عملها ولو كانت من أعبد النّاس، إلّا أن تتوب وترجع وتعتذر إلى زوجها».

وعن أمير المؤمنين ؑ قال: «سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: أيّما امرأة هجرت زوجها وهي ظالمة، حشرت يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون في الدّرك الأسفل من النّار، إلّا أن تتوب وترجع».

وقال سلمان: «سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: أيّما امرأة منّت على زوجها بمالها فتقول: إنّما تأكل أنت من مالي، لو أنّها تصدّقت بذلك المال في سبيل اللّه لا يقبل اللّه منها إلّا أن يرضى عنها زوجها».

تعاليم أُسريّة

قال النبي ﷺ: «من صبر على سوء خلق امرأته، أعطاه اللَّه من الأجر ما أعطى أيّوب عليه السلام على بلائه، ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها اللَّه مثل ثواب آسية بنت مزاحم».

وقال النبي ﷺ: «أيّما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل اللَّه منها صرفاً ولا عدلاً، ولا حسنة من عملها، حتّى ترضيه، وإن صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرّقاب، وحملت على جياد الخيل في سبيل اللَّه، فكانت أوّل من يرد النّار، وكذلك الرّجل إذا كان لها ظالماً».

وقال النبي ﷺ: «أيّما امرأة لم ترفق بزوجها، وحملته على ما لا يقدر عليه، وما لا يطيق، لم يقبل منها حسنة، وتلقى اللَّه وهو عليها غضبان».

وعن النبي ﷺ قال: «حقّ الرّجل على المرأة: إنارة السّراج، وإصلاح الطّعام، وأن تستقبله عند باب بيتها فترحّب به، وأن تقدّم إليه الطّشت والمنديل، وأن توضّئه، وأن لا تمنعه نفسها إلّا من علّة».

وقال ﷺ: «لا تؤدّي المرأة حقّ اللّه عزّ وجل، حتّى تؤدّي حقّ زوجها».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أيّما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق، لم يقبل منها صلاة حتّى يرضى عنها».

وقال عليه السلام أيضاً: «أيّما امرأة قالت لزوجها: ما رأيت منك خيراً قط. فقد حبط عملها».

وقال الإمام أبو جعفر عليه السلام: «من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة، أعتق اللّه رقبته من النّار، وأوجب له الجنّة، وكتب له مائتي ألف حسنة، ومحا عنه مائتي ألف سيّئة، ورفع له مائتي ألف درجة، وكتب اللّه عزّ وجل له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة».

وقال ﷺ: «ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها».

أجر النساء أكثر

وقال ﷺ: «..فإذا حملت المرأة، كان لها في كلّ يوم وليلة أجر ألف شهيد قد قتل في سبيل الحقّ، صابراً محتسباً، وفضّلها اللّه في الجنّة على الحور العين فضلاً كبيراً، كفضلي على أدناكم.

وخير نساء أمّتي من ابتغت رضا زوجها واستجابت له إلى ما أراد منها ما لم يكن فيه معصية اللّه تبارك وتعالى.

وخير رجال أمّتي من رفق بزوجته ولطف بها، وعاش معها بعطف وحنان كما تعطف الأمّ على ولدها وتحنّ إليه، فإنّ لكلّ رجل منهم بذلك أجر مائة شهيد قد قتل في سبيل اللّه والحقّ صابراً محتسباً.

فقال أحد الصحابة: كيف يكون يا رسول اللّه للرّجل أجر مائة شهيد، وللمرأة أجر ألف شهيد؟

فقال ﷺ: إنّ أجر النّساء أكثر من أجر الرّجال، وثوابهنّ عند اللّه أكبر وأتمّ، وإنّ اللّه تبارك وتعالى ليرفع برضا المرأة عن زوجها وبدعائها له درجات الرّجل في الجنة.

ثم قال ﷺ: أما علمت أنّه لم يكن هناك بعد الشّرك باللّه ذنب أعظم وبالاً على الإنسان من عصيان المرأة زوجها ومخالفته له؟

ثمّ قال: اتّقوا اللّه في الضّعيفين: المرأة، واليتيم، فإنّكم مسؤولون عنهما، وإنّ اللّه عزّ وجل سائلكم عنهما يوم القيامة، فمن أحسن إليهما نال من اللّه الرحمة والرّضوان، ومن أساء إليهما استوجب سخط اللّه تعالى.

ألا وإنّ حقّ الرّجل على المرأة مثل حقّي عليكم، ومن ضيّع حقّي كان كمن ضيّع حقّ اللّه، ومن ضيّع حقّ اللّه فقد باء بغضب من اللّه ومأواه جهنّم وبئس المصير».

المرأة إذا تزيّنت وتعطّرت

قال النبي ﷺ في كلام له: «والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزيّنة متعطّرة، والزّوج بذاك راضٍ، بني لزوجها بكلّ قدم بيت في النّار».

وروي عنه ﷺ أنّه «نهى أن تتزيّن لغير زوجها، فإن فعلت كان حقّاً على اللَّه أن يحرقها بالنّار».

وقال ﷺ: «أيّ امرأة تطيّبت وخرجت من بيتها، فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت».

وقال ﷺ: «اشتدّ غضب اللَّه على امرأة ذات بعلٍ ملأت عينها من غير زوجها، أو غير ذي محرم منها، فإنّها إن فعلت ذلك أحبط اللَّه عزّ وجل كلّ عملٍ عملته».

وقال الإمام الصادق عليه السلام في كلام له: «وأيّما امرأة تطيّبت لغير زوجها، لم يقبل اللَّه منها صلاة حتّى تغتسل من طيبها».

الزوجة نعمة من اللَّه تعالى

عن الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام أنه قال: «أمّا حقّ الزوجة: فأن تعلم أنّ اللَّه جعلها لك سكناً وأنساً، فتعلم أنّ ذلك نعمة من اللَّه عليك، فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقّك عليها أوجب فإنّ عليك أن ترحمها».

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «رحم اللَّه عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته».

وعن الإمام الصّادق عليه السلام أنه قال: «من حسن برّه بأهله، زاد اللّه في عمره».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمّه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه، وتطيعه في جميع أحواله».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «سألت أمّ سلمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن فضل النّساء في خدمة أزواجهنّ؟ فقال: أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلّا نظر اللّه إليها، ومن نظر اللّه إليه لم يعذّبه».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «أيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيّام، إلّا أغلق اللّه عنها سبعة أبواب النّار، وفتح لها ثمانية أبواب الجنّة تدخل من أيّها شاءت».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء إلّا كان خيراً لها من عبادة سنة».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته، وهي: الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبّتها وهواها، وحسن خلقه معها واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها». وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «جهاد المرأة حسن التبعّل».

وعن الحسن بن الجهم قال: «رأيت أبا الحسن الكاظم عليه السلام اختضب، فقلت: جعلت فداك اختضبت؟ فقال: نعم، إنّ التهيئة ممّا يزيد في عفّة النّساء، ولقد ترك النّساء العفّة بترك أزواجهنّ التهيئة، ثمّ قال: أيسرّك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟ قلت: لا، قال: فهو ذلك».

الفهرس

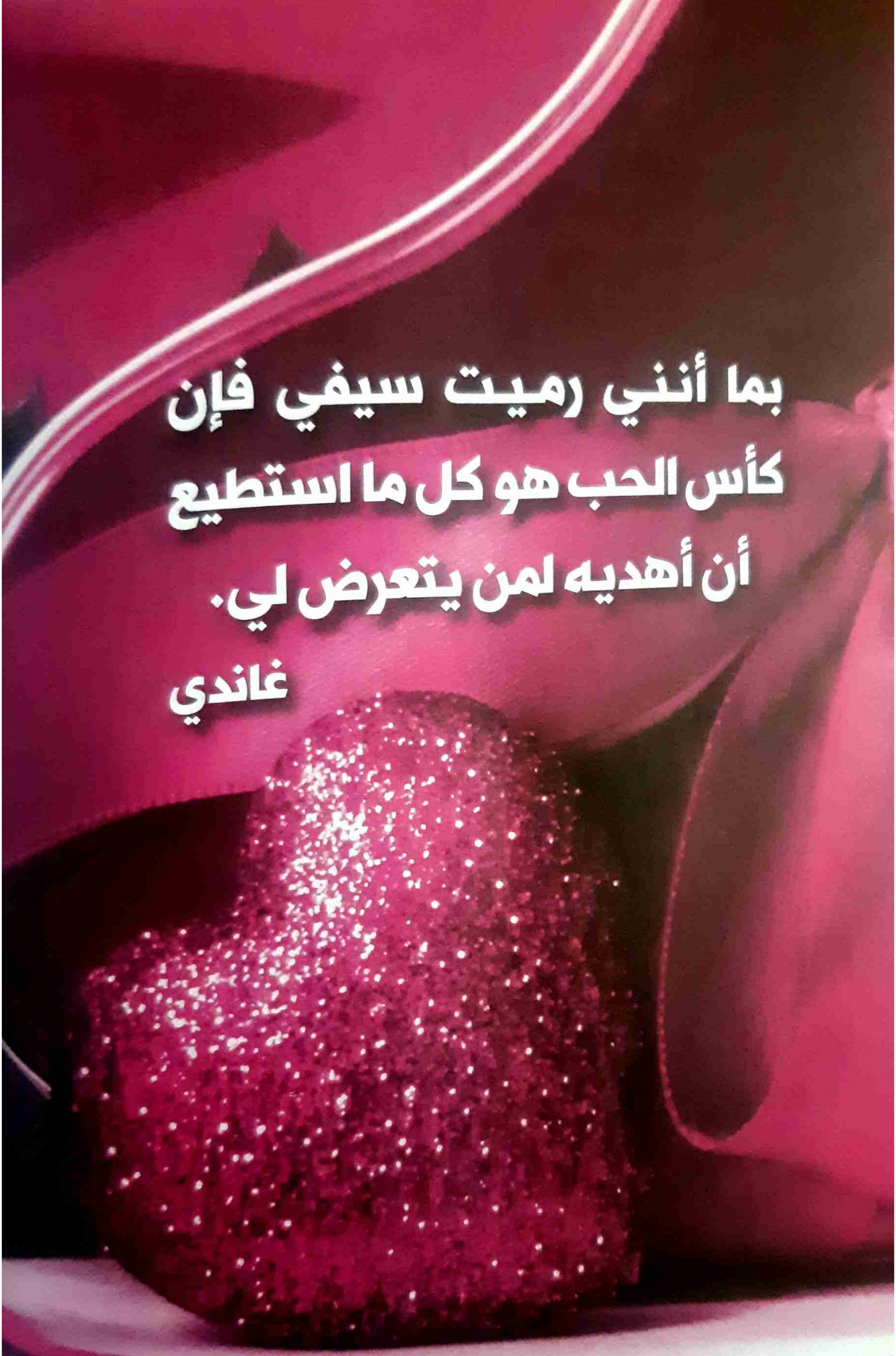
بما أنني رميت سيفي فإن
كأس الحب هو كل ما استطيع
أن أهديه لمن يتعرض لي.
غاندي

الفهرس

ربيع الحب	٣
الحب سعادة	٥
الحب فعل أم مشاعر؟	٩
الحب في الجامعة.. بين الحقيقة والخيال	١٣
١ ـ الفضول	١٣
٢ ـ الإهمال الأسري	١٤
٣ ـ الثقة	١٤
٤ ـ البحث عن النصف الآخر	١٤
٥ ـ التفكير الخاطئ	١٥
٦ ـ فشل هذه العلاقات	١٥
٧ ـ المصداقية	١٦
٨ ـ التستر على العيوب	١٦
الحب والزواج	٢١
الحب والصداقة	٢٥
ما هو الحب الحقيقي؟	٢٧
كيف تستطيع نسيان من تحب؟	٣٣

كيف نتعرف على حقيقة الشاب؟ ٣٧
القانون لا يحمي المغفلين؟ ٣٩
قصص من الواقع ٤٣
تأنيب الضمير ٤٥
لن أتزوج ممن مسكت يدها ولم تمنعني ٤٧
المراهنة على بنت ٤٩
نشر صورها لأنها لم تخرج معه ٥٣
هدد بفضحها عند أبيها! ٥٥
رحلة الحبّ المقدس ٥٧
ألم الفراق ٦٣
دمرّتَ حياتي ٦٥
هددته بصور أخته ! فاعتذر ٦٧
الأنستقرام وخدعة الحساب ٦٩
حوارات جامعية ٧٧
قلبي يخفق لحبيبي ٧٩
ترك حبيبته وتزوج ابنة عمه ٨٣
أراد رؤية جسمي فلم أسمح له.. فتركني ٨٥
يحب صديقة زوجته! ٨٩
سلّمته كل شيء ٩١
ساعدني فأنا أشعر بالذنب ٩٧

اعترف لي بحبه !	١٠٣
صديقتي تحبه ولكنه يحبني !	١٠٥
اتهيّأ كل صباح للقائه	١٠٧
كنتُ أضحوكة بيده	١١١
تواصلتُ معه بحدود	١١٣
قلب في قلبين !	١١٥
أهلي رفضوه	١١٧
حب.. ندم.. عذاب	١١٩
القلب وما يهوى	١٢٧
صارحني بحبه وصارح صديقتي بحبه !	١٢٩
أعجبتُ بشابٍ متديّن	١٣٣
الاختيار = السعادة	١٣٥
إنه معجب بي	١٣٧
امتنعتُ عن الكثيرين حتى أحببته وأحبني	١٣٩
أليس الحب سعادة؟	١٤٣
يبدو أنني أحببته	١٤٧
اتفقا على الزواج فتركها وسافر	١٤٩
يريد التعرّف عليّ قبل ان يخطبني	١٥١
أحببته سنوات فسرقني!	١٥٣
لقد ضاع مستقبلي	١٥٧

يرفض خطبتي ولكني احبه ! ١٦١
لا أحب خطيبي ١٦٣
وعدني بالزواج وينتظر الوظيفة ١٦٧
هل سيوافق والدي عليه؟ ١٦٩
كيف اعرف انها معجبة بي؟ ١٧١
تقدم لخطبتي اخر هل انتظره؟ ١٧٣
اكتشفتُ علاقاته الكثيرة ١٧٥
تركت حبيبها لانه بخيل ! ١٧٧
هو من كلية العلوم وانا من كلية الهندسة ! ١٧٩
يريد ان يخطبني ويخاف من ردة فعلي ١٨١
أحب آخر من مرحلتي ١٨٣
هل انتظره الى حين الحصول على شهادته؟ ١٨٥
والدته لاتريدني لان شكلي غير مقبول ١٨٧
لا أريد أن أخسره ١٨٩
كان يلاحقها فصارت تلاحقه ١٩١
انا من جعلته يحبني ! ١٩٥
أشعر بالضعف أمام غريزتي ١٩٧
فاعلة خير ولكن ! ٢٠١
حبيبتي أكبر مني ٢٠٣
أولاً: التقوى ٢٠٤

ثانياً: أن تغضَ بصر كَ عما حرمَ اللّه عليكَ ٢٠٤
ثالثاً: الزواج المبكّر ٢٠٥
رابعاً: الصديق الصالح ٢٠٦
خامساً: الابتعادُ عن الأسبابِ التي تُثيرُ الشهواتِ في نفسِك ٢٠٧
سادساً: حافظ على الكنز ٢٠٧
حينما يحبني سائق الخط ٢٠٩
تحب الرومانسية ٢١١
ليتهما لم يتزوجا ٢١٣
لن اتزوج غير حبيبي ٢١٧
هل الحب حرام؟ ٢١٩
حبها يشتت افكاري ٢٢١
انا معجب بمنشوراتك ٢٢٣
اشعر بالوحدة ٢٢٥
انه معجب بحجابي ! ٢٢٩
خطف عقلي ودقات قلبي ٢٣٣
يحبني وتزوج غيري ٢٣٧
قصص في الحب ٢٤١
سراب الحب ! ٢٤٣
فقدت معنى حب الصديقات! ٢٤٥
صديقة روحي ولكن..؟ ٢٤٧

آسف لا أقدر أن أزوجك ابنتي ٢٤٩
خدعها وهرب! ٢٥١
استبيان: الحب في الجامعة إلى أين؟ ٢٥٣
ثقافة الحب بين الزوجين ٢٦١
كيف أبيّن حبي لزوجي؟ ٢٦٣
إيثار الصديقة الطاهرة ٢٦٩
السيدة خديجة تعتني بالرسول الاعظم ٢٧١
الزواج المبكر ٢٧٣
فوائد الزّواج المبكّر ٢٧٥
الزواج خير وبركة وسعادة ٢٧٧
ومن فوائد الزواج: ٢٧٨
من حقّ الزّوجين ٢٨١
تعاليم أُسريّة ٢٨٣
أجر النساء أكثر ٢٨٥
المرأة إذا تزيّنت وتعطّرت ٢٨٧
الفهرس ٢٨٩

ربيع الحب
Spring of Love

● الحب الحقيقي هو الحب الصادق النابع من القلب، والذي لا تشوبه تداخلات المصالح ، وهو رغبة الإنسان بوجود من يحبّ قربه لا أكثر.

● الحب الحقيقي هو ان اسعى في زرع حب خالقي الذي اوجدني ومنحني كل نعمة وان اقابله بطاعته والامتثال اليه.

● الحب الحقيقي هو الذي لايكتفي بالوعود والامال وانما يترجم الى حقيقة حينما يذهب الشاب ويخطب البنت من اهلها ويدخل من الباب لا من الشباك وغيرذلك سراب وخداع.

● الحب الحقيقي.. هو أن تزرع في طريق من تحبهم وردة حمراء.. وتزرع في خيالهم حكاية جميلة.. وتزرع في قلوبهم نبضات صادقة.. !

● الحب الحقيقي.. هو أن ترد عنهم كلمات السوء في غيابهم.. وتبعدهم عن سوء الظن وتحرص على بقائهم صفحة بيضاء في أعين الآخرين.. وتحفظهم مهما غابوا عنك.. ثم لا تنتظر المقابل.. !

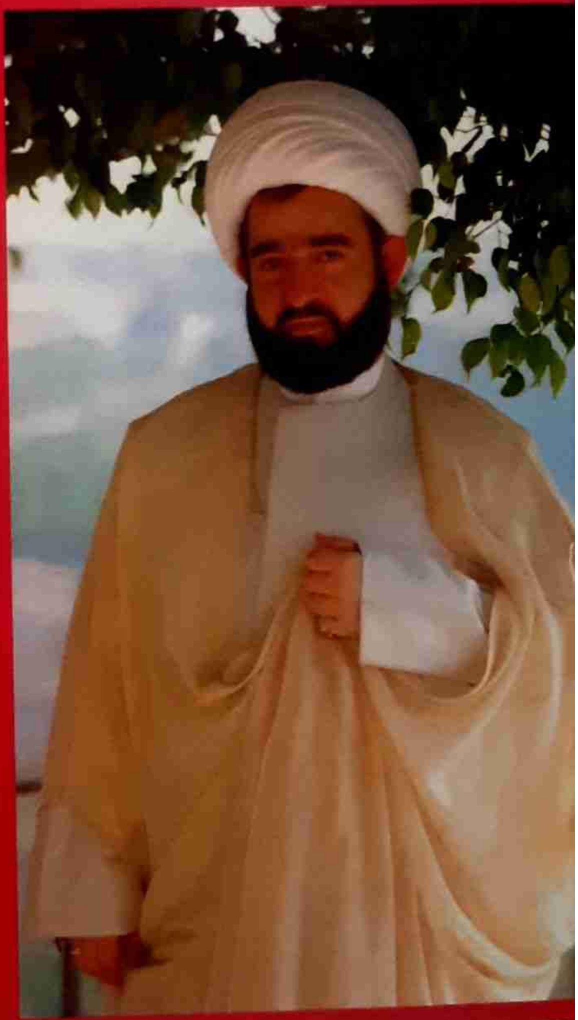

دار القارئ
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان / بئر العبد - هاتف: ٠٠٩٦١ ٣ ٤١٣٢٥٦
موبايل: ٠٠٩٦١ ٣ ٩٠٢٩٤٤
E-mail: dar.alkari2012@gmail.com
بغداد - العراق / شارع المتنبي مدخل جديد حسن باشا
موبايل: ٠٧٧٢٢٢٩٧١٢١